



# المختار من الموشحات

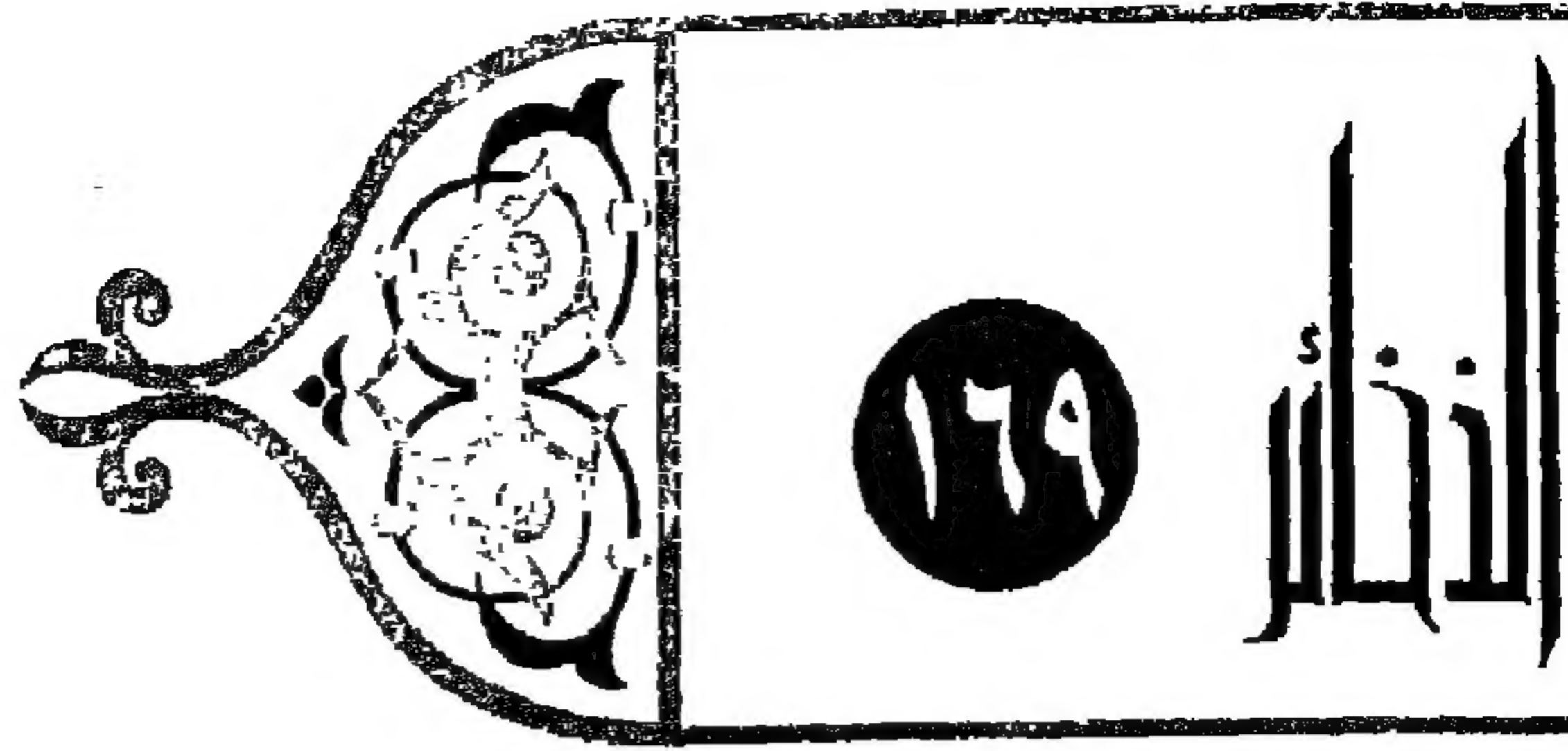
اختيار  
مصطفى السقا  
تحقيق  
د. حسين نصار





المختار من الموشحات





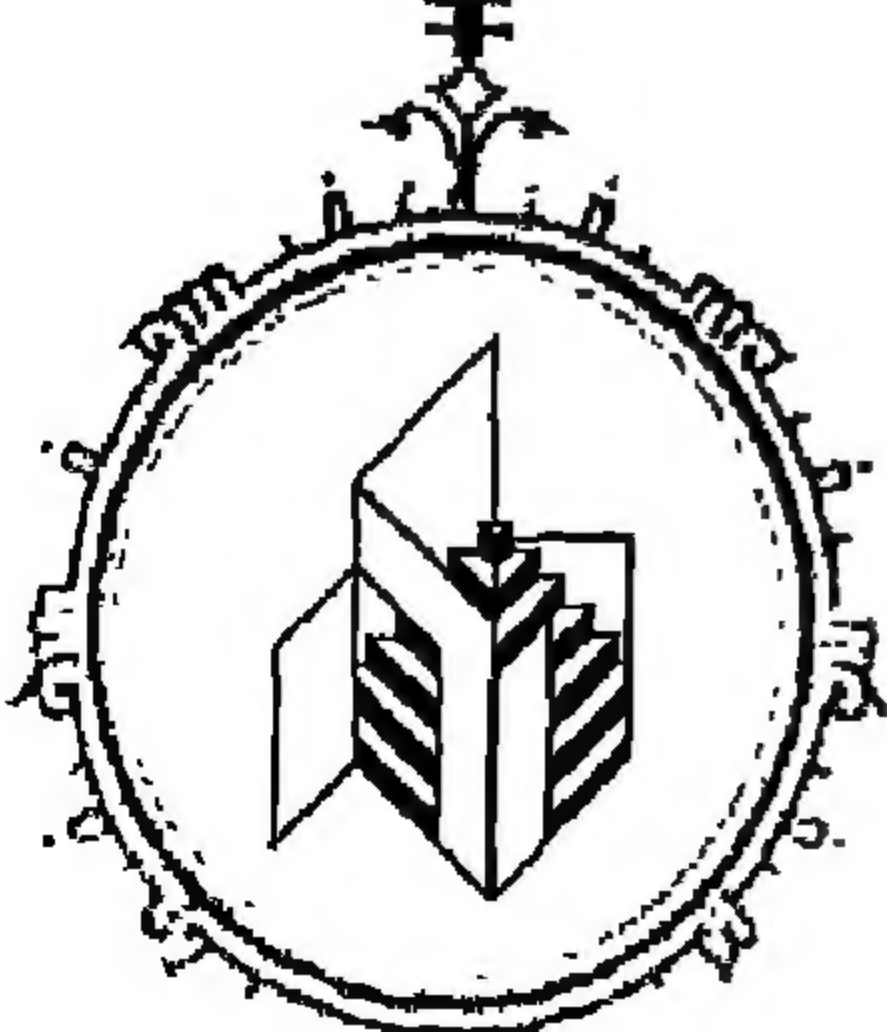
# المختار من الموشحات

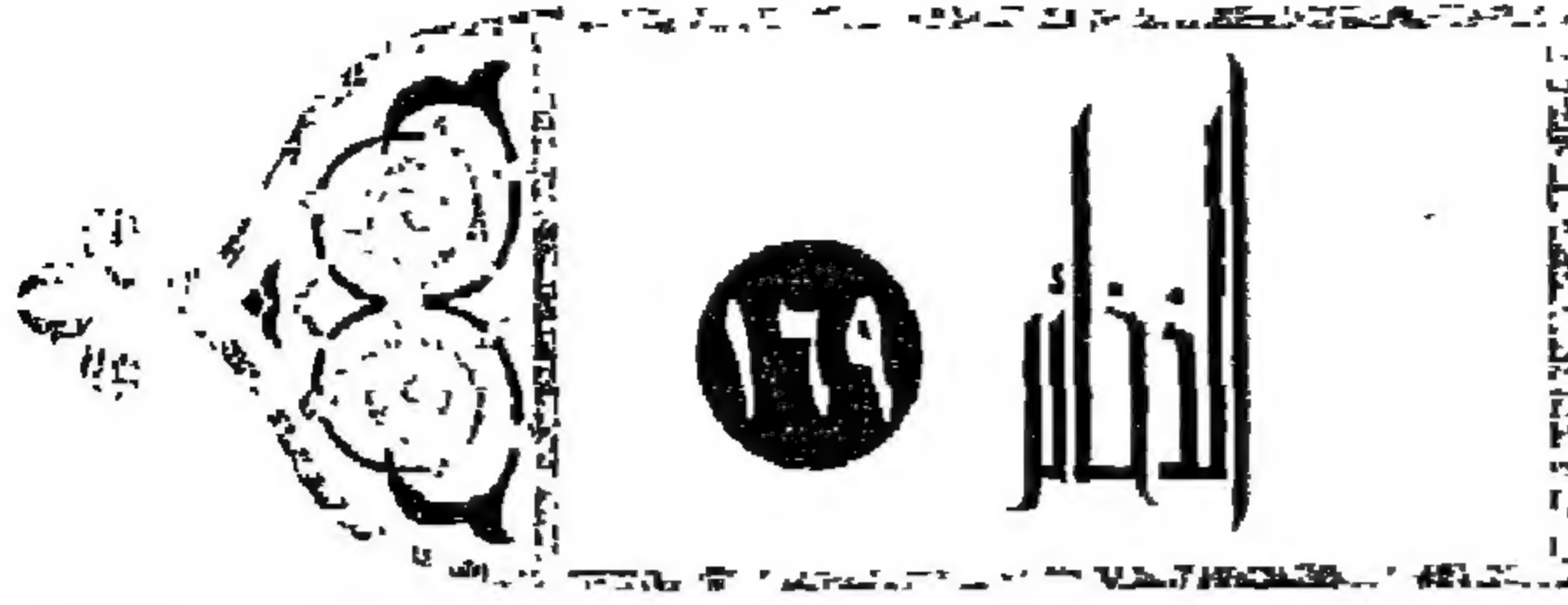
اختيار

مصطفى السقا

تحقيق

د. حسين نصار





تعنى بنشر نفائس التراث العربى بالمستوى الذى يحقق رغبة القارى  
المعاصر من حيث التحقيق العلمى وحيوية المضمون المعرفى.

#### • هيئة التحرير •

رئيس التحرير  
أ. د عبد الحكيم راضى  
مدير التحرير  
جمال العسكرى

الإشراف الفنى

د. خالد سرور

مستشارو التحرير

أ. د. السباعى محمد السباعى أ. د. عبد الله التطاوى  
أ. د. حسنين محمد ربيع أ. د. عبده على الراجحى  
أ. د. حسين نصار أ. د. محمد حمدى إبراهيم

أ. د. محمد عونى عبد الرؤوف

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.  
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن  
كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

## سلسلة الذخائر

تصدرها  
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة  
د. أحمد نوار  
أمين عام النشر  
سعد عبد الرحمن  
الإشراف العام  
محمد أبوالمجد

• المختار من الموشحات  
• اختيار: مصطفى السقا  
• تحقيق: د. حسين نصار

• هذه الطبعة:  
الهيئة العامة لقصور الثقافة  
القاهرة - ٢٠٠٨ م  
424 ص - ٢٢٥ × ١٦٥ سم  
• تصميم الغلاف: د. خالد سرور  
• رقم الإيداع: ٩١٢٦ / ٢٠٠٨  
• الترقيم الدولى: 7-725-437-977  
• المراسلات:

باسم / مدير التحرير  
على العنوان التالى: ١٦ شارع  
أمين سامى - القصر العيني  
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١  
ت: ٧٩٤٧٨٩١ (داخلى، ١٨٠)

• الطباعة والتنفيذ:  
شركة الأمل للطباعة والنشر  
ت: ٢٣٩٠٤٠٩٦

# المختار من الموشحات

اختيار

مصطفى السقا

تحقيق

د. حسين نصار





## بسم الله الرحمن الرحيم

### تعريف

عزيزى القارئ.. لم أجد مجالاً لإعمال قلمي فى التعريف بهذا الكتاب، إذ جاء غنياً عن ذلك بالدراسة التى قدّمها جامعُه (صاحب الاختيار) المرحوم الأستاذ مصطفى السقا، وبالتقديم الذى سجّله قلمُ محققه.. الأستاذ الدكتور حسين نصّار. وما أستطيع قوله هنا هو أن إصدار هذا المجموع المهم من الموشّحات يتمشى مع سياسة الذخائر فى العمل على سدّ الثغرات التى تلوح فى خارطة المتاح لقراء التراث العربى.

ولقد سبق أن قدّمت الذخائر فى عددها الذى يحمل رقم العشرين بعد المائة كتاب (دار الطراز) الذى ألفه الشاعر والناقد المصرى ابن سناء الملك (٥٥٠ - ٦٠٨هـ) ذلك الكتاب الذى وُصف عمل ابن سناء الملك فيه بأنه يماثل عمل الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ فى وضع أصول فن القصيد فى جانبه الموسيقى، إذ صنع ابن سناء الملك نفس الصنيع بالنسبة لفن الموشح.

من ناحية أخرى.. كانت الذخائر قد قدمت لقرائها عدداً من دواوين الشعر، منها ديوان المتنبى وديوان تميم بن المعز وديوان ابن سناء الملك وديوان ابن نباتة المصرى، كما قدمت بعض المجاميع التى تضم مختارات من عيون الشعر، منها كتاب (الحماسة) الذى جمعه الشاعر العباسى أبو تمام، وكذلك كتاب (الأشباه



والنظائر) للخالدين.. ومن هنا رأت هيئة تحرير الذخائر أن تقديم هذه الباقية من الموشحات يكمل الصورة سواء بمقابلة التنظير في (دار الطراز) بالإبداع في (المختار من الموشحات) أو في مقابلة المختارات الكثيرة من القصيد بهذا الاختيار من فن التوشيح. وقد يمكن القول أيضا : بمقابلة ما نشر من إبداعات المشرق بنشر هذه الباقية من فن كان منشؤه ونموه في المغرب.

**عزيزي القارئ.. أرجو أن تحوز هذه المختارات قبولك وإعجابك، كما أرجو أن تكون دائما عند حسن ظنك.**

**عبد الحكيم راضي**

فبراير ٢٠٠٨



## محقق هذه الطبعة

أ.د. حسين محمد نصار

ولد في مدينة أسيوط في ٢٥/١٠/١٩٢٥

ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة القاهرة ١٩٤٧

ماجستير الآداب عن « نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي ، ١٩٤٩

دكتوراه الآداب عن « المعجم العربي : نشأته وتطوره ، ١٩٥٣

عمل بدار الإذاعة المصرية ١٩٤٨

معيد بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١/١١/١٩٥٠

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٥/٨/١٩٥٤

أستاذ كرسي الأدب المصري في العهد الإسلامي ١١/٢/١٩٦٩

رئيس قسم اللغة العربية ٢٤/١٠/١٩٧٢

وكيل كلية الآداب لشؤون الدراسات العليا ٢٨/٩/١٩٧٥

عميد كلية الآداب ٢٤/٩/١٩٧٩

رئيس أكاديمية الفنون ٩/٨/١٩٨٠

مقرر المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام

عضو اتحاد الكتاب

عضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية في المجلسين القومي والأعلى للثقافة

عضو لجنة الثقافة بالمجلس القومي

جائزة الدولة التقديرية في ١٩٨٦



جائزة الملك فيصل العالمية فى الآداب فى ٢٠٠٤

جائزة الرئيس حسنى مبارك فى الآداب ٢٠٠٦

من أعماله :

- ظافر الحداد .
- القافية فى العروض والأدب .
- أدب الرحلة .
- إعجاز القرآن .
- تحقيق ديوان ظافر الحداد .
- تحقيق النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة لابن سعيد .
- تحقيق معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية .
- تحقيق ديوان ابن الرومى .
- ترجمة : (المغازى الأولى ومؤلفوها) لهوروفتس .
- ترجمة : (تاريخ الموسيقى العربية) لفارمر .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

يتفق مؤرخو الأدب العربى على أن الموشح جنس أدبى من الشعر ابتكره أهل الأندلس ، تحت ما شاع لديهم من أنماط موسيقية لم تكن عند المشاركة أولم ترج رواجها فى الأندلس .

والحق إن الموسيقى ذات أثر عظيم فى وجود الشعر ، وإنضاجه ، وتطويره . فالمتفق عليه أن الشعر بدأ أول ما بدأ سطرًا منثورًا أو قريبًا من الرجز ، أو سطرين معًا . وبقيت هذه السطور خاضعة للإصلاح إلى أن تم فيها وزن الرجز أو البحور القريبية منه ، وتم لها السجع الذى سمي بعد الوصول إلى شكل القطعة أو المقطوعة التى تتعاقب فيها السطور ، سمي بالقافية ، أى الكلمة الأخيرة التى يلتزم فيها الانتهاء بحرف واحد من الألفباء .

واستمر التطوير إلى أن أنتج نظام القصيدة التى لا تقل فيها السطور أو الأبيات عن سبعة .

وواكب هذا التطوير فى البنية العامة تطوير آخر داخلى ، أنتج نظام الشطرين اللذين يلتزمان القافية أحيانًا ، ولا يلتزم بها فى الأكثر الأعم .

ويرى مؤرخون أن هذا الشكل الأخير - الذى سموه القصيدة وجمعوه على قصائد - ظهر أول ما ظهر فى عصر حرب البسوس ، مما يعطينا مؤشرًا آخر كان له نصيبه الحاسم فى تطوير فن الشعر، ألا وهو الخصومات بين الأفراد والقبائل وما أدت إليه من حروب .

ونالت القصيدة الإعجاب العام والدائم بين العرب ، فصارت الشكل المحترم بينهم ، وبقيت إلى يومنا هذا . حقًا خضعت لالتزامات جديدة ،



وتغيرات ، وابتكارات ، ولكنها كانت كلها جزئية .

وليس معنى ذلك أن العرب عقموا عن التجديد أو التغيير بل لقد فعلوا .

لقد انتقلوا بشكل القصيدة إلى مجال الرجز في العصر الأموي ، فبعد أن كان الرجز لا يقال إلا في مقطوعات ، أطيلت الأراجيز حتى ساوت القصائد طولاً ، وإن ضن عليها نقاد مشهورون باسم القصائد . وأفردوها بتقفية كل شطري البيت الواحد بقافية واحدة ، وعدم تقفية كل أبياتها بروى واحد .

وكادوا يفردونها بالإغراب اللغوي ، ووصف صيد الحيوانات (الطرد) ثم تناول القضايا التاريخية والعلمية .

وانتقلوا من شكل القصيدة الموحدة إلى شكل القصيدة المفتتة أو المركبة ، أريد بذلك أن يضم العمل الشعري الواحد عدة مقاطع كل واحد منها له أبياته وقوافيه التي تتفق غالباً في عدد الأبيات وتختلف أحياناً ، وكل مقطع له قوافيه الخاصة به ، وقد ينتهي المقطع بشطر واحد وقد ينتهي ببيت من سطرين . فهو شكل قريب كل القرب من الموشح .

وسموا هذا الشكل المسمطة .

ولكن متى ظهرت المسمطة وأين ؟ لم يستطع نقاد الأدب الوصول إلى رأى يجمعون عليه ، والسبب في ذلك عثورهم على مسمط ينسب إلى امرئ القيس بدأه بقوله :

توسمت من هند معالم أطلال	عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي
مرابع من هند عفت ومصايف	يصيح بمغناها صدى وعواصف
وغيرها هوج الرياح العواصف	وكل مسف ثم آخر رادف

بأسحج من نوء السماكين هطال



ولكن الغموض والشك يحيطان بهذا المسط من كل جانب ، ويجعلان القول الأرجح أنه منحول على امرئ القيس .

وإنما يستقر القول مطمئنا في العصر العباسي عند عبد الله بن المعتز وأمثاله .

أما الموشح فلا شك في أن الأندلسيين هم الذين ابتكروه ، ونقّحوه ، واستقروا على القواعد التي بنى عليها ، وإن لم يصل إلينا منهم تأليف مستقل يبين هذه القواعد .

وعلى الرغم من ذلك ، انتقلت موشحات من الأندلس إلى المشرق ، وفطن بعض المشاركة إلى ما تتحلى به من جمال وافر ، فاتبعوها .

متى كان ذلك . كان المظنون أن ذلك تم على يد ابن سناء الملك ( ٥٤٥ - ٦٠٨ / ١١٥٠ - ١٢١٢ ) الذي قام بعمل أشبه بعمل الخليل بن أحمد في القصائد . فقد كان أول من كشف الستر عن قواعد الموشحات ، وعرضها عرضا واضحا دقيقا في كتاب له سماه « دار الطراز » . ولم يقنع بذلك بل منحنا عددا وافرا من الموشحات من نظمه .

ولكن الوصول إلى ديوان ظافر بن قاسم الحداد ( ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م ) الذي كان مفقودا ، كشف لنا أن أدباء مصر - وغيرها من بلدان الشرق - عرفوا الموشحات قبل ابن سناء الملك بلحو قرن من الزمان ، واحتذوها في بعض أعمالهم الشعرية ، فأفلحوا في ذاك .

ونالت الموشحات في الشرق العربي مثل ما نالته في الغرب العربي من إعجاب واحتذاء . فبقيت نموذجا يحتذيه كبار الشعراء بين وقت وآخر . حتى إننا وجدنا أعمالا منه لها قيمتها ، من نظم شعراء العصر العثماني الموصوف بالإظلام .

أ.د. حسين نصار







# المخنّارُ من الموشحات

اختيار

مصطفى السقا

تحقيق

د. حسين نصار





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة

هذا الكتاب كان أوراقا خلفها أستاذنا مصطفى السقا فيما خلف من أوراق. وعند اطلاعي عليها رأيت أنه كان يشغل بها في أواخر حياته، وأنها - إلى اليوم - مازالت تحتفظ بالكثير من أهميتها. ولاشك أن أستاذنا كان سيعيد النظر فيها مرة أخرى، وربما أجرى عليها بعض التغييرات، ولذلك بادرت إلى إعادة النظر فيها ومراجعة مصادرها، وتصحيحها، وضبطها، وتهيئتها للطبع. وأتوقع أن القارئ - عندما يفرغ من الكتاب - سيتفق معي في أنه - على هذه الصورة - جدير بالطبع وإعادة تقديمه في سلسلة الذخائر.





مصطفى السقا

بقلم الدكتور حسين نصار



فى أحد الأحياء القاهرية الصميمة عاشت أسرة صغيرة تنتمى إلى عقيل بن أبى طالب من بنى هاشم . فقد أثر رب هذه الأسرة - محمد صالح يوسف السقا - أن يقيم بالكحكيين ، على مقربة من الأزهر ، منارة العلم والثقافة . واستمرت الحياة الرخية تجرى بهذا القاضى الشرعى ، وزوجته ، وطفليه : نبوية وعبد العزيز .

وفى السابع عشر من مارس سنة ١٨٩٥ أنجب الرجل طفله الثالث ، فأسماه مصطفى تيمنا باسم الرسول ﷺ ، وتفاؤلا أن يخدم الدين .

وكان الرجل ذا نزعة دينية : تتضح فى العمل الذى اختاره لنفسه ، والأسماء التى أطلقها على أولاده ، وما ألف من كتب عثرت منها على أصول «خطبة العيد الكبير» و«الرسالة الغزية فى العلوم الأحد عشرية» التى فرغ من كتابتها فى ٢١ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / الموافقة ١٨٨٩ م .

فدفع بابنه إلى التعليم الدينى الأزهرى المعروف حينذاك ، وعندما فرغ منه التحق بمدرسة دار العلوم ، التى تخرج فيها سنة ١٩١٨ ، وكان ثالث الخريجين فى تلك السنة ، وحصل على أعلى درجة فى مواد اللغة العربية (٨٤٪) .

واشتغل بالتعليم منذ ٨ فبراير ١٩١٩ ، متنقلا بين مدارس وزارتى المعارف والأوقاف . فعمل أول ما عمل فى المدرسة الأولية الراقية ، ثم مدرسة الأمير فاروق الثانوية منذ ٢٨/١٠/١٩٢١ ، ثم المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية ، ثم المدرسة الخديوية ، ثم المدرسة الإبراهيمية ، ثم مدرسة الخديو إسماعيل ، وأخيرا مدرسة فؤاد الأول منذ ١/١٠/١٩٣٢ .

وفى ١٥/١٠/١٩٣٣ ندب مدرسا بمدرسة دار العلوم . ولكن الأمد لم يطل به فيها ، فسرعان ما ندب محررا بمجمع اللغة العربية (الملكى) فى ٣٠/١/١٩٣٤ وأميناً لمكتبته فى ٧/٣/١٩٣٥ .

وانتهى به المطاف حين ندب للتدريس فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن) فى ١٩٣٥/٧/٧ ثم نقل إليه فى ١٩٣٧/١/١ ، ومنح لقب مدرس فى ١٩٣٧/١/٢٧ . ورقى إلى أستاذ مساعد فى ١٩٤٦/١/٢٠ وإلى أستاذ لكرسى أدب اللغة العربية فى الأندلس فى ١٩٥٠/١٠/٣ .

وفى أثناء الفتنة التى عصفت بالكلية أيام ما عرف باسم التطهير تقدم الرجل باستقالته ، فرفضتها الكلية ثم الجامعة ثم وزير المعارف فى ١٩٥٤/١/٢٦ . فعدل عنها .

وفى ١٩٥٤/٦/١٠ اختاره الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب عميد الكلية وكيلا لها ، ولكنه لم يمكث طويلا فقد اختير الأستاذ الدكتور محمد متولى بدلا منه فى ١٩٥٤/١١/٢ .

ولما بلغ السن القانونية أحيل إلى المعاش فى ١٩٥٥/٨/١ ، غير أنه استمر فى تدريس النحو والصرف فى الكلية . ثم تعاقد مع المملكة العربية السعودية على العمل بجامعة الملك سعود بالرياض فى سنة ١٩٥٧ . فكان أحد معاونين للأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام فى إنشاء هذه الجامعة . وتولى رئاسة قسم اللغة العربية ، وعمادة كلية الآداب فيها من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٤ .

ثم آثر أن يبقى فى القاهرة ، دون أن يتخلى عن العمل . فألقى المحاضرات فى كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٤ إلى أن عين أستاذا غير متفرغ فيها فى ١٩٦٥/١٠/٢ . وأسهم فى العمل بمركز تحقيق التراث ، إلى أن اختاره الله لجواره فى الرابع عشر من مارس سنة ١٩٦٩ .

وفى أثناء عمله فى كلية الآداب اختير لعدة أعمال إضافية . فقد ندب للتدريس فى كلية أصول الدين بالأزهر سنة ١٩٣١ ، والمعهد العالى الفنى



للممثل (شعبة النقد) سنة ١٩٥٠ ، وكلية البوليس (الملكية) من سنة ١٩٤٩ إلى ١٩٥٥ ، وفي كلية المعلمين سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ ، وعضوا في لجان امتحان إجازة التدريس بدار العلوم ، والتوجيهية ، ومعهد التربية للبنات .

واختير مراجعا لبعض الكتب الأدبية التي نشرها الدكتور أحمد فريد رفاعي في ١٨/١٠/١٩٣٦ ، وعضوا في لجنة إحياء آثار أبي العلاء في ٢٦/٢/١٩٤٤ ، وعضوا في لجنة العمل بالمعجم الوسيط في ٢٣/١/١٩٤٦ ، وخبيرا في مجمع اللغة العربية في ١٩/٦/١٩٤٩ ، وعضوا بالمجلس الأعلى لدار الكتب في ٢٤/٤/١٩٥٤ .

ومثل كلية الآداب في المؤتمر الثالث لعلم الأنساب والشعارات الذي عقد في مدريد في أكتوبر ١٩٥٥ . واشترك في الرحلة التي قامت بها الكلية في فلسطين وسورية ولبنان في ١٩٣٩ .

وعمل مستشارا لمكتبة مصطفى البابی الحلبي ، فنصحها بطبع عدد من كتب التراث ، وقدم إليها عددا من الكتاب الناشئين ، وأشرف بنفسه على طبع عدد من الكتب دون أن يذكر اسمه على شيء منها .

لقد كانت حياة الرجل العملية مديدة ، عريضة ، عامرة بالجد والنظام والادب . أعطى عمله حقه ، ولم يتهاون أو يفتر ... على أي حال ، صحيحا كان أو معتلا ، راضيا أو ساخطا ، في بلده أو غير بلده . فقد كان يؤدي واجبه قبل أن ينال حقه ، ويشعر بحقوق عمله قبل أن يتطلع إلى حقوق نفسه .

فاستمر إلى أواخر حياته يتأهب لما هو عازم أن يلقيه على طلبته من درس في الغد تأهبه له في المرة الأولى ، ويعدّه من مراجعه المختلفة وكأنما لم يسبق له أن أعدّه مرارا .

ولم يكن يمهل الجرس ، بل يسرع إلى الدرس فور سماعه إياه ، ولا يتركه بعد قرعه للانتهاء إلا بعد أن يجد الوقفة المناسبة أو ينبهه طلبته إلى الانتهاء . ولم يكن يحيد عن درسه إلا لفائدة علمية أخرى يتطرق إليها الدرس . ولم ييخل على طلبته الممتازين بمعرفة ، ولا ضنّ على غير الممتازين بجهد أو صبر .

وقد أعانه على هذه الحياة الدائبة حياة اجتماعية محدودة ، وحياة عائلية ناعمة . فقد وجد فى بيته الذى لزمه طيلة يومه أو كاد الهدوء الخارجى والداخلى : صمت المنزل ، وسكينة النفس ، هياتهما له المرأة التى اختارها شريكة لحياته فى أول مارس ١٩٢٥ ، وهى ابنة خالته السيدة نعيمة مصطفى البابى الحلبي . وأنجب منها أربعة ، هم :

- عايذة ، التى حصلت على بكالوريوس الطب سنة ١٩٥٠ .
- شوقى ، الذى حصل على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٥٠ .
- عادل ، الذى حصل على بكالوريوس الطب سنة ١٩٥٥ .
- سلوى ، التى حصلت على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٦٦ .

وكان نعم الأب لأبنائه ، أشرف على تعليمهم وتربيتهم ، ثم اقتصر على التوجيه . وافقهم على بعض آرائهم وأعانهم على تحقيقها . وعارضهم فى بعضها الآخر ، وشرح لهم رأيه ، ودافع عنه ، غير أنه لم يرغب أحدا منهم على تغيير رأيه فى أكثر ما عرفت من أمور ، وفى أخص الأشياء التى يتدخل فيها الآباء عادة ويفرضون ما يرون .

ولم يستنفد أبناؤه عطفه ولا حجبوه عن أبناء آخرين ، فقد اتخذ من أبناء أخيه عبد العزيز - الذى توفى وتركهم صغارا - أبناء له ، أعطاهم من الرعاية والإشراف والعطف ما أعطى أبناءه . واتخذ من طلبته أبناء له ، حاول



جهده أن ينقل إليهم ما حصل من علم ، وأن يعرفهم بوسائل التحصيل .  
وأقبل على الجادّ وشجعه ، وتسامح مع العابث عندما رأى في مؤاخذته  
الضرر المحقق له . ورعى خطواتهم بعد تخرجهم ، فبحث لهم عن خيرهم ،  
وقدّمهم في كل موطن رأى فيه الفائدة لهم . وفتح لهم أبواب منزله ومكتبته .  
وعدّ ما واجههم من مشاكل مشاكله الخاصة التي لا يجد للراحة طعماً إلا إذا  
تغلب عليها .

ونستطيع أن نرى في حياته العلمية - خارج أعباء الوظيفة - مرحلتين  
متمايزتين . أما المرحلة الأولى فقد غلب عليه فيها التأليف ، وخص به الكتب  
المدرسية في الأدب والدين والمطالعة ، التي أصدرها مشتركا مع جماعة من  
زملائه . ويمكن أن ننهي هذه المرحلة بانتهاء سنة ١٩٣٥ ، وإن كان قد أصدر  
في السعودية في أواخر حياته كتباً مدرسية ، وأخرج في المرحلة الأولى ما  
يبشر بالمرحلة الثانية ، وغلب على المرحلة الثانية التحقيق . فقد أخرج منفردا  
أو مع بعض الزملاء مجموعة من الكتب التي أحسن تحقيقها ، فأكسبته  
الشهرة .

ونستبين في الكتب التي حققها الأمانة التامة التي وفّرها للنص ، والجهد  
البالغ الذي بذله لتقويمه . فقد شبّ في زمن كان كثير من المشتغلين بالتراث  
يرون في أنفسهم مصححين للنص ، عملهم إخراج نص صحيح ، وإن أدى  
ذلك إلى الزيادة أو النقصان في النص ، والابتعاد عنه . ويرون من العيب  
المخجل أن يثبتوا مواضع محرفة ، يعترفون بالعجز عن إقامتها ،  
فيعمدون إلى حذفها برمتها . ولكنه تنزه عن هذا العبث الفاحش  
بالنصوص القديمة . وأردّ إلى ذلك بعض ما نشب من خلاف بينه وبين من  
اختلف معهم في العمل .

وكان يتمتع بصبر لا ينفد ، ودأب لا يمل ، وفهما لما حققه من

مخطوطات فإذا ما وقف على موطن تحريف عالجه في هدوء وتؤدة ، ومنحه كل وقته وفكره ، وراجعته ثم راجعه إلى أن يسفر له وجه الصواب فيه .

وأخلص للعلم سائلا ومسئولا . فلم يتكبر عن سؤال أحد . وسعى وراء الفائدة العلمية عند بعض تلاميذه الذين تخصصوا في قضايا معينة أتقنوها واستبانوا جوانبها . ولم يضيق بسؤال أو طلب وجهه إليه أحد تلاميذه أو زملائه . فكثيرا ما قرأ أصول بعض الكتب التي ألفها زملاؤه ، وصحح تجاربها المطبعية . فعاملها معاملة كتبه في العناية والبحث عن الملتبس .

وتحلى بخلق طيب : هدوء ، وتواضع ، وحلم ، وصفاء . هدوء غلب على حياته العلمية والعملية والاجتماعية ، فشمّل أصدقاءه وزملاءه وتلاميذه وكل من تعامل معه . وتواضع واجه به الكبير والصغير ، والعالم والجاهل . وحلم مهد عنده العذر للمخطئ . وصفاء طهر قلبه من الضغن ، ولسانه من الفحش . رضى وغضب ، وقرب وجافى ، ولقى من أعانه ومن آذاه .. فتقبل ذلك كله ، حامدا شاكرا .

لقد اجتمع فيه ما قلّ اجتماعه في الرجال : العلم والخلق .

## الآثار التي خلفها

### أ- الكتب التي حققها :

- ١- مختار الشعر الجاهلي - الجزء الأول - صدرت أول طبعة منه في ١٩٢٩ .
- ٢- السيرة النبوية لابن هشام - صدرت أول طبعة منه في ١٩٣٩ بالاشتراك مع غيره .
- ٣- التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري - صدرت أول طبعة منه في ١٩٣٦ بالاشتراك مع غيره .



- ٤- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٨ .
- ٥- الوزراء والكتاب للجهمشيارى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٨  
بالاشتراك مع غيره .
- ٦- أزهار الرياض فى أخبار عياض للمقرئ - صدرت أول طبعة منه فى  
١٩٣٩-١٩٤٣ .
- ٧- تعريف القدماء بأبى العلاء - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٤ بالاشتراك  
مع غيره .
- ٨- شروح سقط الزند لأبى العلاء المعرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٤  
- ١٩٤٨ بالاشتراك مع غيره .
- ٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبى عبيد البكرى - صدرت  
أول طبعة منه فى ١٩٤٥-١٩٥١ .
- ١٠- القرى لقاصد أم القرى لمحب الدين الطبرى - صدرت أول طبعة منه فى  
١٩٤٨ .
- ١١- ديوان الرصافى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٩ .
- ١٢- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيومى - طبع ١٩٥٠ .
- ١٣- المأثور من كلام الأطباء للدكتور أحمد عيسى - طبع ١٩٥١ .
- ١٤- المعتمد فى الأدوية المفردة ليوسف بن رسول - طبع ١٩٥١ .
- ١٥- سر صناعة الإعراب لابن جنى - الجزء الأول بالاشتراك طبع ١٩٥٤ .
- ١٦- تفسير الطبرى - طبع ١٩٥٤ .
- ١٧- أدب الدنيا والدين للماوردى - طبع ١٩٥٥ .
- ١٨- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للبستى ١٩٥٥ .

- ١٩- ديوان الشاعر العالم الشيخ أحمد بن محمد الحملاوى - طبع ١٩٥٧ .
- ٢٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده - الجزء الأول بالاشتراك ١٩٥٨ .
- ٢١- الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني - الجزء ١٦ ١٩٦١ .
- ٢٢- الصبح المنبى عن حيثية المتنبي للبديعى ١٩٦٣ .
- ٢٣- الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيره - بالاشتراك ١٩٦٩ .

### ب- الكتب التى ألفها :

- شرح مجموع النصوص الأدبية للمدارس الثانوية بالاشتراك  
الطرائف - للمطالعة بالمدارس الثانوية بالاشتراك ١٩٢١ .
- إنشاء المقالات - للمدارس الثانوية والمعلمين والمعلمات بالاشتراك ١٩٢٥ .
- الشريف الرضى بالاشتراك ١٩٢٨ .
- البحترى بالاشتراك ١٩٢٨ .
- شهاب الدين النويرى بالاشتراك ١٩٢٨ .
- بهاء الدين زهير بالاشتراك ١٩٢٩ .
- ابن حمد يس الصقلى بالاشتراك ١٩٢٩ .
- النصوص الأدبية للمدارس الثانوية جزآن بالاشتراك ١٩٣٠ .
- الهداية الإسلامية للمدارس الإلزامية - ٥ أجزاء بالاشتراك ١٩٣١ .
- الحجاج بن يوسف الثقفى : سيرته وأدبه بالاشتراك ١٩٣١ .
- محاضرات فى تاريخ الخطابة فى صدر الإسلام والجاهلية ، ألقاها على  
طلبة كلية أصول الدين بالأزهر ١٩٣١ .



مذكرات في تاريخ أدب اللغة العربية - لطلبة كلية أصول الدين بالأزهر -  
بالاشتراك - ١٩٣١ .

الإسلام اليوم وغدا - بالاشتراك -

المهذب في تاريخ أدب العرب - ٤ أجزاء - بالاشتراك ١٩٣٢ .

المحفوظات و متن اللغة - بالاشتراك - ١٩٣٣ .

محفوظات القرآن الكريم - بالاشتراك - ١٩٣٧ .

تهذيب الناشئين للمدارس الابتدائية - بالاشتراك - ١٩٤١ .

هداية الناشئين في القرآن الكريم والتهذيب والدين للمدارس الابتدائية -  
بالاشتراك - ١٩٤٣ .

المرشد في الدين الإسلامي - ٤ أجزاء - بالاشتراك - ١٩٤٥ .

ابن زيدون - بالاشتراك - ١٩٥٠ .

الواضح في قواعد اللغة العربية - لطلبة السنة الأولى المتوسطة بالمملكة  
العربية السعودية - بالاشتراك - ١٩٦١ .

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ٣ أجزاء - ١٩٦٧ .

ج- الكتب التي ترجمها :

خرافات ايسوب - بالاشتراك - ١٩٤٧ .

د- الكتب التي قدير لها :

ديوان سراقه البارقي - تحقيق حسين نصار ١٩٤٧ .

المغازي الأولى ومؤلفاتها لهوروفتس - ترجمة حسين نصار ١٩٤٩ .

- مدرسة الكوفة للدكتور مهدى المخزومي . ١٩٥٨ .  
 فى النحو العربى للدكتور مهدى المخزومي . ١٩٦٦ .

### هـ- الكتب التى راجعها

- عدد من كتب الدكتور أحمد فريد رفاعى . ١٩٣٦ .  
 الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية لأحمد عبد الفتاح بدير . ١٩٥٠ .  
 البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق  
 د. طه عبد الحميد . ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .

### و- المقالات :

#### ١- صحيفة المهملين :

- المعجمات العربية . ابريل ١٩٢٣ .  
 المعجمات العربية . يونيه ١٩٢٣ .  
 تهذيب الكامل فى اللغة والأدب . ديسمبر ١٩٢٣ .  
 المطالعة النافعة . يناير ١٩٢٤ .  
 العناية بنشر الكتب . اكتوبر ١٩٢٥ .  
 جحا . نوفمبر ١٩٢٤ .

#### ٢- صحيفة دار العلوم :

- مجمع اللغة العربية . يونيه ١٩٣٤ .  
 ملابسنا فى المعاجم اللغوية . أبريل ويونيه ١٩٣٥ .

#### ٣- مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة :

- كلا وكلتا . ١٩٤٦ .



٤- مجلة جامعة الملك سعود بالرياض :

- نشأة النحو ومدارسه . ١٩٥٨ .  
قصيدة الأخنس بن شهاب التغلبي . ١٩٥٩ .  
سينية البحترى . ١٩٦٠ .  
منهج المحدثين وأثره في مناهج الثقافة عند المسلمين . ١٩٦١ .

٥- مجلة المعرفة بالرياض :

- اللغة الصوتية وكيف نشأت . مايو ١٩٦٠ .  
ضبط الكتابة العربية . يناير ١٩٦١ .  
تيسير رسم حروف الهجاء . مايو ١٩٦١ .  
الإقواء في الشعر العربي . يناير ١٩٦٢ .  
الخطابة في أزهى عصورها . مايو وسبتمبر ١٩٦٢ .

٦- مجلة منبر الإسلام :

- إيلاف قریش . ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .

مداخل





قبل أن ندخل إلى دراسة الموشحات دراسة أدبية فنية ، نقدم شرحا لبعض المصطلحات الشائعة في دراسة الأدب . وخاصة ما يتعلق بالشعر فنقول :

## ١ - القصيدة

هو من الشعر ما تم شطرا أبياته واستقاما ، فلم يكن مشطورا ، ولا منهوكا ، ولا مضطرب الوزن بكثرة الزحافات والعلل ، وعلى هذا يدخل في القصيد تام الرجز ، من نحو قول عبده بن الطبيب :

باكرنى بـسُحرة عوانلى وعذلهن خبل من الخبـل  
يلمننى فى حاجة ذكرتها فى عصر أزمان ودهر قد نسل

ونحو قول الآخر :

القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود

ونحو قول الآخر :

قد هاج قلبى منـزل من أم عمرو مقفر

وليس يمتنع عند ابن رشيق أن يسمى ما كثرت أبياته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة ، « لأن اشتقاق القصيد من قصدت إلى الشئ ، كأن الشاعر قد قصد إلى عملها على تلك الهيئة ، والرجز مقصود أيضا إلى عمله كذلك » .

وهذا التعليل الذى ذكره ابن رشيق فى تسميته الرجز قصيدا غير مقنع لأن مجرد القصد متوفر فى أجناس الكلام ، مما ينظمه الشعراء . ولو علة بأن كثرة الأبيات تدل على اهتمام الشاعر بالموضوع ، لكان أوضح للقصد وأبين فى الدلالة .

وخصص أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعى القصيد ببعض بحور الشعر كالطويل ، والبسيط التام ، والكامل التام .

والمديد التام ، والوافر التام ، والرجز التام ، والخفيف التام ، وهو كل ما  
تغنى به الركبان .

على أن فى تسمية القصيدة قصيدا أقوال :

١ - قيل لأنه قُصد واعتد ، وإن كان ما قصر منه وما اضطرب بناؤه مثل  
الرمل والرجز ، شعرا مرادا مقصودا .

٢ - أو لأن قائله جعله من باله ، فقصد له قصدا ، واجتهد فى تجويده ولم  
يقتضبه اقتضابا على ما خطر بباله ، وجرى على لسانه ، فهو فعيل من  
القصد بمعنى الأمّ ، ومنه قول النابغة :

وقائلة من أمها واهتدى لها زياد بن عمرو أمها واهتدى لها يريد  
قصيدته التى يقول فيها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

والذى يتراءى لى من خلال هذه الأقوال ، أن العرب أطلقت لفظ القصيد  
على الشعر الراقى الفخم ، الذى اهتمت له أبلغ الاهتمام ، فنظمته فى البحور  
التامة الأوزان ، واختارت له المعانى الفائقة ، والألفاظ المجودة .

ثم بعد هذا نقول : هل يسمى ما نظموا فى البحور القصيرة والمضطربة  
كالمضارع والمقتضب والمجتث ، وما دخله النهك والشطر والجزء والتخليع هل  
يسمى ذلك قصيدا ؟

والجواب : إن ما جاء على الأوزان القصيرة والمضطربة الأوزان من  
المنظومات المطولة لا يسمى قصيدا إلا تجوزا ، لأننا لم نجد العرب نظمت فى  
الأغراض التى اهتمت لها كالمديح والرتاء والحماسة والفخر وما إلى ذلك ، إلا  
فى البحور التامة ، التى تتسع لاستقصاء ما يملأ النفس من المعانى  
والعواطف ، وتعيد المفاخر والمآثر ، مما تنبسط له نفس الشاعر ، ويمتد معه  
نفسه .

## ٢ - القصيدة

هى واحدة القصيد والقصائد ، وهى شعر منظوم فى عدة أبيات ، يؤلف كل منها من شطرين تامين ، على ما سبق بيانه فى معنى القصيد .

وقد اختلف العلماء فى عدد الأبيات الشعرية التى تسمى قصيدة ، أما أكثرها عندهم فلا حد له ، فقد تبلغ القصيدة مائة بيت أو تزيد ، وأما أقلها فمختلف فيه :

فقال الأخفش سعيد بن مسعدة ؛ ليست القصيدة إلا ثلاثة أبيات ، يريد أن البيت الفرد والبيتين لا يسميان قصيدة ، وإنما يقع اسم القصيدة على ما تألف من ثلاثة أبيات فصاعدا ، ولعل هذه نظرة نحوى يرى أن أقل الجمع ثلاثة .

وقال ابن جنى رادا مذهب الأخفش : وفى هذا القول من الأخفش جواز ، ( يريد تجاوزا ) وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أبيات قصيدة . قال : والذى فى العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشرة : قطعة ، وأما ما زاد على ذلك فيسميه العرب قصيدا .

والذى نفهم من قول ابن جنى أن القصيدة عند الجمهور ما كانت ستة عشر بيتا فأكثر ، وهذا القول يتفق مع ما قدمنا له من معنى القصيد ، وهو الشعر الذى يحتفل له صاحبه ، باكتمال أوزانه أو أشطاره وصحتها ، وباستعمال الروية فى تخير معانيه ، والتنقيح لألفاظه ، فهذه الصفات تقتضى التوسع فى عدد الأبيات ولكن تحديدها بستة عشر بيتا ، قد يكون منظورا فيه إلى مجرد العادة والتصفح لأشعار العرب ، على أن من الشعراء من يستطيع أن يركز معانيه ، ويبلغ ما يريد من أغراضه فى خمسة عشر بيتا أو أقل منها ، وإن كان ذلك حكمه حكم النادر الذى لا يلتفت إليه عند وضع القواعد العامة .



والمذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات .  
وكلها أقوال حكمية ، ولعل أعدلها وأوسطها هو المذهب الثانى الذى حكاه  
ابن جنى .

### ٣ - القطعة ، المقطوعة ، المقطعة

وهذه ثلاث كلمات عبروا بها عن معنى واحد ، وهو القصار من الأشعار  
والأراجيز ، لا تبلغ ستة عشر بيتا ، ولا تقل عن ثلاثة ، وهى ترجع إلى أصل  
واحد وهو القطع بمعنى الفصل ، وهو إبانة جزء من شئ عنه إبانة تامة ،  
فكان القطعة المؤلفة من أبيات قليلة العدد ، مقطوعة من قصيدة طويلة ، حقيقة  
أو بضرب من التسميح والتجوز .

وجموعهن القطع ، والمقطوعات ، والمقطعات .

### ٤ - البيت

جزء مستقل المعنى من القصيدة ، يؤلف من شطرين دائما فى غير  
الرجز ويتحد مع ما قبله أو بعده فى الوزن والقافية والإعراب .

وتتألف القصيدة من ستة عشر بيتا كما أسلفنا ، وهذه تسمية مجازية  
على التشبيه بالبيت من الشعر ، وهو الخباء يبنيه الأعراب فى البوادرى للسكن  
من الحر والبرد والوحش .

ويطلق أيضا على البيت المتخذ من الحجاره ، حجرة واحدة ، أو من عدة  
حجر .

### ٥ - القريض

من الألفاظ الكثيرة الدوران فى كتب النقد وتاريخ الأدب ، وأكثر الناس

يعنون به الشعر عامة ، قصيده ورجزه ، ولكن ردّ اللفظ إلى أصله اللغوي يكشف عن حقيقته .

القريض فعيل بمعنى اسم المفعول ، من القرض الذى هو القطع ، يقال قرض الثوب بالمقراض أى قطعه ، وقرض الفأر الثوب : أكله . وقرضت المكان : عدلت عنه ، وفى القرآن : «تقرضهم ذات الشمال» . ويقال : قرضت الوادى : إذا جزته ، وقرضت فلانا قرضاً أى جازيته . ويسمى ما يدفع من المال بشرط ردّ بدله : قرضاً ، ومنه «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً» وقرضت الشعر قرضاً : نظمته ، فهو قريض .

قال النحاس : القريض عند أهل العربية هو الشعر الذى يرجز ، يكون مشتقاً من قرض الشئ ، أى قطعه .

وقال صاحب تاج العروس (قرض) : هو على تشبيه الشعر بالثوب ، وجعل الشاعر كأنه يقرضه ، أى يقطعه ويفصله ويجزئه .

ومعنى كلام صاحب التاج أن القريض هو الشعر الذى يكون أجزاء ، يبتدئ فيه الشاعر بمقدمة مناسبة للموضوع فى الغزل أو الوصف أو غيرها ، ثم ينتقل إلى الغرض المقصود من مدح أو تهنئة أو نحو ذلك ، مع الاحتفال باختيار المعانى ، وانتقاء الألفاظ .

وعلى ذلك يكون لفظا القصيد والقريض مترادفين على معنى واحد ، وهما مع ذلك غير الرجز ، لأن المعهود فى الرجز أنه لم يكن يطول فى الجاهلية كما يطول القصيد والقريض المشتمل على أبيات كثيرة فى عدة أغراض ، وإنما كان أبياتاً قليلة فى غرض واحد ، ثم طوّل وسلّك به مسلك القصيد فى عصر متأخر ، على ما نبينه عند الكلام على الرجز .

ويؤنس بهذا القول قول أبى عبد الله بن برى فى حواشيه على صحاح

الجوهري في اللغة ، ونقله صاحب التاج عنه : «وقد فرق الأغلب العجلى بين  
الرجز والقريض بقوله :

أرجزا تريد أم قريضا      لقد طلبت هينا موجودا

وقد ذكرنا هذا الشاهد في الكلام على الرجز بلفظ آخر وسيأتى .

## ٦ - الرجز

ضرب من الشعر ، ويطلقه قوم من النقاد على ما يقابل القصيد ويخالفه،  
ويستشهدون له بقول الأغلب العجلى الراجز لما استنشدته المغيرة بن شعبة  
عامل عمر على الكوفة ما قاله من الشعر في الجاهلية والاسلام ، فقال  
الأغلب :

أرجزا تريد أم قريضا      لقد طلبت هينا موجودا

فالمخالفة بين القصيدة والرجز ملحوظة منذ الجاهلية وصدر الإسلام ،  
جارية على ألسنة الشعراء ، وهى تقوم على فروق بينهما فى الغرض  
والاستعمال والأوزان .

أما فى الغرض فالرجز هو الكلام الذى لا يحتفل له الشعراء ، ولا يلقون  
له بالا ، لأنه لا يقال فى الأغراض المهمة التى يقال فيها القصيد المطول  
وإنما يقال الرجز عند الاعتمال والحركة والنشاط وسوق الإبل ، وعند منازلة  
الأقران ومقارعة الأبطال فى الحروب .

والرجز يجىء فى هذه المواطن عفو الخاطر نزرا لا تكلف فيه ، ولذلك لا  
يوجد منه فى دواوين شعراء القصيد إلا أبيات لا تتجاوز الثلاثة أو الخمسة أو  
السبعة كالأرجاز التى نجدها فى سيرة ابن هشام مثلا ، وإنما طال الرجز  
فى الإسلام على يد طبقة مخصوصة من الرجاز ، مثل الأغلب العجلى وأبى  
النجم ورؤية والعجاج ، فقد نافسوا الشعراء وجعلوا أراجيزهم مطولة ، قد



تصل الأرجوزة إلى مائتي بيت ، كالقصائد طولا وتقننا ، فقالوا في المدح والهجاء والرثاء والوصف ، وبلغت الأرجوزة المائة والمئتين من الأبيات وقد تزيد أحيانا .

والفرق الثاني في وزن بحر الرجز ، وما يطرأ عليه من تغييرات كثيرة ، كالجزء والشطرنج والنهك ، مما لا يجوز في سائر البحور الشعرية إلا نادرا .  
والأصل في وزن الرجز أن يتألف بحره الكامل (التام) من «مستفعلن» ست مرات ، وجزؤه مركب من سببين خفيفين متتاليين ، ومن وتد مجموع ، قالوا : وهو وزن يسهل في السمع ، ويقع في النفس ، ولذلك كانوا يترنمون به في أعمالهم ويحدون به الإبل .

وللعروض التامة في هذا البحر ضربان ، الأول تام مثلها ، كقول الراجز:  
دار لسلمي إذ سليمى جارة      قفرا ترى آياتها مثل الزبر

والثاني مقطوع مثل قول الآخر :

القلب منها مستريح سالم      والقلب منى جاهد مجهود

وهذا النوع من الرجز الكامل التفعيلات لا خلاف في أنه شعر تام ، وقد تسمى المنظومة منه تزيد على خمسة عشر بيتا قصيدة ، كما تسمى أرجوزة .

ولكن العرب قد تصرفوا في هذا البحر كثيرا ، حتى زعم بعض الباحثين أنه ليس من الشعر ، وأنه بأن يكون ضربا من السجع أشبه . فمما تصرفوا فيه :

١ - أنهم قد يحذفون جزءا من الأجزاء الستة ، فيبقى البيت على أربعة أجزاء ، ويسمونه المجزوء ، مثل قول الراجز :

قد هاج قلبي منــــزل      من أم عمرو مقفــــر

٢ - وقد يحذفون ثلاث تفعيلات ، ويسمونه المشطور ، أي الذي ذهب شطره ،

وهو النصف ، كقوله :

ماهاج أحزاننا وشجوا قد شجا

٢ - وقد يحذفون أربعة أجزاء من البيت ، ويبقى اثنان ، ويسمونه المنهوك ،  
مثل قول دريد بن الصمة :

يا ليتنى فيها جذع  
أخبّ قبيها وأضع

٤ - وقد تصرف المولدون فيه أكثر من هذا ، فصنفوا بعض أراجيز منه على  
جزء واحد ، سماه الجوهري المقطع ، وأول من ابتدعه سلم الخاسر ، كما  
فى العمدة لابن رشيق ، ومنه قوله يمدح موسى الهادى :

١ - موسى المطر

٢ - غيث بگر

٣ - ثم انهمر

٤ - ألوى المرر

٥ - كم اعتسر

٦ - ثم اتسر

٧ - وكم قدر

٨ - ثم غفر

٩ - عدل السير

١٠ - باقى الأثر

١١ - خير وشر

١٢ - نفع وضر

١٣ - خير البشر

١٤ - فرع مضر

١٥ - بدر بَدَر

١٦ - والمفتخر

١٧ - لمن غَبَر

وكقول على بن يحيى أو يحيى بن على المنجم :

١ - طيف أَلَمْ

٢ - بذى سَلَم

٣ - بعد العَتَم

٤ - يطوى الأكم

٥ - جاد بفَم

٦ - وملتَزَم

٧ - فيه هَضَم

٨ - إذا يُضَم

وجمهور العروضيين يذهبون إلى أن الرجز من الشعر ، وأن بحر الرجز  
يحتمل ما يحتمل من الحذف والزحف والعلل ، لكثرة جريانه على السنة  
الرجاز من العامة والعمال الذين يترنمون به وقت معاناتهم الأعمال .

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العروض ، فقد اختلف نقل  
العلماء عنه ، فمرة قال إنه شعر ، قال الأزهري في تهذيب اللغة : وهو عند  
الخليل شعر ، ولو جاء منه شئ على جزء واحد لاحتمل ذلك ، لحسن ذلك ،  
لحسن بنائه . وفي التهذيب أيضا نقل يعزى إلى الخليل أنه ليس بشعر . قال  
الأزهري : وزعم الخليل أنه ليس بشعر . وأنه أتصاف أبيات وأثلاث .

وتفسير ذلك التناقض في قولى الخليل ، أنه سئل مرة عن تام الرجز ،  
فقال : إنه شعر صحيح . ثم سئل عن المجزوء والمشطور والمنهوك من الرجز  
فقال : إنه ليس بشعر ، لأن الشعر عنده يطلق على ما اكتمل شطراه ، أما



نصف البيت وثلثه فلا يسمى شعرا . وإذن فلا تناقض فيما ينقل عن الخليل  
لاختلاف الجهة .

## ٧ - الأرجوزة ، الأراجيز

الأرجوزة بضم الهمزة : القصيدة من الرجز ، وهي كهيئة السجع ، إلا  
أنها فى وزن الشعر ، وجمعها أراجيز ، ولا تسمى القصار أراجيز ، وإنما  
تسمى القطع أو المقطوعات على ما تقدم ويقال فى اللغة : رجز يرجز رجزا :  
إذا صنع الأراجيز وأنشدها ، راجز ورجاز ورجازة ، والتاء للمبالغة ، وهو  
مرتجز أيضا .

ويقال رجز البعير رجزا : اضطربت رجله أو فخذ من داء يصيبه ، فهو  
راجز ، والناقة رجزاء . ومن هذا اشتق الخليل اسم الرجز من الشعر لما فيه  
من اضطراب واختلال . قال الخليل : «سمى رجزا لاضطرابه ، والعرب  
تسمى الناقة التى ترتعش فخذها رجزاء» .

## ٨ - المسمرط

هو شعر مركب من أغصان متعددة الأقسام ثلثة أو أربعة إلى ثمانية  
متحدة القافية ، ماعدا القسم الأخير فى كل منها ، فتكون له قافية مختلفة  
وقال ابن رشيق فى العمدة : هو أن يبتدىء الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتى  
بأربعة أقسام على غير قافيته ، ثم يعيد قسيما واحدا من جنس ما ابتدأ به ،  
هكذا إلى آخر القصيدة . مثال ذلك قول امرئ القيس ( وقيل إنها منحولة ) :  
توهمت من هند معالم أطلال      عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى  
مربع من هند عفت ومصايف      يصيح بمغناها صدى وعوازف  
وغيرها هوح الرياح العواصف      وكل مسفف ثم آخر رادف  
بأسحم من نوء السماكين هطال

ومستلم كشف بالرمح ذيلـــــــــــــــــه      أقمت بعضب ذي سفاسف ميلـــــــــــــــــه  
فجعت به فى ملتقى الحى خيله      تركت عناق الطير تركض حولـــــــــــــــــه  
كأن على أثوابه نضح جريال

وهكذا يأتى بأربعة أقسمة على أى قافية شاء ، ثم يكرر قسيما على  
قافية اللام . وربما كان المسمط بأقل من أربعة أقسمة كالذى أورد ابن برى  
لبعض المحدثين :

خــــــــيال هاج شــــــــجنا  
فبــــــــت مكاــــــــبدا حزننا  
عمــــــــيد القلب مرتهنا  
يذكر الله والــــــــطرب  
سبــــــــتنى ظبية عطل  
كأن رضا بهــــــــاعسل  
ينوب خــــــــصرها كفل  
ثــــــــقيــــــــل روافد الحــــــــقب  
يجول وشاحها قلــــــــقا  
إذا ما ألــــــــبست شفقــــــــا  
رقاق العــــــــصب أوسر قــــــــا  
من الموشية القــــــــشب

يمج المسك ففرقها  
ويصبي العقل منطقها  
وتمسى ما يورقها  
سقام العاشق الوصب

ويسمى ذو الأقسمة الأربعة مريعا ، وذو الخمسة مخمسا ، وذو السبعة  
مسبعا ، وذو الثمانية مثمانا ، فلا يختص التسميط إذن بالمخمس ، ولكنه  
اشتهر بين المولدين ، وأكثروا منه دون غيره .

وتسمية هذا النوع مسمطا تسمية مجازية ، يقال قصيدة مسمطة أو  
سمطية شبهت أبياتها المقفاة بالسموط .

والسمط فى اللغة : الخيط الواحد المنظوم ، والسمطان اثنان ، وإذا كانت  
القلادة ذات نظمين ، فهى ذات سمطين ، فاشتقاق الشعر المسمط إذن هو من  
السمط ، وهو أن يجمع أول عدة سلوك فى ياقوتة أو خرزة ما ، ثم تنظم كل  
سلك منها على حدثه باللؤلؤ يسيرا ، ثم تجمع السلوك كلها فى زبرجدة أو  
يشب أو نحو ذلك ، ثم تنظم كل سلك على حدثه وتصنع كما صنعت أولا إلى  
أن يتم السمط . هذا هو المتعارف عند أهل الوقت ( العمدة ١ : ١١٩ ) .

وقال أبو القاسم الزجاجى : إنما سمي بهذا الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ  
وهو سلكه الذى يضمه ويجمعه مع تفرق حبه . وكذلك هذا الشعر لما كان  
متفرق القوافى متعقبا بقافية تضمه وترده إلى البيت الأول الذى بنيت عليه  
القصيدة صار كأنه سمط مؤلف من أشياء مفترقة ( العمدة ١ : ١١٩ ) .

والقافية التى تتكرر فى التسميط تسمى عمود القصيدة ( العمدة ١ : ١١٩ )

والراجع عندى أن هذا الشعر المتعدد الأقسمة ليس شعرا عربيا محضا ،  
وإن كان بعض اللغويين كالليث بن المظفر تلميذ الخليل ، والأزهري صاحب  
التهذيب ، والجوهري صاحب الصحاح ، ذكروا منه مثالا منسوباً إلى امرئ



القيس ، من قصيدته اللامية ، وقد سبق ذكره ، فلعل بعض المولدين من الشعراء أخذ بيت امرئ القيس إدخالاً ونسبه إليه انتحالا .

وإنما نذهب هذا المذهب لأن تركيب أجزاء البيت من أكثر من شطرين شئ لم نعهده في أشعار الجاهليين ولا الإسلاميين من العرب ؛ ولو عمل منه امرؤ القيس قصيدة أو قصيدتين كما يقولون ، لا تبعه الشعراء وعملوا على مثاله ، لأن امرأ القيس كان إماما للشعراء ، يحاكونه ويحتذون على أمثلته في المعنى واللفظ والوزن .

وخلاصة المقال أن شعراء الجاهلية وصدر الإسلام لم ينشئوا أشعارا غير القصيد والرجز اللذين سبق الكلام عليهما ، فأما السمط والموشح فمن أوزان المولدين ، واختصت الموشحات بأنها من اختراع مولدى الأندلس .

## ٩ - الموشح ، الموشحة ، التوشيحة

وهذه أيضا ألفاظ ثلاثة جرت على ألسنة أهل الأندلس وأقلامهم في تسمية هذا الفن من الشعر المتعدد القوافي والأوزان على طرائق خاصة وهم يقابلونه بالقصائد والأراجيز التي عرفها أهل المشرق ، ونظموا عليها قريضهم في الجاهلية والإسلام ، والتي استخرج الخليل بن أحمد في صدر الدولة العباسية تفاعيلها وبحورها وأعاريضها وضروبها .

والموشح بتشديد الشين المفتوحة والموشحة بزيادة تاء التأنيث في آخره هما اسما مفعول من وشحه إذا زينه بالوشاح ، وجمعهما الموشحات أما التوشيح فأصله مصدر للفعل وشحه ، ثم صار اسما لهذا الضرب من الشعر . ولهذا جاز جمعه على توشيح ، لاختلاف أنواعه .

وجمهور ما اشتق من مادة ( و ش ح ) من أسماء وأفعال يرجع في معناه إلى لفظ الوشاح ، فلا بد إذن من بيان معناه في أصل اللغة ليتضح ارتباط هذه المصطلحات الشعرية .

قال ابن منظور فى لسان العرب ( وشح ) :

الوشاح والإشاح ( على البدل ) ، كما يقال : وكاف وإكاف ، والوشاح كله حلى النساء: كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان ، مخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، تتوشح به المرأة ؛ والجمع أوشحة ووشح ووشائح .

وكلام ابن منظور هنا مجمل يمكن تفصيله وتحليله فى الأمور الآتية :

١ - إن لفظ الوشاح فيه ثلاث لغات : بالواو المكسورة ، وبالهَمْزة بدلا منها ، وبالواو المضمومة .

٢ - وإن الوشاح يجمع على أوشحة ووشح ووشائح ، والجمع الثانى هو القياسى ، مثل كتاب وكتب ، أما «أوشحة» فهو جمع نادر فى غير المضعف ، وقياسه فيما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، مثل زمام وأزمة وعنان وأعنة وسنان وأسنة .

وأما «وشائح» فنادر أيضا ، لأنه يكون جمعا لفعالة المؤنث بالتاء مثل قلادة وقلائد ولذلك قال ابن سيده فيما نقله صاحب اللسان عنه : «وأرى الأخيرة على تقدير الهاء أى وشاح» .

٣ - وإن الوشاح حلى النساء .

٤ - وإنه يتألف من كرسين ، من لؤلؤ وجوهر ، وقد فسر صاحب القاموس الكرّس بأنه واحد أكراس القلائد والوشح ونحوها ، والجمع : أكراس» .

٥ - أما طريقة نظم اللؤلؤ والجوهر فغامضة فى كلام ابن منظور وغيره من اللغويين ، فهل ينظم كل ذى لون من الجواهر واللاّلى فى سمطه وتكون السالفة بين الكرّسين حينئذ أن يلوى ويعطف أحدهما على الآخر أو يخالف بين النوعين عند النظم فى السمط ، على نسب مختلفة ، كما تفصل لآلى العقد بالشذرة والياقوت والمرجان وغيره ، ثم يعطف أحد

السمطين على الآخر ، فيتألف من مجموعها حينئذ ألوان وأشكال مختلفة على نسب منتظمة فيكون لهما بهاء ورونق .

٦ - ومما صرح به ابن منظور أن المرأة تتوشح بهذين الكرسين . بأن يجعل الوشاح على العاتق اليسرى أو اليمنى ، مارا بالصدر ، منتهيا إلى الكشح في الجهة الأخرى كما توضع حمائل السيف .

ويظهر لنا أن للموشح صوراً مختلفة ، تتأثر باختلاف البيئات من بدابة وحضارة وأنها قد تتطور صناعتها في البيئة الواحدة ، فتختلف صورها بحسب اختلاف الأزمان ، ولذلك نقلت إلينا المصادر اللغوية صورة أخرى للوشاح .

قال صاحب اللسان نقلا عن الجوهرى فى صحاحه :

«الوشاح ينسج من أديم عريضا ، ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها» .

ولعل هذا النوع من الوشاح مما كان يتخذه أهل البوادي ، فينسجون أديما عريضا من سيور رفيعة ، ثم يرصعونه بالجواهر المختلفة الأقدار والألوان ، على نسب خاصة ، ثم تشده المرأة فى الأعراس ونحوها بين عاتقها وكشحيها بصيغة التثنية : أنها تتخذ وشاحين ، وربما فعله بعض النسوة مبالغة فى الزينة ، أو تظاهرا بالغنى والثراء . وربما يفهم منه أيضا : أنها تتشاح به على أي العاتقين شاعت ، اليمنى أو اليسرى ، والمراد بالعاتق ما بين العنق والكتف ، وبالكشح : الخاصرة التى يدور الحزام حولها .

هذا أصل معنى الوشاح ، كما جاء فى معاجم اللغة ، وقد توسع العرب فى الكلمة ، فأطلقوها مجازا على أشياء : منها القوس ، فتكون فى وضعها على الكتف أشبه بالوشاح . ومنها الثوب يضطبع به صاحبه كما يوضع الوشاح بين العاتق والكشح . ومنها السيف سموه وشاحا على التشبيه به ،



لأن صاحبه يتوشح بحمائل سيفه ، فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى ، وتكون اليمنى مكشوفة ، وربما سمي السيف وشاحه بالتاء أيضا ، كما يقال : إزار وإزاره . وقد يسمى الكشح وشاحا لأن الوشاح يعقد عند الكشح . يقال امرأة غرثى الوشاح : إذا كانت هيفاء .

واشتق العرب من الوشاح مع أنه ليس من أسماء المعانى - وهى المصادر التى يكون منها الاشتقاق للصيغ والأبنية - أفعالا ومصادر وصفات ، فقالوا : توشحت المرأة واتشحت : إذا لبست الوشاح . وقالوا : وشحتها توشيحاً : ألبستها أياه ، وتجيء المصادر والصفات على قياسها من الأفعال المذكورة . قالوا : الموشحة من الظباء والشاء والطير التى لها طرتان مسبلتان من جانبيها وهو على تشبيهها بالوشاح . وقالوا : ديك موشح : إذا كان له خطتان كالوشاح . وقالوا : ثوب موشح : لوشى فيه .

أما الفعل الثلاثى : وشح ، فلم أجده فيما بين أيدينا من المعاجم المطبوعة ، ولكن بعض اشتقاقات المادة تنطق بوجوده عندهم ، وإن لم تنقله المعاجم ، ولعله وجد قديماً ثم أميت ، أو أهمل فلم يدون .

ومما يستدل به على وجود الفعل الثلاثى من هذه المادة ( و ش ح ) :

١ - واشح : اسم بطن من الأزد نزلوا البصرة ، ولم يذكروا اشتقاقه وقد يكون اسم فاعل من وشح : إذا اتخذ وشاحاً ، أو صار وشاحاً ، فيكون دليلاً على الفعل الممات أو المهمل . ولكنه مع ذلك يحتمل وجهاً آخر من التأويل ، فيسقط به الاستدلال على وجود الفعل الثلاثى ، ذلك بأن تكون الصيغة صيغة « فاعل » التى تجيى للنسب إلى ما اشتقت منه ، مثل رجل تامر ولابن أى ذولبن وتمر ، ورجل واشح : أى ذو وشاح والعرب يشتقون هذه الصيغة مع أخوات لها من أسماء الأعيان لما ينسب إلى شئ منها ، فلا فعل لها إذن فهى على صورة اسم الفاعل من الفعل الثلاثى ، ولكنها ليست به ، ولا فعل لها .

٢ - وشحى كسكرى : ماء لبنى عمرو بن كلاب . قال :

صبحن من وشحى قليبا سكا

ورواها أبو زيد الكلابى بالمد : وشحاء . وقال غيره : الوشحاء : ماءة  
بنجد فى ديار بنى كلاب ، لبنى نفيل منهم . ودارة وشحى : موضع هناك  
«عن كراع» .

٣ - الوشحاء من المعز : السوداء الموشحة ببياض .

واللفظتان : الوشحى والوشحاء كلتاهما من الصفات المؤنثة ، وهما تدلان  
على أن فعل الثانى إذا كانوا قد نطقوا به ، على فعل يفعل ، مثل حمر  
يحمر حمرة فهو أحمر وهى حمراء ، وأن فعل الأول كظمىء يظماً فهو  
ظمان وهى ظمأى ، ولكننا لم نعثر فى المعاجم فى مادة ( و ش ح ) على  
فعل مكسور العين فى الماضى ، مفتوحها فى المضارع . وقد أفتى  
المجمع اللغوى بالقاهرة باعتبار الفعل الممات أو المهمل كأنه موجود ، لأنه  
فى قوة المنطوق به ، لوجود الدلائل عليه فى فروعه .

\* \* \*

ومن الألفاظ التى وردت على ألسنة أصحاب الموشحات كلمة «الوشاح»  
بتشديد الشين المفتوحة ، يريدون به شاعر التوشيح . وهى لفظة صحيحة  
أيضا لأنها تدل على من ينسب إلى عمل الموشحات ، فهى مثل تمار ولبان  
وزيات لمن ينسب إلى بيع التمر واللبن أو الزيت .

والموشحات الشعرية إنما سميت بذلك ، لأن تعدد قوافيها على نظام  
خاص جعل لها جرسا موسيقيا لذيذا ، ونغما حلوا ، تتقبله الأسماع وترتاح  
له النفوس ، وقد قامت القوافى فيها مقام الترصيع بالجواهر واللائى فى  
الوشح ، فلذلك أطلق عليها «الموشحات» أى الأشعار المزينة بالقوافى والأجزاء  
الخاصة ، ومفردها موشح ، أى نظم أو شعر موشح ، وإذا أتت بالتاء فقليل

«موشحة» فمعناها منظومة موشحة ، أى مزينة ، ولا يقال قصيدة موشحة ، لأن لفظ القصيدة خاص بأشعار العرب المنظومة فى بحورهم الستة عشر ، على ما بينه الخليل أى علم العروض .

## خصائص الموشحات

### ١ - مثال للموشح التام

#### موشحة للأعمى التطيلي(\*)

ضاحك عن جمان<sup>(١)</sup> سافر عن بدر  
ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

( ( ١ ) )

آه مما أجـد شفى<sup>(٢)</sup> ما أجـد  
قام به وقعـد باطش متئـد  
كلما قلت : قد<sup>(٣)</sup> قال لى أين قد  
وانثنى خوط<sup>(٤)</sup> بان ذا مهز نضـر  
عابته يـدان للصبا والقطـر

\* صاحب هذه الموشحة هو أحمد بن عبد الله بن أبى هريرة ، أبو العباس القيسى التطيلي الاشبيلي الضرير ، المعروف بالأعمى . توفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة . وأصله من تطيلة ، بفتح الطاء ، من مدن الشمال الشرقى من الأندلس ، ثم سكن اشبيلية . وقد ضبط الصلاح الصفدى تطيلة ، بفتح الطاء وفى كتابه «نكت الهميان فى نكت العميان» ص ٩٠ فى ترجمة إبراهيم بن محمد التطيلي ، أبى إسحاق الضرير . قال ابن الأبار : نشأ بقرطبة ، وسكن أشبيلية ، وكان يعرف بالتطيلي الأصغر ، فرقا بينه وبين أبى العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان يسير (نكت الهميان فى نكت العميان ص ٩٠ ، ١١٠) .

(١) الجمان : اللؤلؤ أو هنوات تشبه اللؤلؤ تعمل من فضة . واحدته جمانة .

(٢) شفه الهم يشفه شفا : هزله وأضمه .

(٣) قد : بمعنى حسب ، اسم فعل مضارع مبنى على السكون ، والثانية بمعنى الاولى إلا أنه حركها بالضم للقافية ، أو قصد لفظها فأعربها .

(٤) الخوط : الغصن الناعم يهتز للينه . واليان شجر تميز أغصانه وعروقه وتهتز . والمهز مكان الهز . والصبا : ربيع الشمال ، والقطر : المطر .



( (٢) )

ليس لي منك بد      خذ فؤادي عن يدو<sup>(١)</sup>  
لم تدع لي جسد      غير أني أجهـد  
مكرع<sup>(٢)</sup> من سهد      واشتياقي يشهد  
ما لبنت الدنان<sup>(٣)</sup>      ولذاك الثفر  
أين محيا الزمان      من حميا<sup>(٤)</sup> الخمر

( (٣) )

بي جوى مضمر      ليت جهدي وفقه  
كل ما يظهر      ففؤادي أفقه  
ذلك المنظـر      لايداوي عشقه  
بأبي كيف كلان      فلكـي دري  
راق حتى استبان      عذره وعذري

( (٤) )

هل إليك سبيل      أو إلى أن أياسا  
ذبت إلا قليـل      عبرة أو نفسا  
ما عسى أن أقول      ساء ظني بعسى  
وانقضى كل شان      وأنا أستشـري<sup>(٥)</sup>  
خالصا من عنان      جزعي وصبري

---

(١) عن يد : عن قهر وذل واستسلام ، وفي القرآن : حتى يعطوا الجزية عن يد .  
(٢) مكرع : مملوء ، والسهد بضم الهاء وبسكونها : الأرق .  
(٣) بنت الدنان : كناية عن الخمر .  
(٤) المحيا : مكان الحياة ، والحميا : سورة الخمر وشدة فعلها في شاربها .  
(٥) استشري في سيره : لج فيه ومضى ، وجد بلا فتور ولا انكسار .

## ( ٥ )

ما على من يلسوم      لو تناهى عنى  
هل سوى حب ريم<sup>(١)</sup>      دينه التجنى  
أنه فيه أهيم      وهو بى يغنى  
قد أريتك عيان      أش عليك ساتدى  
سا يطول الزمان      وتجرب<sup>(٢)</sup> غيرى

### تحليل هذه الموشحة

لعل النظرة الأولى لهذه الموشحة تقفنا على أننا أمام فن من الشعر الجديد ، يختلف عن أشعار القدماء من قصائد وأراجيز فى صورة تأليفها ، وفى عدد أجزائها وفى أوزانها وقوافيها . وهذا النوع يسميه مخترعوه من أهل الأندلس الموشحات أو التواشيح ، على ما قدمنا بيانه .

بدئ النظم بمطلع يسمونه «قفلا» وهو مؤلف من جزأين ، وكل جزء مؤلف من فقرتين . ونلاحظ أن أجزاء هذا المطلع وفقره متساوية الوزن «فاعلن فاعلات» ولكن كل فقرة فى الأجزاء تتحد مع نظيرتها فى القافية .

ثم يجئ البيت الأول من هذه الموشحة ، وهو مؤلف من ثلاثة أجزاء ، وكل جزء مؤلف من فقرتين ، وكلها من نفس الوزن الذى تقدم فى المطلع «فاعلن فاعلات» مع الاغضاء عن بعض ما فيه من زحاف . أما القوافى فمختلفة عن قوافى المطلع ، ثم ختم البيت بقفل من نفس الوزن ، ولكن قوافيه على نظام قوافى المطلع .

(١) الريم والرئم : بدون همز ويهمز : الطبى الأبيض الصغير .

(٢) فى الأصول : رأيتك . الذى أثبتناه ، أليق بالمقام . و (أش) : بمعنى أى شئ وهى كذلك فى المغرب لابن سعيد وفى الأصول : لس ، وهى لهجة للأندلسيين فى ليس . وتجرب غيرى : كذا فى رواية ابن سعيد فى المغرب ، وفى الأصول : وستنسى الذكرى .

ثم توالى الأبيات الثانى والثالث والرابع والخامس ، على هذا النظام فى الأجزاء والأوزان والقوافى . وقد لقب هبة الله بن سناء الملك فى دار الطراز هذا الموشح بالموشح التام ، إذ بدأه ناظمه بالقفل الذى هو المطلع ، وهو لازمة يتكرر فى الموشح وزنها وقافيتها ، فيكسبه التكرار موسيقى ونغما يلذ الاسماع ، وهو يهيب النفوس لاستقبال النغم الذى بنى عليه الموشح ، وإذا خلا الموشح من هذا القفل الأول لقبوه «الأقصر» لوجود خلل فنى فى رأس الموشح ، وتسميته قفلا باعتبار أنه يجئ فى أعقاب الأبيات كالقفل تغلق به الدور ونحوها ، وهى تسمية ظاهرة فيما يجئ فى ختام الأبيات ، ولكن تسمية المطلع قفلا لا تخلو من نظر . ولذلك نجد فى محله فى بعض موشحات المتأخرين من المغاربة والمشاركة كلمة «لازمة» فى صدر الموشح، تعبيرا عما سموه القفل ، إشارة إلى لزومها فى عقب كل بيت بأجزائها وأوزانها وقوافيها ، تردادا للنغم ، وتحقيقا للانسجام .

ونلاحظ أن البيت فى اصطلاح الوشاحين ليس مؤلفا من شطرين كأبيات القصائد وبعض الأراجيز من كلام العرب ، ولكنه يؤلف عادة من عدة أجزاء متحدة القوافى سمطا تشبيها بالسمط ، وهو الخيط ينظم فيه اللآلىء والخرز على نظام خاص . وقد يسمون ذلك المجموع غصنا ، وقد يسمونه «دورا» فرارا من لفظ البيت الذى عرف فى مصطلح شعراء العرب قديما فى القصائد والأراجيز .

وتتألف هذه الموشحة من خمسة أبيات وستة أقفال ، وهذا هو النصاب الغالب فى أكثر الموشحات عند المغاربة والمشاركة . ولكن بعض متأخرى الوشاحين الأندلسيين كابن سهل الإسرائيلى ولسان الدين بن الخطيب ، جاوزوا هذا العدد فى بعض موشحاتهم إلى عشرة أبيات وأحد عشر قفلا .

والأصل فى وزن الموشحات أن تكون على غير بحور الشعر العربى الستة



عشر المعروفة فى علم العروض ، كما نرى فى هذه الموشحة التى بين أيدينا لأن الغرض من نظم التواشيح أن يسهل الغناء بها فى المجالس والمجتمعات والأعراس ونحوها ، مع الإيقاع بالآلات الموسيقية ، ولذلك تكثر فيها الأجزاء القصيرة التى تناسب الأنغام كما تكثر فيها القوافى المتشابهة التى تناسب الإيقاع بالآلات ، وبذلك خالفت الموشحات القصائد بتعدد الأجزاء واختلاف الأوزان ، وكثرة القوافى ، ومن أجل ذلك يشبهون أبيات الموشحات بالأغصان تارة وبالسموط أخرى ، لتراكم أجزائها وتعدد قوافيها .

على أن كثيرا من الوشاحين نظموا موشحاتهم فى أوزان العروض العربى كموشحات ابن سهل وابن الخطيب وابن زمرك .

والقفل الأخير فى الموشحة يسمى الخرجة ، وهى أشبه بلفظ «المقطع» فى القصائد ، لأنه الخرجة أى محل الخروج من النظم ، حين ينتهى الناظم من عمله ، ويلتزمون فيها صفات كثيرة من أخصها أن يكون معناها حارا قويا محرقا لاذعا ، وأن يكون لفظها عاميا .

وعلى ذكر الألفاظ العامية فى الخرجة ، أقول إن المتبع فى نظم الموشحات أن تنظم باللغة الفصيحة المعربة المتخيرة الألفاظ ، كما نرى فى هذه الموشحة ، ولا يجيزون اللفظ العامى فيها إلا فى الخرجة ، على أن يكون هذا اللفظ قوى الدلالة ، مثيراً مهيجا ، أو تكون له دلالة نفسية أو تاريخية كدلالة الأمثال على الحوادث والوقائع .

وقد تطور نظم الموشحات الأندلسية ، فنظموها بالألفاظ العامية من بدئها إلى نهايتها ، وسموها «أزجالا» . وقد شرقت وغربت وولع بها العامة فى جميع الأمصار الإسلامية لأنها توافق استعدادهم العامى للتعبير عن شعورهم وعواطفهم التى لا يستطيعون التعبير عنها بالشعر الفصيح ، الذى يتطلب ثقافة لغوية خاصة .

والموشحة التى بين أيدينا موشحة غزلية ، فأبياتها فى إنسان جميل أحبه الشاعر وقد ملك الحب عليه مشاعره ، واستولى على نفسه وهو يصف ما يحسه نحوه من نار الحب وحرقه وتباريحه ، ويؤمل أن يجد إلى محبوبه سبيلاً ، ليطفى نار شوقه ، ويروى غليله ، ولكن حبيبه قاسى القلب لا يرحم ما كاد يصل إليه حتى عاد أدراجه يجر ذيول الخيبة . وهو يرجو من لائمه أن يكفوا عن لومه ويقول : كفانى ما بى من حب ظبى دائم التجنى ، على أنى لا أسمع منه إلا قوله ، ماذا تنكر من صدى وتعذيبى ، سيطول الزمان وتجرب حب غيرى ، وتتبين حقيقة أمرى .

وهذه المعانى الغزلية شائعة فى الشعر العربى ، وكانت شائعة فى بيئة الأندلس لما فيها من جمال بارع ، جمال الإنسان والطبيعة ، فإذا وفق شاعر كالأعمى التطيلي ناظم هذه الموشحة إلى جمعها وتنظيمها فى صورة موشح ، تلقفته مجالس الغناء ، وطار فى المدائن والأفاق ، فألهب نفوس الشعراء ، ونظموا الموشحات ، وهكذا حتى امتلأت مدن الأندلس بهذه الصناعة الناشئة ، التى بلغوا فى إبقائها وتجويدها الغاية حتى كادت تنسيهم نظم القصائد العربية .

على أننا نجد فيها خصائص الشعر الممتاز من قوة العاطفة والخيال وحسن التصوير وبراعة اللفظ وعذوبته ورقته ، مما وهب لهذه الموشحات المغربية عامة ما لها من تأثير وحياة وخلود .

### خصائص الموشحات عند ابن سناء الملك

١ - ابن سناء الملك هو القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك . شاعر مفتن .

ولد بالقاهرة في حدود سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) ونشأ في أسرة غنية ، شغف بالآدب والشعر منذ صباه ومال إلى فن التوشيح ، ودرسه دراسة عملية ، وألف فيه كتابه «دار الطراز» بين فيه معالمه وحدوده وتقاليده ، وجمع من فرائد الموشحات الأندلسية ثلاثا وثلاثين موشحة ، جعلها كالأمثلة على ما أودع مقدمته من قواعد وأصول لهذا الفن ، ثم طبق العلم على العمل ، فنظم خمسا وثلاثين موشحة ، ابتدع فيها شيئا زيادة على ما عمله الأندلسيون ، في الأقفال والخرجات .

وله ديوان شعر على أوزان العروض ، منه نسختان بدار الكتب المصرية والتيمورية ، وتوفي سنة ٦٠٨ للهجرة = ١٢١١ م .

وكان ابن سناء الملك من تلاميذ القاضي الفاضل ، لأن أباه كان وكيلا للفاضل ، وقد اقتبس من طريقته في الإنشاء ، حرصه على السجع والتشبيه والاستعارة وما إليها من المحسنات البيعية التي كانت ذائعة في ذلك العصر ، وهي أثر من آثار طريقة ابن العميد في الإنشاء .

٢ - أما دار الطراز فقد افتتحه مؤلفه بمقدمة ، بعد الحمد لله والصلاة على رسوله ، أبان فيها عن منزلة الموشح في الآداب الأندلسية ، واختصاص أهل ذلك الصقع باختراعها والسبق إليها ، وأنها مما أجلب بها أهل المغرب على أهل الشرق .

والذي يظهر لنا من كلام القاضي ابن سناء الملك ، أن أهل ذلك الأفق المغربى قد سحروا بتلك الموشحات ، وأكثروا من نظمها في أكثر أغراض الشعر ، حتى كاد ينسيهم الولوع بها الشعر العربى .

ونحب أن نبين هنا أن افتتان المغاربة بذلك النوع الجديد من المنظومات الشعرية ، بلغ أقصى غاية من نفوس عامة الأندلسيين وأشباه العامة منهم ، الذين بان لهم تقصيرهم عن المشاركة في معالجة فنونه القديمة ، فلم يلحقوا

بغبارهم ، مع أنهم لم يقصروا فى محاولة التشبيه بهم ، والنسج على منوالهم ، فكان حَسْبُ الكثير منهم أن يعدوا أنفسهم تلاميذ لهم ، يتخرجون برواية كلامهم وحفظه ، ويحاكونه فى أغراضه وأخيلته ومعانيه وألفاظه ، ولم يتفردوا عنهم بشئ إلا ما كان خاصا ببيئتهم الطبيعية من غلبة الوصف على أشعارهم ، فقد اتفقت لهم معان وأخيلة نادرة ، وإلا ما تبين فى غزلهم من رقة فاقت كل ما اعرف من مثلها فى أشعار أهل المشرق ، وإلا ما نلحظه فى مراثيهم للدول الزائلة ، لكثرة النكبات التى حلت بدولهم .

فلما اخترعوا الموشحات اغتنموها فرصة للفخر على أهل المشرق ، بما انقاد لهم فيها من لفظ سهل ، وحرية وزن ، وعدم التزام قواعد العروض وبحوره ، وصدق تعبيرهم فيها عن ذات أنفسهم وعواطفهم ؛ بما يستهوى العامة ويرضى رغباتهم من صراحة تامة وكشف عن ذخائر النفوس .

هذا كله شأن عامة الأندلسيين الذين أولعوا بما اخترعه لهم شعراؤهم الشعبيون فاتخذوه مجالا لمباهجهم فى اجتماعاتهم يغنون به ويرقصون ، ويضربون ويشربون ، على أنغام الآلات ، وأصوات الموسيقى ويشيدون فيه بما أتاحته لهم طبيعتهم الباسمة من مناظر رائعة ، وما أفاضته عليهم بلادهم من خيرات وفيرة ، ويمدحون الرؤساء والأعيان وذوى الأقدار ، بما وفروا لهم من أمن ودعة ومتعة ، حتى إننا لنرى فيها صورة الحياة الشعبية الأندلسية واضحة جليلة قوية ، أكثر وضوحا منها فى الشعر الأندلسى الذى على أوزان العروض .

أما الخاصة من الأندلسيين : العلماء ، وكبار الأدباء ، والشعراء المحافظين ، فكانوا ينظرون إلى الموشحات نظرة تختلف عن نظرة العامة والشعبيين إليها ، نظروا إليها على أنها فن شعبي مستحدث ، خارج عن الشعر العربى الموروث ، الذى استمروا على إنشائه وإنشاده فى المجالس



وحرص العلماء والأدباء على تدوينه والإشادة برجاله ، وجمع أخبارهم ونوادرهم ، وعناية الرؤساء بإجزال العطاء لهم ، متناسين أولئك الذين ينظمون هذا الفن الجديد ، فلا يعرضون لهم فى تأليفهم ، وإن عرضوا ، فلا يذكرون لهم إلا أشعارهم التى على النهج العربى ، دون موشحاتهم . وآية ذلك أن ابن بسام صاحب الذخيرة لم يعرض فى كتابه الحافل بشعراء الأندلس شيئاً من موشحاتهم ، وقد ذكر أن عصره كان مليئاً بأعلامهم ، ولكنه أبى أن يذكر شيئاً من كلامهم .

اسمع ما يقوله فى الذخيرة ج ١ قسم ٢ ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ عن محمد بن عبادة القزاز . قال : «من مشاهير الأدباء الشعراء ، وأكثر ما ذكر اسمه وحفظ نظمه فى أوزان الموشحات ، التى كثر استعمالها عند أهل الأندلس . وقد ذكرت فيما اخترت فى هذا القسم من أخبار عبادة بن ماء السماء من برع فى هذه الأوزان من الشعراء . وهذا الرجل ابن القزاز ممن نسج على منوال ذلك الطراز ورقم ديباجه ورصع تاجه . وكلامه نازل فى المديح ، فأما ألفاظه فى التوشيح فشاهدة له بالتبريز والشفوف ، وتلك الأعاريض خارجة عن هذا التصنيف .

واسمع أيضاً ما يقوله فى ترجمة عبادة بن ماء السماء ( قسم ٢ من المجلد الأول ص ٩ ) :

«وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الأندلس طريقها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة العقود ، فأقام عبادة هذا منادها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه ولا أخذت إلا عنه ، واشتهر بها اشتهاً غلب على ذاته ، وذهب على كثير من حسناته .

وهى أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب تشق على أسماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب» .

ثم قال : «وأوزان هذه الموشحات خارجة عن غرض هذا الديوان إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب» .

\* \* \*

ونستطيع هنا أن نلخص لك الخصائص الفنية التي اشتملت عليها مقدمة دار الطراز لابن سناء الملك فيما يلي بإيجاز :

١ - خصائص عامة في الموشحات :

- ١ - الموشح : شعر منظوم على وزن مخصوص .
- ٢ - يأتلف الموشح في الأكثر من ستة أفعال ، وخمسة أبيات ، وهو التام ، وفي الأقل من خمسة أبيات وخمسة أفعال ، ويسمى الأقرع ، وهو ما ابتدئ فيه بالأبيات .
- ٣ - الموشح الشعري ، أى ما كان على أوزان الشعر العربى كالوشح رقم ٢٤ ومطلعه :

\* يا شقيق الروح من جسدى \*

وحق هذا أن يلقب بالموشح الموزون بأعاريض العرب ، وإلا فالموشح جميعه شعري ، من ناحية معناه .

- ٤ - ومن الموشحات الموزونة ما تخرجه كلمة فيه عن وزن الشعر مثل الموشح رقم ٢٥ .

(صبرت والصبر شيمة العانى \* ولم أقل للمطيل هجرانى \*  
معذبي كفانى)

- ٥ - ومنها الموشح الشعري الملتزم الحركة كالوشح رقم ٢٩ ليحيى بن تقي

يا ويح صب إلى البرق \* له نظر

- ٦ - ومنها الموشح الذى أفعاله وزن أبياته كالوشح رقم ٣٠ للأعمى

\* أحلى من الأمن \*

٧ - ومنها الموشح الذى وزن أقفاله كوزن أبياته ، كالموشح رقم ٣١

\* الحب يجنيك لذة العذل \*

٨ - ومنها الموشح المضطرب النسيج من الموشح رقم ٣٢ للأعمى

\* أنت اقتراحى \* لا قرب الله اللواحى \*

٩ - ومنها الموشح الذى يحتاج فى تلحينه إلى كلمة مستعارة مثل الموشح  
رقم ٣٣ لابن بقى

من طالب تأثر قتلى طبيبات الحدوج فتانات الحجيج

١٠ - ومنها ما يفتتح بالغزل ، ويختتم بالغزل بعد المدح ، مثل رقم ٣٤  
للأعمى :

حلو المجانى \* ماضره لو اجنانى \*

١١ - والموشحات يعمل فيها ما يعمل فى أوزان الشعر ، من الغزل ،  
والمدح ، والرثاء ، والهجو ، والمجون ، والزهد . وما كان فى الزهد  
يقال له المكفر . والرسم فى المكفر خاصة : ألا يعمل إلا على وزن  
موشح معروف ، وقوافى أقفاله . ويختتم بخرجة ذلك الموشح ، ليدل  
على أنه مكفره ، ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره . ومثال ذلك  
موشح للشيخ محيى الدين بن عربى مطلعته :

سرائر الأعيان \* لاحت على الأكوان \* للناظرين

فقد عارض به موشحة لعبادة بن ماء السماء .

١٢ - وقد يذكر اسم المدوح فى الموشح مثل الموشح رقم ١٩ لابن بقى:  
( أنما يحيى سليل الكرام واحد الدنيا )

خصائص الأبيات :

١ - البيت فى الموشح : جزء مؤلف ، مفرد أو مركب ، يلزم فيه أن يكون

متفقا مع أبيات الموشح فى وزنه وعدد أجزائه ، لا فى قوافيه ، بل يستحسن فيها أن تكون مخالفة لقوافى غيره من الأبيات الأخرى .

٢ - يتردد البيت فى الموشح التام ، وفى الأقرع خمس مرات . وهذا هو الغالب على موشحات المتقدمين من الأندلسيين . أما المتأخرون منهم كابن الخطيب وابن زمرك فقد زادوا فى الموشح إلى إحدى عشر بيتا ، وزاد فيها بعض المشاركة إلى أربعة عشر بيتا .

٣ - البيت قد يكون مؤلفا من جزأين مفردين نادرا ، مثل الموشح رقم ٣٣ (من طالب) أو من ثلاثة أجزاء مفردة ، مثل الموشح رقم ١١ الذى أوله (كم ذا يورقنى ذو حدق) .

والبيت المركبة أجزاؤه ، قد يكون مركبا من :

١ - فقرتين وثلاثة أجزاء ، مثل الموشح رقم ١٢ مطلعته :  
(كذا يقتاد ...)

٢ - أو من فقرتين وثلاثة أجزاء ونصف مثل رقم ١٣ مطلعته :  
(من أودع الأجفان) .

٣ - أو من فقرتين وأربعة أجزاء مثل رقم ١٤ مطلعته :  
(ما حوى محاسن الدهر إلا غزال ...)

٤ - أو من فقرتين وخمسة أجزاء مثل رقم ١٥ مطلعته :  
(كم فى قدود البان) .

٥ - أو من جزأين مركبين من فقرتين مثل الموشح رقم ١٦ مطلعته :  
(باكر إلى الخمر واستنشق الزهرا) .

٤ - أقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء . ويندر أن يكون من جزأين ، وقد يؤلف من ثلاثة أجزاء ونصف ، وهذا لا يكون إلا فى ما أجزاؤه مركبة وأكثر ما يكون البيت خمسة أجزاء .



- ٥ - أو من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء كالموشح رقم ١٧ لابن بقى :
- ( أعياء على العود رهين بلبال )
- أو من أربع فقر وثلاثة أجزاء كالموشح رقم ١٨ لعبادة القزاز :
- ( بأبى - ظبى حمى - تكنفه - أسد غيل ) .

### خصائص الأقفال :

- ١ - الأقفال : أجزاء مؤلفة . يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها فى وزنها وقوافيها ، وعدد أجزائها .
- ٢ - يتردد الفعل فى الموشح القام ست مرات ، وفى الأقرع خمس مرات .
- ٣ - أقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعدا ، إلى ثمانية أجزاء . وقد يوجد فى النادر ما قفله تسعة أجزاء أو عشرة أجزاء ، ولم أجد للمغاربة ما أثق بنسبه ، فلهذا لم أذكر مثالا منه .
- ٤ - أجزاء الأقفال لا تكون إلا مفردة ( ولذلك ينبغى كتابة كل جزء فى سطر مستقلا عن غيره من الأجزاء ) .
- ٥ - أمثلة الأقفال :

- أ - مثال ما تركب من جزأين الموشح رقم ٣ فى دار الطراز
- «شمس قارنت بدرا راح ونديم»
- ب - مثال ما تركب من ثلاثة أجزاء الموشح رقم ٤
- «حلت يد الأمطار \* أزمة النوار \* فياخذنى» .
- ج - مثال ما تركب من أربعة أجزاء رقم ٥
- «أدر لنا أكواب \* كما اقتضى الود \* واستحضر الجلاس كما اقتضى العهد .
- د - مثال ما تركب من خمسة أجزاء رقم ٦
- «يامن أجود ويبخل»

- هـ - مثال ما تركب من ستة أجزاء رقم ٧ «ميتات الدمن» .
- و - مثال ما تركب من سبعة أجزاء رقم (موشح العروس) . لابن عزلة وهو ملحون (من يقصد صيدا ، فليكن كما صيدى)
- ز - مثال ما تركب من ٨ أجزاء رقم ٨ (على عيون العين \* رعى الدارارى).
- تنبيه : وقد تختلف أقفال الموشح ، فيكون الأول جزأين والثانى والثالث ثلاثة أجزاء ، كما فى الموشح رقم ٩ (بأبى علق \* بالنفس علق) .

### خطائهم الخرجة

- ١- الخرجة : عبارة عن القفل الأخير من الموشح .
- ٢- الشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السُّخْف ، قزمانية من قبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منضجة من ألفاظ العامة ، ولغات الدأصة .
- ٣- إن كانت معربة الألفاظ ، منسوجة على منوال ما تقدمها من الأبيات والأقفال ، خرج الموشح من أن يكون موشحاً ، اللهم إلا أن كان موشح مدح وذكر الممدوح فى الخرجة ، فإنه يحسن أن تكون الخرجة معربة كقول يحيى بن بقى فى الموشح رقم ١٩ .

إنما يحيى سليل الكرام واحد الدنيا ومعنى الأنام .

وقد تكون معربة وإن لم يذكر فيها اسم الممدوح ، بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جدا ، هزارة سحارة خلابة ، بينها وبين الصبابة قرابة ، وهذا معجز معوز ، كقول يحيى بن بقى : ( رقم ٢٠ ) .

ليلٌ طويلٌ - وما معينٌ يا قلب بعض الناسِ أما تلتين

٤- المشروع بل المفروض فى الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثياً واستطرادا وقولا مستعارا على بعض الألسنة إما السنة الناطق أو الصامت ، أو على

الأغراض المختلفة الأجناس . وأكثر ما تخون على السنة الصبيان أو النسوان ، والسكرى والسكران .

هـ- ولا بد في البيت الذي قبل الخُرْجَة من : قال أو قلت ، أو قالت أو غنى أو غنيت أو غنَّت .

أ- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الحمام (للقزاز) رقم ٢١  
[إن الحمام في أيكها تشدو : ]

ب- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الجوى الموشح رقم ٢٢  
ليحيى [ ومذ رحلتا غنى الجوى فى صدري ]

ج- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الهيجاء الموشح رقم ٢٣  
لعبادة بن ماء [ قالهيجا تغنى والسيف قد طرب ]

د- قد تكون الخرجة بيتا من الشعر لشاعر مشهور كالموشح رقم ٢٦  
المتضمن بيتا لابن المعتز [ علمونى كيف أسلو ]

هـ- قد تكون الخرجة عجمية اللفظ ، بشرط أن يكون لفظها أيضا فى العجمى سفسافا نبطيا ، ورماديا زُطِيًّا .

و- والخرجة هى أجزار الموشح وملحه ، وسكره ، ومسكه وعُنبِره ، وهى العاقبة ، وينبغى أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة .

ز- وقد جرت عادة الوشاحين أن يبتدئوا الموشحة بعمل الخرجة أولا ، فهى التى ينبغى أن يسبق خاطر إليها ، قبل أن يتقيد الناظم بوزن أو قافية ، وذلك حين يكون مُسَيِّيا مُسْرِحًا ، ومتبجحا منفسحا ، فعند ما يجيئه اللفظ والوزن خفيفا على القلب أنيقا عند السمع ، مطبوعا عند النفس ، حلوا عند الذوق ، تناوله وعمله وبني عليه الموشح ، لأنه قد وجد الأساس ، وأمسك الذنب وبني عليه الرأس .

٦- وفي المتأخرين من يعجز عن الخرجة ، فيستعير خرجة غيره ، وهو أصوب رأيا ممن لا يوفق في خرجة بأن يعربها ويتعاقل ولا يلحن ، فيتخاف بل يتثاقل .

## الكلام على أوزان الموشحات

قبل أن نتكلم على أوزان الموشحات نذكر دوائر الخليل بن أحمد صاحب العروض ، التي استخرج منها بحور الشعر ، ونذكر من هذه البحور ما استعمله العرب وما أهملوه ، لما لذلك من علاقة بأوزان الموشحات ، فنقول :

«للخليل بن أحمد خمس دوائر ، استخرج منها بحور الشعر المستعملة عند العرب وبحور الشعر التي أهملوها ، وهذه الدوائر هي :

### الدائرة الأولى : المختلفة

أ - وهي تتألف من ركنين : خماسي وسباعي : ( فعولن مفاعيلن ) .

ب - ويخرج منها خمسة أبحر ، وهي :

١ - الطويل : ( فعولن مفاعيلن ) أربع مرات .

٢ - مقلوب الطويل : ( مفاعيلن فعولن ) أربع مرات . ( مهمل )

٣ - المديد : ( فاعلاتن فاعلن ) أربع مرات .

٤ - العميق : ( فاعلن فاعلاتن ) أربع مرات . ( مهمل )

٥ - البسيط : ( مستفعلن فاعلن ) أربع مرات .

### الدائرة الثانية : المؤتلفة

أ - ركنها واحد سباعي ، وهو مفاعلتن .

ب - يستخرج منها ثلاثة أبحر :

٦- الوافر ( مفاعلتن ) ست مرات .



- ٧ - الكامل ( متفاعلين ) ست مرات .  
٨ - المتوفر ( فاعلاتك ) ست مرات . ( مهمل ) بتحريف الكاف

### الدائرة الثالثة : المجتلية

أ - تتركب من ركن واحد ( مفاعيلن ) وهى سدسة الأجزاء .

ب - يستخرج منها ثلاثة أبحر :

- ١ - الهزج : ( مفاعيلن ) ست مرات .  
٢ - الرجز : ( مستفعلن ) ست مرات .  
٣ - الرمل : ( فاعلاتن ) ست مرات .

### الدائرة الرابعة : المشتبهة

أ - تتألف من ركنين سباعيين ( مستفعلن مفعولات ) ، سدسة الأجزاء .

ب - يستخرج منها تسعة أبحر :

- ١ - السريع ( مستفعلن مستفعلن مفعولات ) ، مرتين .  
٢ - الجديد ( فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ) ، مرتين ( مهمل ) .  
٣ - القريب ( مفاعيلن فاعلاتن ) ، مرتين . خاص بالعجم .  
٤ - المنسرح ( مستفعلن مفعولات مستفعلن ) مرتين .  
٥ - الخفيف ( فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ) ، مرتين .  
٦ - المضارع ( مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ) مرتين .  
٧ - المقتضب ( مفعولات مستفعلن مستفعلن ) مرتين .  
٨ - المجتث ( مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ) مرتين .  
٩ - المشاكل ( فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ) مرتين ( مهمل ) .

## الدائرة الخامسة : المتفقة ( المنفردة )

أ - ثمانية الأجزاء ، وتتألف من ركن واحد خماسى ( فعولن ) .

ب - يستخرج منها بحران :

١ - المتقارب : ( فعولن ) ثمان مرات .

٢ - الغريب : ( فاعلن ) ثمان مرات .

ومجموع البحور المستخرجة من الدوائر الخمس هي (٢٢) اثنان وعشرون

بحرا يسقط منها سبعة أبحر أهملتها العرب ، وهى :

(١) مقلوب الطويل ( مفاعيلن فعولن ) أربع مرات .

و (٢) العميق ( فاعلن فاعلاتن ) أربع مرات .

و (٣) المتوفر ( فاعلاتك ) ست مرات .

و (٤) الجديد ( فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ) مرتين .

و (٥) القريب ( مفاعيلن فاعلاتن ) مرتين .

و (٦) المشاكل ( فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ) مرتين .

و (٧) الغريب ( فاعلن ) ثمان مرات .

فيبقى بعد ذلك خمسة عشر بحرا هى التى ذكرها الخليل . ثم استدرك

عليه الأخفش سعيد بن مسعدة البحر السادس عشر وهو : ( فعولن ) ثمان

مرات ، وأصله من البحر الغريب المهمل ( فاعلن ) ثمان مرات .

## أوزان الموشحات وعروضها

أول من درس الموشحات دراسة فنية ، فيما نعلم ، هو الوزير عز الدين

هبة الله بن سناء الملك فى كتابه دار الطراز فى عمل الموشحات ، وهو شاعر

مصرى عاش حياته فى عصر الدولة الأيوبية ، وقد قسم الموشحات إلى

قسمين :

١ - قسما على أوزان أشعار العرب .

٢ - وقسما لا وزن له فيها ، ولا إلام له بها .

والقسم الأول : ما لا يتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج بها تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة ، عن الوزن الشعري ، قال : «وما كان من الموشحات على هذا النسيج فهو من المرثول المخذول ، وهو بالخمسات والمسمطات أشبه منه بالموشحات ، ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ، ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف ، ويتشبع بما لا يملك ، اللهم إلا إن كانت قوافي قفله مختلفة فإنه يخرج باختلاف قوافي الأقفال عن الخمسات ، كقول بعضهم :

يا شقيق الروح من جسدى      أهوى بى منك أم لـمم

فهذا من المديد . وكقول الآخر :

أيها الشاكي إليك المشتكى      قد دعوناك وإن لم تسمع

فهذا من الرمل .

وفى شجعان الوشاحين والطعانين فى صدور الأوزان من يأخذ بيت شعر مشهورا ، فيجعله خرجة ، ويبني موشحة عليه ، كما فعل ابن بقی فى بيت ابن المعتز وهو :

علمونى كيف أسلسو وإلا      فاحجبوا عن مقلتى الملاحا

فان ابن بقی جعله خرجة لموشحه الآتى ( وهو الموشح رقم ٢٦ ) .

قال ابن سناء الملك : «وفى الوشاحين من أهل الشطارة والدعارة من يأخذ بيتا من أبيات المحدثين فيجعله بألفاظه فى بيت من أبيات موشحه ، كما فعل ابن بقی فى بيتى كشاجم إذ يقول :

يقولون تب والكأس فى كف أغيد      وصوت المثانى والمثالث عالى

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة      وأبصرت هذا كله لبدالى

فقال ابن بقی : ( الموشح رقم ٢٧ فى دار الطراز ) :

قالوا ولم يقولوا صوابا  
أفنت فى المجون الشبابا  
فقلت لو نويت متابا  
والكأس فى يمين غزالى  
والصوت فى المثالث عالى  
لبـدالـى

وأقول تعليقا على قول الوزير ابن سناء الملك : «ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ... الخ» : أننا نلاحظ أن كثيرا من الوشاحين كانوا يؤثرون أوزان العرب فى موشحاتهم ، وخاصة المتأخرين منهم كابن سهل الأشبيلي ، ولسان الدين بن الخطيب ، وابن زمرك ، وما هؤلاء وأمثلتهم من ضعفاء الشعراء ، وإنما يلوح لنا أن إيثارهم لأوزان العرب وللخرجات الصحيحة المعربة غير الملحونة ، هو ضرب من العصبية للأدب العربى واللغة الفصيحة ، فى عصور سال فيها سيل العجمة الأسبانية حتى أغرق المدن الإسلامية فى الأندلس ، وذهب بكل المقومات العربية التى استمسكت بها الدولة الأموية قديما ، ويشبه هذا ما ألمعنا إليه آنفا من أن شيوخ الأدب ومؤرخى الثقافة العربية كابن بسام وأمثاله كانوا لا يدونون الموشحات فى دواوين الشعر العربى الخالص ، وهو أيضا ضرب من العصبية لكل ما هو عربى الصبغة .

ذلك إلى أن كثيرا من نظامى التواشيح كانوا من الشعراء الفصحاء الذين ينظمون الشعر الفصيح كعبادة بن ماء السماء ويحيى بن بقی ، والأعمى التطيلي ، وليس هؤلاء من ضعفاء الشعراء ، ولهم موشحات على أوزان الشعر العربى كثيرة ، وإن لم تكن جميع موشحاتهم كذلك ، اللهم إلا أن يكون الوزير يريد ضعف هؤلاء الوشاحين فى صناعة التواشيح ، على ما يظهر ، وهى صناعة ركيكة أسسها فيما يلوح لنا أناس أدنى إلى طبقات العامة منهم إلى



طبقات الخاصة ، فاستحسنوا فيما رسموا من أصول هذه الصناعة أن يخرجوا بها عن نظام الأوزان العربية بل اللغة العربية الفصيحة ، فغيروا الأوزان العربية ، ولم يبالوا بما يقع فى أوزانهم من كثرة الزحافات ، بل خرجوا عن الأوزان اعتمادا على الموسيقى فإنها تقيم ما لم يستقم لهم من الأوزان ، وأمعنوا فى إرضاء العامة ، فسهلوا ألفاظ الموشحات ، حتى رضوا فى الخرجات أن تشتمل على اللفظ العامى بل أوجبوه والتزموه ، وإن لم يلتزمه الفصحاء فى موشحاتهم .

وأمر آخر أحب أن نشير إليه هنا ، وهو أن الموشحات نظمت فى جو الموسيقى الأسبانية التى شاعت فى البلاد منذ خلافة الناصر ، حين بدأ الاختلاط يشتد بين الأسبان والعرب وهذه الموسيقى لها أنغامها الخاصة التى فتن بها المولدون المختلطون من الأسبان وسلالات العرب والبربر وغيرهم ، فكانت أوزان الموشحات وفقا للأنغام الموسيقية الأسبانية ، ولم تجر على الأوزان العربية لأنها بعيدة عنها .

ثم قال ابن سناء الملك :

«والقسم الآخر : ما تخللت أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة [ كسرة ] كانت أو ضمة أو فتحة ، تخرجه عن أن يكون شعرا صرفا ، وقريضا محضا فمثال الكلمة قول ابن بقی :

صبرت والصبر شيمة العانى  
ولم أقل للمطيل هجرانى  
معذبنى كفانى

فهذا من المنسرح ، وأخرجه منه قوله : «معذبنى كفانى» .

ومثال الحركة هو أن تجعل على قافية فى وزن ، ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وبقافيتها كقوله :

يا ويح صب إلى البرق له نظرُ  
وفى البكاء مع السُّوق له وطرُ

فهذا من البسيط ، والتزام إعادة القافية فى وسط الوزن على الحركة  
المخفوضة ، هو الذى أشرنا إليه .

قال ابن سناء الملك :

والقسم الثانى من الموشحات ما لا مدخل لشيء منه فى شيء من أوزان  
العرب. وهذا القسم منها هو الكثير ، والجم الغفير ، والعدد الذى لا ينحصر ،  
والشارد الذى لا ينضبط .

وكنيت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفترها لحسابها ، وميزانها لأوتادها  
وأسيابها ، فعز ذلك وأعوز ، لخروجها عن الحصر ، وانفلاتها من الكف ،  
ومالها عروض إلا التلحين ، ولا أوتاد إلا الملاوى ولا ضرب إلا الخربز ، ولا  
أسباب إلا الأوتار ، فبهذا العروض يعرف الموزون من المكسور والسالم من  
المزحوف ، وأكثرها مبنى على تأليف الأرغن ، والغناء بها على الأرغن  
مستعار ، وعلى سواه مجاز .

ثم ذكر الوزير ابن سناء الملك بعد ذلك أن الموشحات منها ما تخالف  
أوزان أقفاله أوزان أبياته ، ومنها ما توافق أوزان أقفاله أوزان أبياته . وهذا  
ظاهر لا يحتاج أن نقف عنده طويلاً .

وختم كلامه على الأوزان بالكلام على أوزان الأبيات نفسها فقسمها إلى  
قسمين:

١ - قسم لأبياته وزن، يدركه السمع ويعرفه الذوق، كما تعرف أوزان  
الأشعار .

٢ - وقسم مضطرب الوزن ، مهلهل النسيج ، مفكك النظم ، لا يحس الذوق  
صحته من سقمه ولا دخوله من خروجه ، كالموشح الذى أوله :

أنت اقتراحى  
لا قرب الله اللواحى  
من شا أن يقول فأنى لست أسمع  
خضعت فى هواك وما كنت لأخضع  
حسبى على رضاك شفيع لى مشفع  
نشوان صاحى  
بين ارتياح وارتياح

فها أنت ترى نبو الذوق عن وزن هذا الكلام ، وماله عند الطبع الضعيف  
نظام ، ولا يعقله إلا العالمون من أهل هذا الفن ، والملائكة المقربون من أهل  
هذه الصناعة ، ومثل هذا لا يقدم عليه إلا مثل الأعمى ، وإلا فالبصير يحذره  
ولا ينظره . وما كان من هذا النمط قيما يعلم صالحه من فاسده ، وسالمه من  
مكسوره إلا بميزان التلحين ، فإن منه ما يشهد الذوق بزحافه ، بل بكسره ،  
فيجبر التلحين كسره ويشفى سقمه ، ويرده صحيحا ما به قلبية ، وساكنا لا  
تضرب فيه كلمة .

### أغراض الموشحات ومخانيها وأخيلتها وألفاظها :

١ - الموشحات ضرب من الشعر ، فمن الطبيعى أن تكون أغراضها هى  
أغراض الشعر العربى من النسيب والغزل والمدح والخمريات والزهریات ،  
وقد نظموا فيها فى موضوعات الزهد والتصوف والحكمة إلا أن الغالب  
فيما وصل إلينا من موشحات الأندلسيين هو الغزل والنسيب ، حتى المدح  
يقدمون له بالنسيب كما يفعل الشعراء فى القصيد ، وقد يختمون  
الموشحة بالنسيب بعد المديح . ولم يصل إلينا حتى الآن مجاميع كبيرة  
من الموشحات الأندلسية ، غير ٣٤ موشحا جمعها ابن سناء الملك وجعل  
منها أمثله على نظريته التى قدمها بين يدي «دار الطراز» وهى لا تتضمن  
جميع فنون الشعر ، وإنما كثرتها الغالبة فى فنى النسيب والمديح . ولكنه

قال فى مقدمة دار الطراز : «الموشحات يعمل فيها ما يعمل فى أنواع الشعر من الغزل والمدح والرتاء والهجو والمجون والزهد . وما كان منها فى الزهد يقال له المكفر» . وقد رأينا مصداق كلامه فى موشحات الشيخ محبى الدين بن عربى ، وفى ديوانه نحو ست وعشرين موشحة فى التصوف .

وقال ابن بسام فى الذخيرة ( قسم ٢ من المجلد الأول ص ٢ ) فى ترجمة عبادة بن ماء السماء : «وهى [ الموشحات ] أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب . تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب» . فكان الموشحات فى نشأتها إنما بدأت بفنى الغزل والنسيب كما يقرر ابن بسام ، وهذا أمر طبيعى لأن النسيب إنما يعتمد على عاطفة قوية مشتركة بين بنى الإنسان ، فهو أجدر أن يسترعى أسماع الخواص والعوام ، ذلك إلى أن الموشحات كما يظهر من نشأتها كانت من فنون الطبقة الوسطى من الشعب الأندلسى ، وهى طبقة المثقفين ثقافة عامة ، لا اختصاص فيها بشئ وإنما لم تحرم التذوق الفنى الأدبى ، فكانت الموشحات إرضاء لحاجات هذه الطبقة من الناس ، وهم كثير ، لا يميلون إلى ما فى الشعر العربى من تقعر وسمو فنى ، ولا ينزلون إلى طبقات الدماء من العمال والفلاحين ومن إليهم ، فالموشحات هى أدب هذه الطبقة ، وغذاؤها الفنى ، كانوا يحيون بها ليالى سمرهم وأنسهم ، ويعمرون بها مجالسهم ونواديهم ، ولذلك كان أحب الفنون إليهم فيها ما عالج النسيب والغزل والمجون والدعابة والخمر والزهر وما إلى ذلك . ثم اشترك مع ناظمى الموشحات فريق من الشعراء الفصحاء ، وجاروهم فى صناعتهم ، إظهارا لتفوقهم ونبوغهم . فعالجوا بها سائر فنون الشعر وأغراضه مما ذكره ابن سناء الملك .

ومن التقاليد التى رأيناها لهم فى باب المديح عدم الاسراف فى مدح الممدوحين ، وإنما يكتفى بذكر الممدوح مرة أو مرتين فى الموشحة ،



ويجعل سائر الأقفال والأبيات فى النسيب أو الخمر أو الزهريات .... الخ فهم لا يستفرون فضائل الممدوح أو التى يخلعها عليه الشعراء تخيلا ، وخير موضع لذلك أن يذكره فى موضع الخرجة ، لأنه آخر ما يستقر فى السمع من معانى الموشح ومن أنغامه ، فيكون له من التأثير فى نفس سامعه أبلغ الأثر .

أما غير المديح من فنون التوشيح فلا نجد له امتيازاً ظاهراً يستحق العناية ، غير أن موشحات الزهد والتصوف التى رأيناها فى ديوان الشيخ محيى الدين بن عربى ، فهى مطبوعة بطابع الغموض ، لأن أكثرها فى صفات الله والحب الإلهى وهى ليست من موضوعات الطبقتين اللتين تولعان فى الموشحات والأزجال وإنما هى من المعانى الفلسفية التى تدخل فى متناول الطبقات المثقفة العالية ، بل لا ينالها إلا من كان له نظر خاص فى التصوف والثقافة الإشرافية .

وفى غير المديح والتصوف لا نجد الموشحات تختلف عن الشعر العربى القديم ، لا فى المعانى ولا فى الأخيلة ، وإنما يتشابه الأمران فيهما تشابها تاما ، مع خلط المديح بالغزل والخمر والزهريات خلطا قويا .

أما ألفاظ الموشحات عند جبابرة الوشاحين الأولين فهى أكثر ميلا إلى السهولة وأقرب إلى لغة الأوساط من الناس ، وخاصة موشحات الأعمى التطيلي على أن أكثر هؤلاء كانوا يقولون القصيد ، فجاءت ألفاظ توشيحهم على نسبة من الفصاحة التى اعتادوها فى القصائد ، قوية جزلة ، وإن كان أكثرها مفهوما ويلوح لى أن قوة ألفاظ الموشحات كانت من الأسباب التى زادت فى تطلع العامة إلى نظم آخر يسهل عليهم فهمه ، فاخترعوا الأزجال . وأما المتعصبون للقصيد كابن الخطيب وابن زمرك وأشباهما ، فلم يتنزلوا لارضاء الطبقة الوسطى بتسهيل ألفاظهم وتقريبها ، فلم يفرقوا بين أشعارهم وموشحاتهم فى جزالة اللفظ ونحن لا نكاد نفرق موشحتى

ابن سهل وابن الخطيب وموشحات ابن زمرك عن أشعارهم القوية الألفاظ بل لا نجد فرقا بين موشحاتهم وقصائدهم باختلاف قوافي الأقفال عن قوافي الأبيات .

## نشأة الموشحات وانتشارها في المشرق

ليس عند مؤرخي الأدب الأندلسي أخبار يقينية عن نشأة الموشحات ، ولكن ابن خلدون ذكر في مقدمته أن أول من أنشأها مقدم بن معافى القبرى من شعراء الأمير عبد الله المرواني الذي حكم إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، وأن أحمد بن عبد ربه ( ت سنة ٣٢٨ ) أخذها عنه ، ولكن لم يبق بأيدينا شيء مما أنشأه هذان الوشاحان . وقد كسفت موشحاتهما أمام موشحات المتأخرين عليهما ، فلم يكن لهما معهم ذكر .

أما ابن بسام فيقول في ترجمة عبادة بن ماء السماء ( ت سنة ٤٢٢ ) إنه ممن غلبت عليهم صناعة التوشيح الناشئة ، وأنه ممن أقام منادها ، حتى كأنها لم تسمع في الأندلس من أحد قبله ، ويذكر أن مخترعها هو محمد بن محمود القبرى ، وهو من المعاصرين لابن عبد ربه ، وقد اتفق هذان المؤرخان على أن الموشحات اخترعت في «قبرة» وهي مدينة بين غرناطة وقرطبة .

والدارسون الأسبانيون مشغولون الآن بدراسة طائفة من الموشحات القديمة عثر عليها مكتوبة بالحروف اللاتينية ، وهم يؤملون أن يجدوا فيها ما يكشف الضباب الذي يملأ جو الموشحات ، وخصوصا فيما يتعلق بنشأتها الأولى ، ويزعم المستشرق غرسيه الجومس في كتابه «الشعر الأندلسي» أن الموشحات اختراع أندلسي خالص أهدته الأندلس للشعر العربي ، فزادت به الثروة الأدبية . ولا نعلم إلى أي حد يصدق هذا القول ، فقد يكون صحيحا ، وربما يكون مبالغا فيه .

والذى نراه من قول ابن خلدون أن الموشحات ظهرت قريبا من مبدأ القرن الرابع ، قبيل إمارة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠) وفى هذه الحقبة من الزمان كانت حال الأندلس السياسية والحربية قد استقرت أو قربت جدا من الاستقرار ، وأخذ الشعبان العربى والأسباني يتقاربان ويختلطان اختلاطا شديدا ، ويؤثر كل منهما فى الآخر بخصائصه الموروثة ويأخذ كل منهما عن الآخر ما يجده عنده من فنون وآداب ، فقد كان للعرب شعر نقلوه إلى الأندلس من الشرق ، وكانت لهم موسيقى أيضا جلبوها من الشرق منذ وصول زرياب المغنى المشرقى إليها ، وكان لهم دين وثقافة عربية إسلامية بدأت تعمل عملها فى العقول والنفوس ، وكانت نتيجة كل ذلك أن استعرب كثير من الأسبانيين ودخلوا فيما كان للعرب من دين ، وخالطوا فنونهم بفنون العرب ، فكان من ذلك أنهم اخترعوا الموشحات فى هذا الزمن ، وقد يكون البادئون بنظمها من هؤلاء المستعربين من الأسبان ، وقد يكون البادئ بها من مولدى العرب المخالطين لهم من طبقات الصناع والفلاحين .

والذى يلوح لنا من فقه الموشحات التى وصلت إلى أيدينا من صنع الشعراء العرب الكبار أمثال الأعمى وابن بقی وعبادة بن ماء السماء وعبادة القزاز ، أن الموشحات ظهرت فى بيئة لم تكن تحرص على العربية حرصا كبيرا ، وربما كانت ترى فى التغنى والشدوبها ، ما لا يناسب حال أهلها من العجمة وعدم الأصالة فى العربية ، إذ تدل الخرجات الملحونة ، والخرجات الأعجمية وهى أنبه ما يودعونه الموشحة ، على صنف المولعين المشغوفين بهذا الضرب من الشعر ، فإن حرص ناظم الموشحة على هذا ، حتى صار تقليدا مرعيا ، يدلنا دلالة قاطعة على صنف الناس الذين يتذوقون فن الموشح ويولعون به ، فقد كان للشعر العربى الفصيح زغماؤه الذين لم يعدلوا عنه كابن دراج وابن زيدون ، وكان له قراؤه الذين يشغفون به ومعظمهم من الطبقات العالية ، كما نلمح من كلام ابن بسام فى ترجمة عبادة بن ماء



السماء ، فقد أبت عليه نزعته الخاصة بإيثار الشعر القصيح أن يدون في الذخيرة شيئاً من الموشحات ، وإن كان ناظمها من كبار شعرائهم . أما الموشحات فقد كانت شعر الطبقات الدنيا ، تشدو بها وتغنى في محافلها ومجامعها الخاصة . فلما شاع بين الناس أحبه الخاصة شعراؤها وساداتها ، ومالوا إليه في مجالسهم استطرافا واستعذابا له ، ولكن الموشحات على كل حال لم تلت العرب عن شعرهم ، ولم تستأثر بكل قلوبهم وإن كان لكل جديد أثره القوي .

ومما يقوى أن الموشحات ليست عربية النشأة أوزانها الخارجة عن أوزان الشعر العربي القديم وقد تقدم الكلام على ذلك ، فهي ليست عربية في الغالب ، ولكن الشعراء العرب الذين كانوا يبارون ناظمي الموشحات كانوا يؤثرون الأوزان العربية وقد قدمنا لذلك كثيرا من الأمثلة .

غير أن نشأة الموشحات في مدينة قبرة وسط جزيرة الأندلس بين قرطبة وغرناطة من جهة وبين غرناطة وأشبيلية من جهة أخرى جعلنا نترث قليلا في نسبة الموشحات نسبة خالصة إلى الأسبانيين ، فإن قبرة في القسم الذي سيطر عليه العرب منذ عصر الفتح ، إلى قريب من عصر الجلاء ، فيظهر أنها من المواطن التي استعربت منذ القدم ، وتمكن فيها اللسان العربي والثقافة الإسلامية قبل القرن الثالث ، فلا غرابة إذن أن تكون الظواهر الأدبية قد ظهرت فيها مبكرة منذ أواخر القرن الثالث ، ولعل قريبا من غرناطة وأشبيلية مكن لها في فنون الغناء والموسيقى والشعر ، حتى صهرت فيها بوادر الموشحات على لسان مقدم بن معافى ومحمد بن محمود من سكانها والظاهر لنا أن هذين الوشاحين من أبناء العرب ، ولعلهما أخذتا فنهما هذا من بعض الأسبانيين ممن سكن هذه البلدة .

هذا فيما يتعلق بنشأة الموشحات وأول من قالها أمن العرب أم من



الأسبانيين أما ذيوها في الأندلس ثم في المغرب والمشرق ، فقد فصل ذكرها ابن خلدون في مقدمته .

وتحن نلخص لك كلامه هنا في صورة جدول لطبقات الوشاحين فنقول :

أ - في عصر بني أمية : المخترعون فيما يقال :

١ - مقدم بن معافى القبرى ، من شعراء الأمير عبد الله المروانى ( جد عبد الرحمن الناصر ) .

٢ - أحمد بن عبد ربه ، أخذها عن القبرى .

ب - في عصر ملوك الطوائف : أشهر الوشاحين :

١ - عبادة القزاز شاعر المعتصم بن حمادح صاحب المرية .

٢ - ابن أرفع رأسه ، شاعر المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة .

ج - في عهد الملمين : أشهرهم :

١ - الأعمى التطلى .

٢ - يحيى بن عبد الرحمن بن بقى ( ت ٤٥٠ هـ ) .

٣ - أبو بكر بن الأبيض .

٤ - أبو بكر بن باجة ، صاحب التلاحين المشهورة بالأندلس .

د - في دولة الموحدين : أشهرهم :

١ - محمد بن أبى الفضل بن شرف ( اشتهر في صدر دولة الموحدين ) .

٢ - ابن هردوس ، ( يا ليلة الوصل والسعود ، بالله عودى ) .

٣ - ابن مؤهل : ( ما العبد في حلة وطاق وشم طيب ) .

٤ - أبو إسحاق المردينى وكان يسكن بحصن أصطبة ، ويلبس زى الأعراب .

٥ - أبو بكر بن زهر ماللموله من سكره لا يفيق

٦ - ابن حيون ( ابن حنون ) .

- ٧ - ابن حزمون ( من وشاحى مرسية ) .
- ٨ - أبو الحسن سهل بن مالك ، بغرناطة .
- ٩ - أبو الحسن بن الفضل .
- ١٠ - أبو بكر الصابونى .
- ١١ - ابن سهل الأشبيلى .

#### هـ - دولة غرناطة :

- ١ - لسان الدين بن الخطيب .
- ٢ - ابن زمرك .

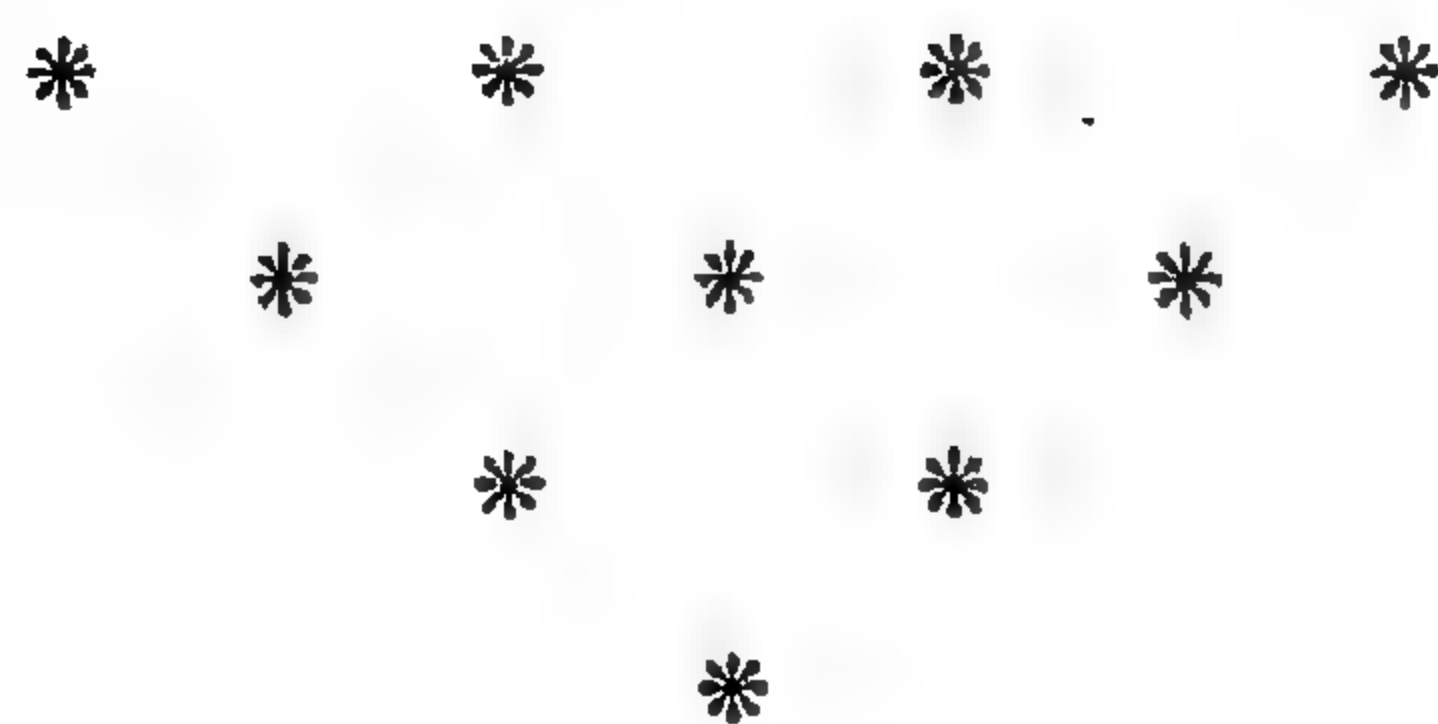
#### و - وفى بر الحكة :

- ١ - ابن سهل الأشبيلى ( سبتة ) .
- ٢ - ابن خلف الجزائرى .
- ٣ - ابن خرز البجائى .



وقد شاعت صناعة التوشيح فى جميع مدائن الأندلس وشمال أفريقيا ، منذ القرن الخامس وكثر القائلون فيها ، وانتقلت مع المرتحلين للحج وغيره إلى بلاد المشرق فتلقفها المصريون عنهم ، وكان أول المعنيين بدراستها واستخراج قواعدها الوزير هبة الله بن سناء الملك فى كتابه دار الطراز ، ولم يقنع بذلك حتى عارضها ونظم كثيرا منها حتى شاعت فى البيئة المصرية شيوعا بالغا ، وأعجب بها الأيوبيون لقربها من أنواقهم ، ولتشابه البيئتين الأندلسية والمصرية فيها بعد القرن الخامس ، إذ كانت مصر ممتلئة بعناصر غير عربية خالصة ، ولذلك ملأت الموشحات مجالس مصر الأيوبية ، بل أولع بها أهل الصعيد ، ونبغ فيها وشاحون كثيرون ، وهذه أسماء أشهرهم .

- ١ - ابن سناء الملك الشاعر المصري .
  - ٢ - ابن النبيه الشاعر المصري .
  - ٣ - ابن نباتة الشاعر المصري .
  - ٤ - التقى الأسنائي عبد الملك بن الأعز بن عمران . ت سنة ٧٠٩ .
  - ٥ - النصير الأدفوي .
  - ٦ - صلاح الدين الصفدي .
- وكثير غيرهم ....



# موشحات المخرابة





١٠ - موشحات الأنجالسين  
المنسوبة لقائليها



## الشيخ محيي الدين بن عربي

قال : ومن نظمه في التوشيح الأقرع :(\*)

### ١- طور

الحقُّ صورَنِي في كلِّ صُورَةٍ  
كمثل بسملة من كلِّ سُورَةٍ  
أقامني عند حشر الناس سُورَةٍ

بجنة وبنار  
على اختلاف الذراري  
فأنا بين حَيٍّ<sup>١</sup>  
ومَيِّتٍ في تَبَارِ

\* \* \*

### ٢- طور

لو أن هذا الذي أخذت عنه  
من كل ما لاح لي ومنَّه  
ما كان لي في وجود الحق كُنْه  
أُسْرِي فلست بساري  
كمثل سير الدراري  
بين نشر وطَيٍّ<sup>٢</sup>  
فعل الشئوس المداي

\* \* \*

### ٣- طور

أنا الإمام الذي ضم المواكب  
كمثل بدر بدا بين الكواكب

---

\* ديوانه طبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ ص ٨١ .



أرمى الكتائب بي على الكتائب  
حتى أخذت بثاري  
وقمت أحمى زماري  
أنا من نسل طي  
السادة الكبار  
\* \* \*

#### ٤- طور

عاد الحبيب الذي يكون يعرف  
وإنه بوجودي مني أعرف  
لولا وجود السوارى  
وسابحات الدرارى  
لم يكن ثم عى  
غداة تزجى السوارى  
\* \* \*

#### ٥- طور

أهيم وجدًا بمن ألقى عليًا  
قولا ثقيلا أتى مني إليا  
أعوذ منه به يا صاحبيا  
بدر حلاه الدرارى  
بين الجوانح سارى  
ليس يدنيه شئ  
على دنو المنزار  
\* \* \*

## موشح للشيخ محيي الدين بن عربي

ومن نظمه في التوشيح المصفر الأقرع: (\*)

نور

قل لمن	قال لنا	اتبعوا	رسلنا
اعلمن	أن بنا	يندفعوا	نحونا
فالزمن	قول أنا	إن شرعوا	سبلنا

القـوال

لمن عـلا

قدرا على القانت

واستمـال

من قال لا

لفرعه النابت

\* \* \*

نور

سادتي	الترمذي	عرفكم	حيلتي
قادتني	جاء الذي	صيركم	جملتني
عادتي	من كل ذي	علم لكم	بغيتني

يا مـوال

انتم عـلى

ما قلـت للصامت

من نـوال

ومن إـلى

لعاذل شامت

\* \* \*

\* ديوانه طبعة بولاق ص ٨٤ وهو مكفر لموشح لحمد بن عبادة القزاز رقعة ١٨ في دار الطراز .

### كُور

قد بدا للعين ما أظهره الطالع  
وارتدى حُسن الدُمنى مظهره الطامع  
وابتدا يطلب ما يستره الطابع

من خلال

هـنَّ على

كل فتى ثابت

فى ليال

هـنَّ على

الحاصل الفات

\* \* \*

### كُور

كم أتى يطلببنى من خلته المرتقى  
والفتى تجذبنى خلته للقا  
ومتى تحجببنى خدمته والتقى

فى الظلال

حال الطلا

يخبر عن باهت

فى جمال

خلف ملاً

ناطق أوصامت

\* \* \*

### نظور

قد بدا ما سأله الواقف في زعمه  
وغدا أذنا له العاكف في حكمه  
منتشدا ما قاله السالف في نظمته

« الجمال

وقف على

ظبي بنسى ثابت

لا زوال

في الحب لا

عن عهده الثابت »

\* \* \*

ومن موشحاته في نفخ الطيب ( ١ : ٤٠٧ ) ، قال المقرئ :

مطلع

سراثر الأعيان

لاحت على الأكوان

لناظرين

والعاشق الغيران

من ذاك في بحران

بيدي الأنين

### نظور

يقول والوجد أضناه والسهد قد حيره

لما دنا البعد لم أدر من بعد من غيره

وهيم العبد والواحد الفرد قد خيره



فِي الْبُوحِ وَالْكِتْمَانِ  
وَالسِّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
فِي الْعَالَمِينَ  
أَنَا هُوَ الدِّيانُ  
يَا عَابِدِ الْاَوْثَانِ  
أَنْتَ الْضَنِينِ

طور

ذُلُّ الْحِجَابِ	عَلَى الَّذِي يَشْكُو	كُلَّ الْهَوَى صَعْبُ
عِنْدَ الشَّبَابِ	لَوْ أَنَّهُ يَزْكُو	يَا مَنْ لَهُ قَلْبُ
فَأَتُوا الْمَتَابُ	لَكِنَّهُ إِفْكُ	قَدْ قَرَّبَهُ الرَّبُّ
	وَنَادِ يَارْحَمَنُ	
	يَا بَرُّ يَا مَنَّانُ	
	إِنْسِي حَزِينُ	
	أَضْنَانِي الْهَجْرَانُ	
	وَلَا حَبِيبُ دَانُ	
	وَلَا مُعِينُ	

طور

مَنْ كَوْنُهُ	عَمَا تَرَاهُ الْعَيْنُ	فَنَيْسَتْ بِاللَّهِ
فِي بَيْنِهِ	وَصَحَتْ أَيْنُ الْاَيْنِ	فِي مَوْقِفِ الْجَاهِ
بِعَيْنِهِ	عَايَنْتُ قَطُّ أَيْنُ	فَقَالَ يَاسَاهِي
	أَمَا تَرَى غِيْلَانُ	
	وَقَيْسُ وَمَنْ قَدْ كَانَ	
	فَفِي الْغَابِرِينَ	
	قَالُوا الْهَوَى سُلْطَانُ	

إن حلَّ بالإنسانَ  
أفناه دينَ

ظور

كم مرّة قالَا أنا الذي أهوى مَنْ هوأنا  
فلا أرى حالَا ولا أرى شكوى إلا القنَا  
لست كمن مالا عن الذي يهوى بعد الجنَى  
ودان بالسُّلوانُ  
هذا هو البهتانُ  
للعارفينَ  
سلّوهم ما كانَ  
عن حضرة الرحمنُ  
ولا يكونُ

ظور

دخلتُ في بستانَ الأنس والقُربِ لُكنسُهُ  
فقام لي الرياحُ يختالُ من عجب في سُدُسُهُ  
أنا هو يا إنسانَ مطيّبُ الصَّبِّ في مَجْلِسِهِ  
جَنانُ فيا جَنانُ  
اجن من البُستانِ  
الياسمينِ  
وحلل الرياحُ  
بحرمة الرحمان  
للعاشقين

\* \* \*

قال ومن نظمه في التوشيح المصفر ذي المنقال: (\*)

### مطلع

عَدَّ عَنْ جَنَاتِ عَدْنٍ  
وَارْتَسَمَ فِي الصِّدْرِ الْأَوَّلِ  
تَخْفُضُ الْقَسْطِ وَتَرْفَعُ  
وَتَوْلِي شِمَّ تُعْزَلُ

### نظور

بِأَبِي مَعْنَى شَرِيفُ      بِأَبِي مَعْنَى غَرِيبُ  
بَيْتُهُ بَيْتُ كَثِيفُ      حُجِبَتْ فِيهِ الْغُيُوبُ  
حِكْمُهُ فِيهِ لَطِيفُ      رَأْيُهُ فِيهِ مُصِيبُ  
بَطَلٌ خَلْفَ مَجْنُ  
امْتَطَى أَغْرَ أَرْجَلِ  
فَتَرَى الْمُتَلَالِي الْأَتْرَعُ  
تَحْتَهُ السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ

### نظور

أَظْهَرَ الْعَقْلُ النِّفَيسُ      نَفْسَ غَيْبِ الْمُتَمَنَّى  
فَهُوَ الْمَلِكُ الرَّئِيسُ      وَهِيَ مَلِكُ لَيْسَ يَقْنَى  
وَجَدَ الْجِسْمُ الْخَسِيسُ      أَحْرَفًا جَاعَتُ لِمَعْنَى  
وَعَنَى بِذَاكَ عَنَى  
وَأَنَا لَا أَتَبَدَّلُ  
تَمَّ أَخْفَاهُ وَأَوْدَعُ  
أَمْرُهُ الْإِمَامُ الْأَعْدَلُ

### نور

أُشْرِقَتْ شَمْسُ الْمَعَانِي بِقُلُوبِ الْعَارِفِينَ  
 أَشْرَفَتْ أَرْضُ الْمَثَانِي فَتْنَةً لِلْسَالِكِينَ  
 وَبَدَأَ سِرُّ الْمَثَانِي لَعْيُونِ النَّاظِرِينَ  
 إِذْ خَفِيَ فِي نَشْرِ كَوْنِي  
 نُورُهُ لَمَّا تَنَزَّلَ  
 لِسِرَاجٍ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ  
 بِمِثَالٍ لَيْسَ يُهْمَلُ

### نور

حَضْرَةُ الْعَلِيِّ زَيْنُ وَمَقَامِ الْوَارِثِينَ  
 جَدُولُ بِهَا مَعِينُ لَذَّةِ الْشَارِبِينَ  
 فَهِيَ الصَّبْحُ الْمَيِّنُ تَجْعَلُ الشُّكَّ يَقِينًا  
 وَهِيَ تَجْلُو كُلَّ دَجْنٍ  
 مَعَ بَقَاءِ الْوَيْلِ وَالطَّلِّ  
 فَسِنَاهَا الْوَتْرُ الْأَرْفَعُ  
 مِنْ سِنَا الْمَهَابَةِ أَجْمَلُ

### نور

يَا طَيْفًا بِالْعِبَادِ أُرِنِي انْظُرْ إِلَيْكَ  
 قَالَ زُلْ عَنْ كُلِّ وَادٍ يَعْقِدُ الْأَمْرَ عَلَيْكَ  
 مَا أَنَا غَيْرُ الْمُنَادِي فَالْتَفَتْ لِنَاظِرِكَ  
 كَيْفَ لَا وَأَنْتَ مَنْسَى  
 بِمَكَانِ السِّرِّ الْأَكْمَلِ  
 فَبِعَ الْحَقِّ تَسْمَعُ  
 وَيَأْمُرُ الْأَمْرَ يَنْزِلُ



قال ومن نظمهُ أيضاً في التوشيح وله منقال :(\*)

### مطلع

تاهت على النفوس القلوب  
فسرَّ عاذل ورقيب

### طور

في سبَّح اسم ربك الأعلى  
غصن زها فعزَّ وجَّلاً  
سواه كالحسام المجلَّى  
فيمت حماه الغيوب  
وأشعلت هناك حروب

### طور

في الطور طار عنى فؤادى  
فلم أزل عليه أنسادي  
أضنان هجر كالمتمادي  
فقال لى : الوصال قريب  
يأيها الصفي الحبيب

### طور

في النجم صبح لى العرش ملكا  
وقيل خذ قهرا وملكاً  
فقميت فيه عبداً وملكاً  
فمن سماه زهر تصوب  
ومن ثراه زهر يطيب

نور

فِي الْحِجْرِ حَجْرٌ عَبْدٌ تَوَلَّى  
عَنْ سِرِّ نَوْرِ عِلْمٍ تَجَلَّى  
فَحَازَ سَبْعَةً لَيْسَ إِلَّا  
مِنْهَا بَدَأُ وَفِيهَا يَغِيبُ  
يُصَابُ تَارَةً وَيُصِيبُ

نور

فِي لَمْ يَكُنْ أَتَانِي الرَّسُولُ  
فَلَاحَ فِي الْمَحْيَا السُّبُلُ  
وَكَانَ لِي بِذَلِكَ دَلِيلُ  
إِنَّ الْوُجُودَ سِرٌّ عَجِيبُ  
يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَيَجِيبُ

\* \* \*

وقال أيضا من نظم التوشيح: (\*)

مطلع

سِرُّ الْكُـوْنِ  
عِلْمُ الشُّـئُونِ  
لَوْ كَانَ يَكْفِينِي

نور

لَكِنْ سِرِّي يَتَغَيَّرُ الزِّيَادَةُ  
عَنِ الْأَمْرِ وَهِيَ الْعِبَادَةُ  
وَذُو الْأَمْرِ مِنْهُ الْإِفَادَةُ  
فَأَنْ يَدُّوْا

---

\* ديوانه ص ١٢٢ .

فِي كُلِّ حِينٍ  
مَا زِلْتُ فِي هُونٍ

طور

لَكِنْ يَبْدُوْا وَقْتًا وَيَخْفَى  
وَمَا يَعْدُوْا مَنْ كَانَ أَحَقَّى  
فَهُوَ الْفَرْدُ الْبِتْرِ الْآوْفَى

فِي مَجْلَاهُ

يَا نَفْسُ بَيْنِي  
عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

طور

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَعْلَمُ  
وَوَسْوَسِي لَوْ كَانَ يُكْتَمُ  
عَنْ وَسْوَسِي مَا الْحَقُّ أَنْعَمُ

عَلَى قَلْبِي

بِمَا يَقِينِي

مِنْ كُلِّ تَزْيِينٍ

طور

جُلُّ الْأَمْرِ أَنِّي فَقِيرُ  
وَفِي الْفَقْرِ خَيْرٌ كَثِيرُ  
وَفِي الْوَفْرِ مَكْرٌ يَفُورُ

مَا يَذْرَى بِي

عِنْدَ الْكُتْمُونِ

إِلَّا الَّذِي دُونِي

نور

ما أحياني إلا الوجود  
وعناني إلا المزيد  
قد أغناني بما أريد  
يقرح بي  
إذ يلتقي بي  
من هو على ديني  
\* \* \*

وقال أيضا في نظم التوشيح: (\*)

مطلع

رأيت عند السحر رؤيا من الوحي المبين انزالا  
على قلب امر حالا وقولا أن يكون فعالا

نور

لما دعاه الهوى إلى الذي ذكرته  
أوهن منى القوى ذاك الذي سمعته  
من ساكني نينوى وذوقهم قد ذقت  
في نومه قد فر كمثل ذي النون الأمين ادغالا  
لم يدر عين الخبر فظن ظنا واليقين مازالا

نور

بالله يامن دعا قلبي إليه ليرى  
أمرا إليه سعى يطلبه عند السرى  
فكان نعم الوعا لما إليه قد سرى  
حلا ودون البشر بحلبة السر المصون إن جالا

\* ديوانه ص ١٢٩ .



هو القضا والقدر كئنه الصبح المبين جوالا

نور

المورشان حكما عليهما النار التسي  
تفنيهما إذ هما ضدان فانظر حكمتي  
سئلها قد طما وناره من جملتني  
ما إن لها من شرر قد أمنت منها الغصون إشعلا  
وفي مجارى العبر إن لها من اليميسن إدلا

نور

لما أتى طالبا يبغي الإزار والردا  
ولى به هاربا رب الندى والندا  
فجاءه غالبا تاج على الرأس بدا  
تاج حشاه الدرر يلوح من فوق الجبين هلا  
يذهب نور البصر سناه يعطى كل حين أشكالا

نور

بحر العمى فى عمى يدرى بذاك المرتدى  
وجاء مستقهما فيما به الوحي بدى  
أوضحت ما أبهما فى ناشد أو منشد  
إذ الإله نشر رحمته فى العالمين أرسالا  
أزال حكم الغير وجاء أصحاب اليمين أرسالا

\* \* \*

وقال أيضا فى نظم التوشيح المضفر المكفر: (\*)

مطلع

عين الدليل

\* ديوانه ص ١٠٨ .

على اليقين  
الزيت والنبراس  
لناظرين

كـور

لأنه النائبُ في ستره  
وهديّة الغائبُ في كفره  
وسهمه الصائبُ في نحره  
حقاً أقولُ  
يا غافلين  
معارف الأكياس  
على فنون

كـور

لله ما أحلى طعم المذاق  
بالمُنظر الأعلى عند المساق  
آياته تُتلى على اتساق  
ليل طويل  
صبحٌ مبين  
كأنه إلياس  
في المرسلين

كـور

لو أن إدريساً إذ أعرضاً  
عليه يُوسى ممرضاً  
وجاءه عيسى مع القضاء  
على السبيل

بيدي الأنين  
من علة الإفلاس  
مع القرين

طور

قد قال من قالا يعلمه  
بأنه نالا من حكمه  
وعنه مازالا في زعمه  
كذا يقول  
وهو الظنين  
وساوس الخناس  
عند الظنون

طور

لما رأى العاذل ما أملا  
وقال للسائل هذا سلا  
أنشدت للقائل إذ علا  
ما لي شمسول  
إلا شجون  
مزاجها في الكاس  
دمع هتون

\* \* \*

وقال أيضا في نظم التوشيح: (\*)

مطلع

سألت جود فالحق الإصباح

هل لي من سرّاح

نور

فقال لا فإنك معلول  
وعن أمور ملكك مسئول  
ما كل قائل هو مقبول  
قد جاءت الجسوم والأرواح  
تسعى في السراح

نور

من قال بالتقابل يلقاه  
وفي براعة الخصم لاقاه  
من كان مثله ما توقاه  
فأنا له فهذه الأشباح  
ضيق وانفساح

نور

ليس النديم من دان بالعقل  
إن النديم من دان بالنقل  
أقول كلما قال لي قل لي  
املا له وصف الأقداح  
في البيت الصراح

نور

في الراح راحة الروح يا صاحي  
فقل بها مقالة أفصاح  
ما بين عاذلين ونصاح  
والله ما علي شارب السراح



فيه من جناح

كطور

فاح الندى من عرفٍ محبوبى  
إذ كان ما بدا منه مطلوبى  
فصحتُ يا منأى ومرغوبى  
حبیبى إن أكلت التفاح  
جئى واعمل لى أح

\* \* \*

وقال أيضا فى نظم التوشیح المضفر :

مطلع

رأيتُ سنا لآح بأفقٍ مبين  
من العلم الفرد

كطور

ولما ارتدى بالبردة المتلى  
هلال بدأ بالأفق الأعلى  
طعمت الهدى بالورد الأطحى  
وما أنا فيما ذقته بالظنين  
لعلمى بالقصد

كطور

سمعتُ الصدى من طور سيناء  
وعندى صدى لماء زيزاء  
فقال الصدا ينبى أنباء  
ليعلم الصدا ينبى أنباء  
ليعلم ما جئت به بعد حين

من الصدق للوعد

طور

تمنيت أن أشهد بالأسه  
ولم أعلم أن به جاهسى  
فقلت لمن خص بأنبأى  
لقد علم الروح الخير الأمين  
بما لكم عندى

طور

وفيت لكم بالعهد أزمانا  
وكان بكم ذاك الذى كانا  
وما قلتكم صدقا وإيماناً  
إذا كان مثلى فى هواكم يخون  
فمن يوفى بالعهد

طور

رجوت وصالا والنوى يردى  
طلبت اتصالا قال يا بُعدي  
فأنشدت حالا للذى عندى  
أحين رجوت الوصل منكم أحين  
أعذب بالصُّد

\* \* \*

وقال أيضا فى نظم التوشيح الأقرع المصفر المحير الممتزج :

طور

هذا الوجود العام علمى به أولى  
لأنه إنعام من سيد مولى

ويومه من عام في الشمس إذ تجلى  
 ترى البصير بلا نصير يعطي البشير  
 إعطاء ذات بلا صفات سوى السمات  
 فانهض إلى مأوى الألى من عند لا  
 تبصر وجود الواحد الأعلى  
 يعطي العلوم  
 من حضرة مثلى

طور

أنشأت ناقوسا لذكره الزاهر  
 أحييت ناموسا من قبره الدائر  
 ولم أكن عيسى لأننى الآخر  
 حلوا الضرب لذي لسب بلا سبب  
 أحيى الصدا من الصدا وفي السدا  
 للمصطفى إذا عفا عين الشفا  
 من كل ما يبلى ولا يبلى  
 بذى الرسوم  
 آياتها تتلى

طور

أبدى لى الله فى سر إضمارى  
 نورا به تاهوا من خلف أستارى  
 قوم به ياهوا يدرون مقدارى  
 فى زعمهم وحكمهم يعلمهم  
 إنى أنا وما أنا إلا أنا  
 بكل حال إن المحال عين المحال

فقل لمن يقولك بالأولى

أين الفهيوم

من سبَّح بالأعلى

نور

هذا الذي قلنا الحق أبداه

لما أتى عدنا ولم نقل ماهو

وأرسل المُرنا فسالت أمواه

ولم يكن إلا بكن ليعلمن

أن الأمور عند الصدور من الشكور

تجرى بلا حصن إلى وادي العلا

فما ترى إلا الذي أدلى

إلى العليم

بالحجة الأولى

نور

إني أنا العبد كما هو الرب

ولي بذا عهد الفقر والذنب

من قربه بعد وبعدة قريب

أعمى الوردى فانظرو ترى ماذا ترى؟

ترى العبر لمن تنظر على سر

بيدي العجايب خلف الحجاب ولا تجاب

عند النداء إلا إنا تملئ

كأس النديم

بالمورد الأحلى

\* \* \*



١١ - وقال أيضاً في نظم التوشيح: (\*)

السُّرْمُنِيُّ  
كافى من أنى

كُور

رأيتُ ربِّي بالمنظرِ الأجلَى  
دعوتِ صحبى للموردِ الأعْلَى  
رأه قلبى فى الصورة المثلَى  
فما يثنى  
إلا إذا يثنى

كُور

إلى الكئيبِ دَعَتْنِي أشواقى  
إلى الحبيبِ دُعَاءُ مشتاقِ  
فيا طيبى هل لى من راقِ  
فقال خدنى  
ذلك فى عدنِ

كُور

رأيتُ صوفى يطلبه كونى  
وقال عيْنى إن به عونى  
وليس بينى عنه سوى بينى  
فقال أثنِ  
قلتُ إذا تُثنى

كُور

من لى بذاتى من لى بإيلاقى  
من لى ممّا تى حكم لإيلاقى

\* ديوانه من ١١٩ .

فقلت آتسى قال بأوصافى  
إياك أعنسى  
بالذكر إذ أكنى

نور

من كان مثلى يئلى ولا يئلى  
فقال كلى إنك من أهلى  
قد كان قبلى من ليس من شكلى  
أخلفت ظنسى

يا كعبة الحسن

\* \* \*

١٢ - وقال أيضاً فى نظم التوشيح: (\*)

مطلع

كلّ شيء بقضاء وقدر  
هكذا المعلوم  
والذى يقضى به حكم النظر  
سرّه مكتوم

نور

كل من أشهده سر القدر ربّه يعلم  
أن بالحكم الذى فيه ظهر عينه يحكم  
عجبا فيمن له نعت البشر وهو لا يفهم

والذى يشهده نور القمر

فهو المرحوم

والذى غيب عنه واستسرّ

---

\* ديوانه ص ١٢٠ .

ذلك المحروم

نور

شاهد النقل الذي حيرني      وبه أحيا  
ودليل العقل قد صيرني      منكرا أشيا  
فتراني عندما خيرني      أكره الحيا  
فأنا ما بين عقل وخير

ظالم مظلوم

فإذا سرحت من سجن الفكر  
قمت بالقيوم

نور

بالتجلى في التدلي قلت به      فأبى عقلسي  
والتجلى في التحلي منه به      قال لي قل لي  
أنت مني عين تظلي فانتبه      بالمهوى عن ألي  
إن جرى الأمر على حكم البصر

قلت بالمفهوم

أو جرى الأمر على حكم العبر  
ينتقى الترسوم

نور

لو أن ما بي من شئون العباد      وكل ما يجري  
يكون بالسبع الطيناق الشداد      يسكن عن دور  
إن الذي كان السبي مراد      لصاحب الأمر  
الصير إلى بي من أجل الظفر

ولأنه موهوم

قل شرب برز حيقا عند وقت السحر

مزاجه تسنيم

نور

بساحل البحر رأيت التي    ما زلت أغيها  
فقلت للنفس ترى قبلتي    بالله أغيها  
فأنشدت تخبر عن جملتي    وذاك يطغيها  
ليتني رمل على شط البحر  
يا بني أو أطوم  
وترى عيني من تطلع سحر  
لبلاد السروم

\* \* \*

وقال في النظم التوشحي: (\*)

مطلع

حاز مجداً سنياً  
من غدا لله براً تقيا

نور

بقديم العناية  
لرجال الولاية  
لاح نور الهداية  
لاح شيئاً فشياً  
حين خروا سجداً ويكياً

نور

يا منير القلوب  
بشموس الغيوب



نفحات الحبيب  
تتوالى عليّ  
فيرينى الحق طلق المحيا

طور

زلزلت أرض حسى  
وقفت عین نفسى  
وبدا نور شمسى  
وغدا الروح حيا  
للكبير المتعالى نجيا

طور

فى الغنا عن فنائى  
يبدو سر الرواء  
ذو السنا والسناء  
صمدا سر مديا  
عن جميع الخلق أضحى غنيا

طور

من لصب كنيب  
مستهام غريب  
يدعى شمس القلوب  
واحد بين ذيا  
قلت : منى أخبرونى عليا

\* \* \*

## ١ - موشحة لابن زهر

قال ابن أبي أصيبعة في كتاب «عيون الأنباء» ، في طبقات الأطباء : (\*)

ومن موشحاته ، مما أنشدني أبو عبد الله محمد سبط الحكيم أبي عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر ، وكان والد هذا المذكور أبي عبد الله ، وهو أبو مروان أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي قد تزوج ببنت أبي محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر ، ورزق منها أبا عبد الله محمد . وكان أعنى أبا مروان أحمد قد ملك أشبيلة ، وبقيت في يده تسعة أشهر ، ثم قتله ابن الأحمر غدرا في سنة ثلاثين وستمئة ، وكان عمره إذ ذاك سبعا وثلاثين سنة :

فمن ذلك قال وهي من أول قوله : ( المديد )

زعمت أنفاسي الصُّعدَا أن أفراح الهوى نكد

هام قلبي في مُعَذِّبه

وأنا أشكو لمطلبه

إن كتمت الحب مست به

وإذا ما صحت واكبدا فرح الأعداء وانتقدوا

أيها الباكي على الطلل

ومدير الراح بالأمـل

أنا من عينيك في شعل

فدع الدمع السفوح سدى وغرام الشوق تتقد

مقلة جادت بما ملكـت

عرفت ذل الهوى فبكت

وشكت مما بها ورثت

---

\* عيون الأنباء ٧١/١ .

وفؤادي هائم أبدا ما عليه للسؤل يسند  
إن عيقي لا أذنيها  
أتعبت قلبي وأتعبها  
لنجوم بت أرقبها  
رمت أن أحصى لها عدداً وهي لا يحصى لها عدد  
وغزال يغلب الأسد  
جئت لاستنجاز ما وعدا  
فأتزوي عني وقال غدا  
أترى يا قوم أش هو غدا في أي مكان يسكن أو يجد

\* \* \*

## موشحة لابن زهر

وهو أبو بكر محمد بن أبي هروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر . قال ابن  
دحية فنى حقه : والذى انفرد به شيخنا وانقاد لطبعه ، وصارت النبهاء فيه من  
خوله وأتباعه ، الموشحات ، وهى زبدة الشعر ونسبته ، وخلاصة جواهره  
وصفوته ، وهى من الفنون التى أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ،  
وصاروا فيها كالشموس الطالعة والضياء المشرق . انتهى .

ومن موشحاته قوله :

سَلَّمَ الْأَمْرَ لِلْقَضَا  
فَهُوَ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ  
وَاغْتَنَمَ حِينَ أَقْبَلَا  
وَجَهَ بِطَرَفَيْهَا  
لَا تَقُلْ يَا لَهْمُومَ لَا  
كُلْ مَا فَتَاتَ وَانْقَضَى  
لَيْسَ يَا أَحْسَنَ يَرْجِعُ

\* \* \*

وَاصْطَبَحَ بَابِنَةَ الْكَرُومِ  
مَنْ يَدَى شَادِنِ رَحِيمِ  
حِينَ يَفْتَرُّ عَنْ نَطِيمِ  
فِيهِ بَرَقَ قَدْ أَوْهَضَا  
وَرَحِيقُ مُشْعَشَعِ

\* \* \*

أَنَا أَقْدِيهِ مِنْ رَشَا  
أَهْيَفِ الْقَدِّ وَالْحَشَا

سُقِيَ الحُسْنَ فانتَشَا  
مذتَوَلَّى وأَعْرَضَا  
فَفَوَّادَى يُقَطِّعُ

\* \* \*

مَنْ لَصِبٌ غَدَاً مَشْوِقٌ  
ظَلَّ فِي دَمْعِهِ غَرِيقٌ  
حِينَ أُمُّوَا حِمَى العَقِيقِ  
وَاسْتَقْلُوا بِذَى الغَضَا  
أَسْفَى يَوْمٍ وَدَعَا

\* \* \*

مَا تَرَى حِينَ أَظْعَنَّا  
وَسَرَى الرِّكْبُ مَوْهِنَا  
وَاکْتَسَى اللَّيْلُ بِالسَّنَا  
نُورَهُمْ ذَا الَّذِي أَضَا  
أَمْ مَعَ الرِّكْبِ يَوْشَعُ

\* \* \*

## ٢ - ولابن زهر

شَمْسٌ قَارَنْتَ بِدِرَا رَا حُ وَنَدِيمُ

(١)

أَدْرَ أَكْوَسَ الخَمْرِ  
عَنْبَرِيَّةَ النُّشْرِ  
إِنْ الرُّوضُ ذُو بَشْرِ  
وَقَدْ دَرَّعَ النُّهْرَا هَبُوبُ النِّسِيمِ



(٢)

سَلَّتْ عَلَى الْأَفْقِ  
يَدُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
سَيُوفًا مِنَ الْبَرْقِ  
وَقَدْ أَضْحَكَ الزَّهْرَاءَ بَكَاءَ الْغَيُومِ

(٣)

أَلَا إِنْ لِي مَوْلَى  
تَحَكَّمْ فَاسْتَوْلَى  
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا  
دَمْعُ يَفْضَحِ السَّرَا لَكُنْتُ كَتُومِ

(٤)

أَنْتَى لِي كَتْمَانُ  
وَدَمْعِي طَوْفَانُ  
شُبْتُ فِيهِ نِيرَانُ  
فَمَنْ أَبْصَرَ الْجَمْرَاءَ فِي لَجِّ يَغُومِ

(٥)

إِذَا لَامَنِي فِيهِ  
مَنْ رَأَى تَجْنِيهِ  
شَدَوْتُ أَعْنِيهِ  
لَعَلَّ لَهُ عَذْرَاءَ وَأَنْتِ تَلُومِ

\* \* \*

### ٣ - ولابن زهر

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع  
(١)

ونديم همت في غرته  
وشربت الراح من راحته  
كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكسى وسقاني أربعا في أربع  
(٢)

غصن بان مال من حيث استوى  
بات من يهواه من فرط الجوى  
خافق الأحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى ماله يبكى بما لم يقع  
(٣)

ليس لي صبر ولا لي جلد  
يا القومى عذلوا واجتهدوا  
أنكروا شكواي مما أجد

مثل حالى حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع  
(٤)

ما لعيني عشيت بالنظر  
أنكرت بعدك ضوء القمر  
وإذا ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيناى من طول البكا ويكى بعضى على بعضى معى  
(٥)

كبد حرى ودمع يكف  
يعرف الذنب ولا يعترف  
أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وزكا أظن الحب أنى مدعى

\* \* \*

#### ٤ - ولأبى زهير (الكامل والرملي)

(١)

يا صاحبي نداء مفتبط بصاحب  
لله ما ألقاه من فقد الحبايب  
قلب أحاط به الجوى من كل جانب  
أى قلب هائم لا يستريح من اللواحي

(٢)

يامن أعانقه بأحناء الضلوع  
وأقيمه بدلا من القلب الصديق  
أنا للغرام وأنت للحسن البديع  
وكلام اللائم شئ يمر مع الرياح

(٣)

أنحى على رشدى وأفقدنى صلاحى  
ثغر تنى الأبصار عن نور الأقاخى  
يسقى بمختلطين من مسك وراح  
كالحياب العائم فى صفحة الماء القراح

(٤)

من لى به بدرا تجلى فى الظلام  
علقت من وجناته بدر التمام  
وعلقت من أعطافه لدن القوام  
كالقضيبي الناعم لم يستطع حمل الوشاح

(٥)

حملتنى فى الحب ما لا يستطيع  
شوقا يراع لذكره من لا يراع  
بل أنت أظلم من له حكم مطاع  
ومع أنك ظالم أنت هو سؤلى واقتراحى

\* \* \*

## ٥ - ولابن زهرا أيضا

حَيَّ الوجوه الملاحا    وحَيَّ كحلَّ العيونِ

(١)

هل في الهوى من جناح

ففى نديم وراح

رام النصوح صلاحى

كيف أرجو صلاحا    بين الهوى والمُجُونِ

(٢)

يا غائبا لا يغيبُ

أنت البعيدُ القريبُ

كم تشتكك القلوبُ

أتختتن جراحا    واسأل سهام الجفونِ

(٣)

أبكى العيون البواكى

تذكأر أخت السَّمَاك

حتى حمام الأراك

بكى بشجوة ناحا    على فروع الغصُونِ

(٤)

ألقى إليها زمامة

حب يداوى غرامة

ولا يطيق الملامة

غدا بشوق وراحا    ما بين سبى الظنونِ

(٥)

يا راحلا لم يودّع

رحلت بالأنس أجمع

والعجز يعطى ويمنع

مروا وأخفوا الرواحا    سَحَرَا وما ودعونى

\* \* \*

## ٦ - ولابن زهر أيضا من البسيط

هل ينفع الوجدُ أو يفيدُ      أم هل على من بكى جناحُ  
يامنية القلب غبت عنى      فالليل عندي بلا صباحُ

(١)

أفديه من معرض تولّى      لا عين منه ولا أثرُ  
عذبتى فى هواه كلاً      لم يبق منى ولا يذرُ  
يا عين عيتى فليس إلا      صبر على الدمع والسهرُ  
ويفعل الشوق ما يريدُ      فى كبدٍ كلها جراحُ  
يامخجل البدر لا تسلى      عن جور الحاظك الملاحُ

(٢)

زاد على بهجة النهارِ      من حسنه الدهر فى ازديادُ  
لحظ له سطوة العقارِ      يفعل فى العقل ما أرادُ  
خداه كالورد فى البهارِ      يُقطف باللحظ أم يكادُ  
وذلك الميسم البرودُ      حصاه در وصرِف راحُ  
أو مثل ما قلت ماء مزن      يسقى به يافع الأقاحُ

(٣)

يا من له أبدع الصفاتِ      يا عُصْنُ يا دِعْصُ يا قَمَرُ  
غبت فلم يأت منك أتِ      فاستوحش السمعُ والبصرُ  
لولا صباً تلكم الجهاتِ      لذاب قلبى من الفكرِ  
يأبىها النازحُ البعيدُ      جاءت بائبائك الرياحُ  
إن الصباً عنك أخبرتنى      ما اهتز روض الربا وفاحُ

(٤)

يا ساحرا فوق كل ساحرٍ      ومن له حسنه أصِفُ  
وجه له كالصباح ياهرُ      أريية الحسن يلتحفُ



كالروض حفت به الأزاهر .      يقطف باللحظ أم قُطِف  
 كالبدر في ليلة السعدود      أشـرق للأوه ولاح  
 كالغصن اللدن في التثنى      تهن أعطافه الرياح  
 (٥)

من لى بمخضوبة البنان      ممشى وقت القدر والدلال  
 من هجرها شبه الزمان      ماخى ومستقىل وحال  
 فيها رثى عاذلى لشانى      ثم انتنى ذناحكاً وقال  
 عاشق ومسكين الله يريد      وارض لمن يعشق الملاح  
 فدع يهجر أو يصلنى      ليس على ساحر اقتراح

\* \* \*

### موشح آخر لابن زهير (\*)

فُتِق المسك لكافور الصبأح  
 ووشت بالروض أعراف الرياح  
 فاسقنيها قبل نور الفلق  
 وغناء الورق بين الورق  
 كاحمرار الشمس عند الفلق  
 نسج المزج عليها حين لاح  
 فللك اللهو وشمس الإصطباح

\* \* \*

وغزال سلامنى بالملق  
 ويرى جسمى وأضنى حرقى  
 أهيف مذل سبل سيف النصدق  
 قضرته عنه أتابيب الرماح

\* نفع الطيب : أول ٤٤١ ، ومعجم الأدياء لياقوت : ١٨ : ٣٢١ ..

وَتَتَى الذُّعْرُ مَشَاهِيرِ الصِّفَةِ أَحْ

\* \* \*

صَارَ بِالذُّلِّ فُرَادَى كَلَفَا  
وَجَفُونَ سَاحِرَاتٍ وَطَفَا  
كَلَمَا قَلْتَ جَوَى الْحُبِّ انْطَفَا  
أَمْرَضَ الْقَلْبَ بِأَجْفَانٍ صَحَا  
وَسَبَى الْقَلْبَ بِجِدِّ وَمُزَا

\* \* \*

يُوسُفِيُّ الْحُسْنِ عَذْبُ الْمَيْتَسِمِ  
قَمَرِي الْوَجْهِ لَيْلِي اللَّامِ  
عَنْتَرِي الْبِئْسَ عُلْوِي الْهَمِ  
تُغْصِنِي الْقَدُّ مَهْضُومِ الْوَشَا  
مُطَايِرِي الْوَصْلِ صَابِي السَّمَا

\* \* \*

قَدْ بِالْقَدِّ فُرَادَى هَيْفَا  
وَسَيْبَا عَقْلِي لَمَّا انْعَطَفَا  
لَيْتَهُ بِالْوَهْمِ أَيْبَا دُنْفَا  
مُسْتَطَارِ الْعَقْلِ مَقْصُومِ الْجَنَاحِ  
مَا عَلَيْهِ فِي هَوَاهِ مِنْ جُنَاحِ

\* \* \*

يَا عَلِيُّ أَنْتَ نُجُورُ الْمُقْلِ  
جَدُّ بَوَصْلِ مِنْكَ لِي يَا أَمْلِي  
كَمْ أَغْنَيْكَ إِذَا مَا لَحَيْتَ لِي  
طَرَقْتُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ

مرحبًا بالشمس من غير صباح

\* \* \*

## هوشع لابن زهر

قال المقرئ في النفح<sup>(١)</sup> قال ابن سعيد : وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول : قيل لابن زهر : لو قيل لك ما أبدع ما وقع لك في التوشيح ؟ فقال كنت أقول :

مَالْمَوْلَاهُ  
من سكره لا يُفِيقُ  
يا له سكران  
من غير خمر  
ما للكئيب المشوق  
يندب الأوطان

### نور

هَلْ تَسْتَعَادُ	أَيَامُنَا بِالْخَلِيجِ	وَلِيَالَيْنَا
إِذْ يَسْتَفَارُ <sup>(٢)</sup>	مِنَ النَّسِيمِ الْأَرِيحِ	مَسْكُ دَارِينَا
وَإِذْ يَكَادُ <sup>(٣)</sup>	حُسْنُ الْمَكَانِ الْبَهِيحِ	أَنْ يَحْيِينَا
	رَوْضُ أَظْلَاهُ	
	رُوحٌ عَلَيْهِ أَنْيَقُ	
	مَوْنَقُ الْأَفْنَانِ <sup>(٤)</sup>	
	وَالْمَاءُ يَجْرِي	
	دَعَائِمٌ وَغَرِيقُ	
	مِنْ جَنَى الرِّيحَانِ <sup>(٥)</sup>	

### نور

أَوْ هَلْ أَدِيبُ	يَحْيِي لَنَا بِالْغُرُوسِ	مَا كَانَ أَحْلَى
مَعَ الْحَبِيبِ	وَصَافِيَاتِ الْكُتُوسِ	فَمَا سَقْنِي وَأَمَلَا

(١) ٤ : ١٩٧ ، العذارى المائسات ٥٧ . (٢) العذارى : أو . (٣) العذارى : أو هل .

(٤) العذارى : مودق . (٥) ينتهي هنا ما أورده المقرئ والبقية عن العذارى .

عيش يطيبٌ ومنزه كالعُسرُوسِ      عندما تُجَلِّي  
 عَيْشٌ لَعْلَةٌ  
 يعود منه فريقٌ  
 كالذي قد كان  
 أضفان فـكـر  
 تحذوبه وتسوقُ  
 هذه الألحانُ

### نظور

يا صاحبيُّ      إلى متى تغذلاني      أقصرا شيئاً  
 قدمت حيُّ      والمبتلى بالغواني      ميت حيّاً  
 جنى علىَّ      عذبُ اللَّمى والمعاني      عاطر رِيّاً  
 هلالُ كَلَّة  
 غزال أنسٍ يفوقُ  
 سائر الغزلانِ  
 ياليت شعري  
 هل لي إليه طريقُ  
 أو إلى السلوانِ  
 \* \* \*

### محمد بن عبادة المصروف بابن القزاز<sup>(١)</sup>

له موشح بيته مؤلف من ثلاثة أجزاء وأربع فقر ، وليس فيه قفله الأول<sup>(٢)</sup> .

(١) من مشاهير الأدباء الشعراء في القرن الخامس ، وأكثر ما ذكر اسمه وحفظ نظمه في أوزان الموشحات ، التي كثر استعمالها عند أهل الأندلس . وهذا الرجل ممن نسج على منوال طراز عبادة بن ماء السماء . ورقم ديوانه ، وروى تاجه . وكلامه نازل في المديح : فأما ألفاظه في التوشيح فشاهدة له بالتبريز والشفوف ، الذخيرة لابن بسام ٢ قسم أول ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(٢) دار الطراز ٦٥ .

يَأْبَى      ظَلَبِيْ حَمَى      تَكْنُفُهُ<sup>(١)</sup>      أَسْدُ غَيْلٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَذْهَبِيْ      رَشْفُ لَمَى<sup>(٣)</sup>      قَرَقْفُهُ      سَلْسَبِيلٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَسْتَبِيْ      قَلْبِيْ بِمَا      يَعْطِفُهُ      إِذْ يَمِيلُ

ذُو اعْتِدَالٍ

يُعْزَى إِلَى

ذِي نَعْمَةٍ ثَابِتٍ

فِي ظِلَالٍ

تَحْتَ حَلِي

قَطَرِ النَّدَى بَائِتٍ<sup>(٥)</sup>

ذُو قُتُورٍ      ذُو غَنَجٍ<sup>(٦)</sup>      ذُو مَرَشَفٍ      أَلْعَسِ

الْعَبِيرُ      فِي أَرْجٍ      وَالْحَسَنِ فِي      مَلْبَسِ

كَمْ يُثِيرُ      وَجَدَ شَجٍ      بِالدَّنْفِ<sup>(٧)</sup>      مَكْتَسِي

ذُو اعْتِدَالٍ<sup>(٨)</sup>

لَوْ عُلَا<sup>(٩)</sup>

أَنْطَقَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ سَاكِتٍ

وَعَزَالَ

لَوْ مَقَلَا<sup>(١١)</sup>

(١) يكنفه : يحيط به ويحفظه . (٢) الغيل : الشجر الملتف ، والأجمة ، وموضع الأسد .

(٣) اللمى . سمرة الشيفتين والثلاث ، واللمى صفة منه ، وظل اللمى : بارد .

(٤) السلسبيل : العذب السهل المدخل في الحلق .

(٥) أى أن اعتداله منسرب إلى مشبهه من الأغصان الناعمة الثابتة في الظلال .

(٦) الغنج : حسن الدل ، وهو تكسر وتدل في الغوانى .

(٧) الدنف : مصدر دنف الرجل يدنف : إذا مرض .

(٨) اعتلال : صمت عن الكلام تحسبه علة .

(٩) علل : لو ألح عليه لنطق . (١٠) أنطق : أفعل تفضيل بمعنى اسم الفاعل ، أى ناطق .

(١١) المقلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض أره العين كلها . ومقله يقله مقلًا : رماه

بتنظره .



أَلْحَظْ (١) عَنْ بَاهِتٍ (٢)

نِيرٌ      حَدُّ الْهَوَى      أَنْ يَجِدُوا      حَدَّهُ  
كَوْنٌ      سِرُّ الصَّدَى      أَنْ يَرِدُوا      وَرْدَهُ  
انظُرُوا      مُحَمَّدًا      وَاتَّبِعُوا      عِنْدَهُ

فِي هَلَالٍ

لَوْ يُجْتَلَى

جَلٌّ عَنِ النَّاعَتِ

وَزُلَالٍ

لَوْ بُذِلَا

بِزٍّ تَقَى الْقَانَتِ

بَدْرٌ تَمَّ      شَمْسٌ ضُحَى      غُصْنٌ نَقَا      مِسْكٌ شَمَّ (٣)  
مَا أَتَمَّ      مَا أَوْضَحَا      مَا أَوْرَقَا      مَا أَتَمَّ  
لَا جَرَمَ      مِنْ لَحَا      قَدْ عَشَقَا      قَدْ حُرِمَ

قَالَ الْوَصَالُ

مَا قَدْ خَلَا

مِنْ أَمَلٍ فَائِتِ (٤)

وَالْخِيَالُ

مَا قَدْ عَلَا

مِنْ نَفْسٍ خَافَتِ (٥)

(١) أَلْحَظْ . أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ لِحْظِهِ يَلْحَظُهُ . بِمَعْنَى لَاحَظْ .

(٢) الْبَاهِتُ هُنَا . مِنْ بَهْتَةٍ إِذَا حِيرَهُ

(٣) ذَكَرَ الْأَعْلَمُ الْبِطْلِيُّوسَى أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنِ زُهَيْرٍ يَقُولُ . كُلُّ الْوُشَاحِينَ عِيَالٌ عَلَى عِبَادَةِ الْقِرَازِ  
فِيمَا اتَّفَقَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ (الْمَذْكُورِ) . نَفَحَ الطَّيِّبُ ٤٠ ١٩٥٠ .

(٤) يُرِيدُ أَنْ كُلَّ مَا نَعْمَنَا بِهِ مِنْ وَصَالِ الْحَبِيبِ إِنَّمَا هُوَ الْأَمَلُ الَّذِي كُنْتُ أَزْمِلُهُ فِي لِقَائِهِ ، وَقَدْ انْقَضَى  
ذَلِكَ الْأَمَلُ وَلَمْ أَظْفَرْ بِالْوَصَالِ .

(٥) يُرِيدُ أَنَّنِي كُنْتُ أَعْلَلُ نَفْسِي بِأَنْ يَزُورَنِي خَيَالُهُ وَلَوْ فِي الْمَنَامِ ، وَكَانَ هَذَا الْإِنْتِظَارُ وَتَوَقُّعُ رُؤْيَا  
خَيَالِهِ فِي النَّوْمِ ، يَجْعَلُ أَنْفَاسِي الْخَافَتَةَ عَالِيَةً مُسْرِعَةً ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَتْلُ مِنْهُ شَيْئًا لَا فِي يَقْظَةٍ وَلَا  
فِي مَنَامٍ .

قاتلي      أهن دما      من قد غدا      ملحد<sup>(١)</sup>  
واصلي      كنت فما      عما بدا      قد عدا<sup>(٢)</sup>  
سائلي      مستقهما      جيش الزدي      اعتدي

لا سـؤال

عن مبتلي

ينحت في صامت

لينـسال

ما أملا

والامر للشامت

كم يتيه      كم وكم      ياتي الجوى      أن يحول  
أرتضيه      وإن حكّم      حكّم الهوى      في العقول  
قلت فيه      والحب لم      يرّض سوى      ما أقول

الجمـال

وقف على

ظبي بني ثابت

لا زوال

في الحب ، لا

عن هذه الثابت

\* \* \*

### محمد بن عباد القزاز<sup>(٣)</sup>

دعني أشم

برقا جمد

(١) يريد بالملحد هنا الشاك في صدق الحب .

(٢) يريد كنت واصلا لي فما الذي صرفك عما بدالى منك .

(٣) دار الطراز ٦٨ ، رقم ٢١ .

مَرَجَانُ  
قَدْ انتَظَمَ  
فِيهِ الْبَرْدُ  
فَازْدَانُ

١

يَوْمَ النَّسْوَى فِي مَوْقِفِ الْبَيْنِ  
أَهْدَى الْهَوَى إِلَى ضِدِّيْنِ  
نَارَ الْجَوَى وَأَدْمَعَ الْعَيْنِ  
فَتَضَطَّرِمُ  
وَتَقْدُ  
أَشْجَانُ  
وَتَسْجِمُ  
وَتَطْرِدُ  
أَجْفَانُ

٢

قُلْ لِلْعَدَى قُلْ سَلَّ سَيْفِيهِ  
دِينَ الْهَدَى مِنْ عَزَمِ مَلَكِيهِ  
وَأَكْدَا وَدَّ مُحِبِّيهِ  
شَمْلٌ تَنْظِمُ  
حَبْلٌ عُقْدُ  
بُنْيَانُ

لَا تَنْتَهِي عَنْ  
لَهُ الْإِبْدَ  
أَرْكَانُ

٣

وَالِي أَبُو يَحْيَى أَبَا الْقَاسِمِ  
فَالْمَشْرَبُ قَدْ لَذَّ لِلْحَائِثِ  
وَالْمَذْهَبُ قَدْ ضَاقَ بِالظَّالِمِ  
بَحْرًا نَعَمَ  
لِمَنْ وَرَدَ  
ظَمِئَانُ  
سَيْفًا نَقَمَ  
لِمَنْ مَرَدَ  
أَوْخَانُ

٤

هَلْ أَتَا سِوَاهُمَا الْمَجْدَا (١)  
أَوْ سُرَّ بِلَا حَاشَاهُمَا الْحَمْدَا  
بَدْرًا عُلَا لَمْ يَغْدَمَا سَعْدَا  
حَازَا حَكْمَ  
أَعْيَتْ خَلْدَ  
لُقْمَانُ  
إِلَى هِمَمَ

---

(١) الألف للإطلاق .

جَازَتْ أَمْدُ  
كَيْوانُ

٥

كل الأنعام    بذاك يعتدُّ  
ففى الكرام    كلاهما فُردُّ  
إنَّ الحمام    فى أيكها تشدو  
قُلْ هلْ عِلْمُ  
أوهل عهدُ  
أو كان  
كالعتصم  
والمعتضد  
ملكان

\* \* \*



## إبراهيم بن سهل الإشبيلي

انظر الترجمة رقم ١٩٩ فى المغرب لابن سعيد طبعة الدكتور شوقى  
ضيف ص ٢٦٤ قال ابن سعيد :

قرأت معه فى إشبيلية على أبى الحسن الدباج وغيره ، وكان من عجائب  
الزمان فى ذكائه على صغر سنه ، يحفظ الأبيات الكثيرة من سمعة . وبلغنى  
أنه الآن شاعر خالفتهم بمراكش ، وعنوان طبiquه قوله فى ابن هود ، يصف  
راياته السود :

أعلامه السودُ إلام بسؤده      كأنها فوق خدّ الملك خيلانُ  
وقوله فى غلام أصفر اللون التّحى فذهبت بهجته ، وقصد هجاءه :  
كانَ محياك له بهجةً      حتّى إذا جاءك ماحى الجمالِ  
أصبحتَ كالشمعة لما خبا      فيها الضياء اسودَّ منها الذُّبالُ

وقال الدكتور شوقى ضيف فى ذيل الصفحة معلقا على كلام ابن سعيد :

ترجم له ابن سعيد فى اختصار القدر المعلى ، الورقة ٢٤ وما بعدها ،  
وفى الرايات ص ٣٣ ، وترجم له المقرئ فى النسخ ترجمة ضافية ( ٢ : ٣٠٤ )  
وما بعدها ، وعرض لإسلامه ، وشك كثير من معاصريه ومن جاء بعدهم فيه .  
وقولهم إنه كان يتظاهر بالإسلام ولا يخلو مع ذلك عن قدح واتهام . وترجم له  
ابن شاكِر فى الفوات ( ١ : ٩٢ ) ، وابن فضل الله العمرى فى المسالك ( ١١ :  
الورقة ٤٧٣ ) . وابن العماد فى الشذرات ( ٥ : ٢٤٤ ) وفى ص ٢٩٦ ردد وفاته  
بين سنتى ٦٤٩ ، ٦٥٦ . وله ديوان مطبوع ، هو فى الواقع مختارات من  
شعره ، وأغلبها فيمن يسمى موسى . وقد يكون (موسى) هذا رمزا لبكائه على  
خروجه من اليهودية . توفى سنة ٦٤٩ غريقا ، فقال بعض معاصريه : عاد  
الدر إلى وطنه . وشعره رقيق . قال المقرئ : سئل بعض المغاربة عن السبب  
فى رقة نظم ابن سهل ، فقال : لأنه اجتمع فيه ذلّان : ذلّ العشيق وذلّ  
اليهودية . وقد ذهب ابن مرزوق من شيوخ المقرئ إلى أنه مات على دين

الإسلام . وقال ابن سعيد فى القدر إنه سأل عن حقيقة إسلامه . فقال له :  
أحكم بالظاهر .

## موشحة لابن سهل الإشبلى

قال المقرئ ومن موشحاته قوله : (\*)

لَيْلُ الْهَوَى يَقْطُرُ  
وَالْحُبُّ تَرْبُ السَّهْرِ  
وَالصَّبْرُ لِي خَوْانُ  
وَالنَّوْمُ عَنْ عَيْنِي بَرَى

١

يَا زَهْرَةَ الْأَنْسِ رَوْضُ الْمُنَى مِنْكَ جَدِيبُ  
لَوْلَاكَ لَمْ أُمْسِ فِي الْأَهْلِ وَالْأَرْوَاحِ غَرِيبُ  
رَضَاكَ لِلنَّفْسِ مِثْلُ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ  
وَالْأَمْنِ لِلْهَفَانِ  
وَالْيُسْرِ بَعْدَ الْمَعْسَرِ  
وَجَنَّةِ الرِّضْوَانِ  
بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ

٢

يَسُومُنِي مَقْلُوبُ بِسَوْمٍ مِنْ يَسْبِي الْقُلُوبِ  
ذَاكَ الْمُنَى الْمَطْلُوبُ يَا مَدْعَى صَبْرِ الْكَذُوبِ  
يَا ظَالِمًا مَحْبُوبُ يَا مَذْنِبًا حَلَوَ الذُّنُوبِ  
عَابَكَ لِي بِهَتَّانِ

\* نفح الطيب ٢/٤-٢٠ . العذارى المائسات ٤٩-٥١ . ولم يذكر المقرئ غير المطلع .

فخَابَ سَعَى الْمُفْتَرِي  
هل يقبل الظمآنُ  
عَيًّا بماءِ الكَوثرِ

٣

يَا مُبْطِلًا عَنْوَةً      اعْذِرْ لِمَنْ لَمْ يَعْشَقِ  
يَا نَاصِرَ الصَّبَوَةِ      عَلَى تَقَى كُلِّ تَقَى  
يَا مُظْهِرَ الشَّقْوَةِ      حَسَنَاءَ فِي عَيْنِ الشَّقَى  
يَا حُجَّةَ الْأَشْجَانِ  
عَلَى السُّلُوِ الْمُدْبِرِ  
يَا شَرَكَ الْأَذْهَانِ  
يَا قَيْدَ عَيْنِ الْمُبْصِرِ

٤

عَيْنِي مِنْ بَعْدِهِ      لَصَرْفِ مَاءِ الدَّمْعِ عَيْنِ  
عَرَضْتُ فِي بَعْدِهِ      بِالْبَدْرِ رَغَى الْفَرْقَدَيْنِ  
جُرْعَتُ مَنْ فَقَدَهُ      فَوْصِلَهُ لِاشْكَّ عَيْنِ  
إِذْ هَجَرَهُ كَسْلَانُ  
وَالْعَيْشِ طَلَقَ الْمَنْظَرِ  
وَتِيهِهُ يَقْظَانُ  
وَصَدَّهُ لَمْ يَشْعُرِ

\* \* \*

## موشحة ابن سهل الإسرائيلي الشبيلية

قال المقرئ : ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شاعر إشبيلية  
وسبته من بعدها :

هَلْ دَرَى ظَبَى الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى  
قَلْبَ صَبٍّ حَلَهُ عَنْ مَكْنَسِ  
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَ مَا  
لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

١

يَابُدُورَا أَطْلَعْتَ يَوْمَ النَّوَى      غُرًّا تَسْلُكُ فِي نَهْجِ الْفَرَرِ  
مَا لِقَلْبِي فِي الْهَوَى ذَنْبٌ سِوَى      مِنْكُمْ الْحُسْنُ وَمِنْ عَيْنِي النَّظَرُ  
أَجْتَنَى اللَّذَاتِ مَكْلُومَ الْجَوَى      وَالتَّاذَى مِنْ حَبِيبِي بِالْفَكْرِ  
كُلَّمَا أَشْكُرُهُ وَجَدْتُ بَسَمًا  
كَالرُّبَا بِالْعَارِضِ الْمُتَجَسِّسِ  
إِذْ يُقِيمُ الْقَطْرُ فِيهَا مَائِمًا  
وَهِيَ مِنْ يَهْجَتِهَا فِي عُرْسِ

٢

غَالِبٌ لِي غَالِبٌ بِالتُّودَةِ      بِأَبَى أَفْئِدِيهِ مِنْ جَافِ رَقِيقِ  
مَا رَأَيْنَا مِثْلَ ثَغْرِ نَضْدَةٍ      أَقْحَوَانًا عَصَرَتْ مِنْهُ رَحِيقِ  
أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْهُ الْعَرِيدَةَ      وَفَوَادِي سُكْرِهِ مَا إِنْ يَفِيقِ  
فَاحِمُ الْجَمَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى  
أَكْحَلُ اللَّحْظِ شَهَى اللَّعْسِ  
وَجْهَهُ يَتَلَوُّ الضُّحَى مُبْتَسِمًا  
وَهُوَ مِنْ إِعْرَاضِهِ فِي عَبَسِ

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ ذُلِّي لَدَيْهِ      لِي تَجَنِّي الذَّنْبَ وَهُوَ الْمَذْنِبُ  
 أَخَذَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ وَجْنَتَيْهِ      مَشْرِقًا لِلصَّبِّ فِيهِ مَقَرُّ  
 ذَهَبَتْ أَدْمُوعُ أَجْفَانِي عَلَيْهِ      وَلَهُ خَدٌّ بِلَحْظِي مُذْهَبٌ  
 يَطْلُعُ الْبَدْرُ عَلَيْهِ كُلَّمَا  
 لَاحَظْتَهُ مَقَلَّتِي فِي الْخَلْسِ  
 لَيْتَ شَعْرِي أَى شَيْءٍ حَرَّمَ  
 ذَلِكَ الْوَرْدَ عَلَى الْمُغْتَرِسِ

كَلَّمَا أَشْكُو إِلَيْهِ حُرْقِي      غَادَرْتَنِي مَقَلَّتَاهُ دَنْفَا  
 تَرَكْتُ الْحَاضِظَ مِنْ رَمَقِي      أَثَرَ النَّمْلِ عَلَى صَمِّ الصَّفَا  
 وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِيمَا بَقِيَ      لَسْتُ أَلْهَاهُ عَلَى مَا أُتْلَفَا  
 فَهُوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلَمَا  
 وَعِذُّ وَلِي نُطْقُهُ كَالْخَرَسِ  
 لَيْسَ لِي فِي الْحَبِّ حُكْمٌ بَعْدَمَا  
 حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلَّ النَّفْسِ

مِنْهُ لِلنَّارِ بِأَحْشَائِي اضْطِرَامٌ      يَلْتَنِظِي فِي كُلِّ حِينٍ مَا يَشَا  
 وَهِيَ فِي خَدْيِهِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ      وَهِيَ ضَرْ وَحْرِيقٌ فِي الْحَشَا  
 أَتَقِي مِنْهُ عَلَى حُكْمِ الْفَرَامِ      أَسِيدُ الْغَابِ وَأَهْوَاهُ رَشَا  
 قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعَلِّمًا  
 وَهُوَ مِنْ الْحَاضِظِ فِي حَرَسِ  
 أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمًا  
 اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخُمْسِ

\* \* \*



## موشحة لابن سهل الإسرائيلي

نقل ابن شاكراً في فوات الوفيات (١ : ٢٩) ما قاله ابن الأبار في تحفة  
القادم ترجمة لابن سهل فقال : كان من الأدباء الأذكياء الشعراء ، مات غريقاً  
مع ابن خلاص وإلى سبته سنة تسع وأربعين وستمائة ، وكان سنه نحو  
الأربعين وما فوقها ، وكان قد أسلم وقرأ القرآن ، وكتب لابن خلاص بسبته ،  
فكان من أمره ما كان . وقال أثير الدين أبو حيان : هو إبراهيم بن سهل  
الإشبيلي الإسلامي ، أديب ماهر ، دون شعره في مجلد ، وكان يهودياً فأسلم ،  
وله قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ قبل أن يسلم . وأكثر شعره في صبي  
يهودي كان يهواه . وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم . وهذه موشحته :

يَا حَظَّاتِ الْفِتَنِ

فِي كَرِّهَا أَوْ فِي نَصِيبِ

تَرْمِي وَكُلِّي مَقْتَلُ

وَكُلُّهَا سَهْمُ مُصِيبِ

اللَّوْمُ لِلْأَحْيِ مُبَاخٌ أَمَا قَبُولُهُ فَلَا

عَلَّقَتْهُ وَجْهَ صَبَّاحٍ رِيْقَ طَلَا عُنُقَ طَلَا

كَالظَّبْيِ ثَغْرُهُ أَقْبَاحٌ وَمَا ارْتَعَى شَيْخَ الْفَلَا

يَا ظَبْيُ خُذْ قَلْبِي وَطَنُ

فَأَنْتَ فِي الْإِنْسِ غَرِيبُ

وَارْتَعْ فِدْمَعِي سَلْسَلُ

وَمَهْجَتِي مَرَعَى خَصِيبُ

بَيْنَ اللَّمَى وَالْحَوْرِ مِنْهُ الْحَيَاةُ وَالْأَجَلُ

سَقَّتْ مِيَاهُ الْخَفَرِ فِي خَدِّهِ وَرَدَّ الْخَجَلُ

زَرَعَتْهُ بِالنُّظْبِرِ وَأَجْتَنِيهِ بِالْأَمَلُ

فِي طَرْفِهِ السَّاجِي وَسَنُ

سَهْدَ أَجْفَانِ الْكَئِيبِ  
وَالرَّدْفُ فِيهِ ثَقُلُ  
خَفَّ لَهُ عَقْلُ اللَّيِّيبِ

أَهْدَى إِلَى حَرِّ الْعِتَابِ    بَرْدَ اللَّمَى وَقَدْ وَقَدْ  
قَلَّوْا لِمَتِّهِ لَذَابُ    مِنْ زَقَرَتِي ذَاكَ الْبَرْدُ  
ثُمَّ لَوَى جِيدَ كَعَابِ    مَا حَلِيَّهِ إِلَّا الْغَيْسُ  
فِي نَزْعَةِ الطَّبِي الْأَغْنِ  
وَهَزَّةِ الْغَصَنِ الرُّطِيبِ  
يَجْرِي لِدَمْعِي جَدُولُ  
فَيَنْتَنِي مِنْهُ قَضِيبُ

أَنْتَ حَوْرًا أَرْسَلَكُ    رِضْوَانُ صَدَقَا لِلْخَبِيرِ  
قُطِّعَتِ الْقُلُوبُ لَكَ    وَقِيلَ : مَا هَذَا بِشَرِّ  
أَمْ الصَّفَا مُضْنَى هَلَاكَ    مِنْ النُّوَى أَمْ الْكَدَرُ  
حَتَّى تَزْكِيَهُ الْمَحْنُ  
أَمْرُ الْهَوَى أَمْرٌ غَرِيبُ  
كَأَنَّ عَشْقِي مَنْدَلُ  
زَادَ بِنَارَ الْهَجْرِ طِيبُ

أَغْرَيْتَ فِي الْحَسَنِ الْبَدِيعِ    فَصَارَ دَمْعِي مَغْرِبَا  
شَمَلُ الْهَوَى عِنْدِي جَمِيعُ    وَأَدْمَعِي أَيْدِي سَبَا  
فَلْتَسْتَمِعْ عَبْدًا مُطِيعُ    غَنَّى لِبَعْضِ الرُّقْبَا  
هَذَا الرَّقِيبُ مَا أَسْوَاهُ يَظُنُّ  
أَيْشَ لَوْ كَانَ لِإِنْسَانٍ مُرِيبُ  
مَوْلَايَ قَمِ تَا نِعْمَلُّو  
ذَاكَ الَّذِي ظَنَّ الرَّقِيبُ

\* \* \*

## موشحة لابن سهل الإسرائيلي (\*)

روضٌ نضيرٌ وشادنٌ وطِلا  
فاجتن زهر الربيع والقُبلا  
واشربُ

ياساقيا ما وُقيتُ فثنتُ بهُ  
حكّت رحيقُ الكأسِ صُورتَهُ  
فمَنّلتُ ثغرهُ ووجنتَهُ  
هذا حَبَابٌ كالسلكِ معتدلا  
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علا  
كوكبُ

أُقيمتُ حربُ الهوى على ساقِ  
وبعتُ عَقْلِي بالخمرِ من ساقِي  
أسهرَ جَفْنِي بنومِ أحداقِ  
تمثّلُ السحرُ وسَطَها كَحَلا  
معتلةٌ وهى تبرىءُ العَلا  
فأعجبُ

قلبك صَخْرٌ والجسمُ من ذهبِ  
أيا سَمِيَّ النَبِيِّ يا ذَهَبِي  
جاورتُ من مهجتي أبا لَهَبِ  
يا باخلا لا أذمُّ ما فَعَلَا  
صيرتُ عندى محبةَ البُخْلا  
مذهبُ

يامُنِيَّتِي والمُنَى مِنَ الخُدْعِ

---

\* فوات الوفيات لابن شاکر ١ : ٢٢ .

ما نلتُ سُؤلي ولا الفؤادَ معي  
هلْ عنكَ صَبْرٌ أوفيك من طَمَعٍ  
أفْنيت فيكَ الدموعَ والحِيلَا  
فلا سلوا نلتُ في الحب ولا  
مَأْرَبٍ

أبيتُ أشكوه لَوْ عَتَى عَجَبَا  
فَصَدَّ عَنِّي بوجهه غَضَبَا  
فَعِنْدَ هَذَا ناديتُ وأحْرَبَا  
تَصَدُّ عَنِّي يامْنيتي مَلَلَا  
وأشتكى من صدودك العَلَلَا  
نَغْضَبُ

\* \* \*

### موشحة لابن سهل الإشبيلي (\*)

كأسُ رَويَّةٍ  
جلا علينا النديمُ  
أم سنا مصباح ؟  
أم شمسُ حُسْنِ  
قد تَوَجَّهَتْها النجومُ  
في سما الأفراح ؟

١

هات الكُّوسَا	ممزوجة بالرضابُ	من ثناياكا
واخطبَ عَرُوسَا	تروق تحت الحبابُ	كسجاياكا
وادعُ الجَلِيسَا	لمجلس وشرابُ	مثل رَيَّاكا

\* ابن شاعر : قوافي الوفيات ١ : ٦٥ .

واشرب سبيته  
 بها النفوس تهيم  
 ولهاترتاح  
 من بنت دن  
 أليس نحن الجسم  
 وهى الأرواح

٢

أَيُّمَا جَرُّ	وَجَرُّ ذَيْلِ الْمُجُونِ	خُذْهَا مُدَامَا
طَيْبِ النَّشْرِ	لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ	وَأَفْضُضْ فِدَامَا
نَاحِلُ الْخَصْرِ	بِهَا سَقِيمُ الْجَفُونِ	حَيَّا النَّدَامَى
	حُرُّ السَّجِيَّةِ	
	حَلَوِ الدَّلَالِ رَخِيمِ	
	خَنَثَ مَسْرَاحِ	
	لَدُنْ التَّنْثَى	
	لَهُ قَوَامُ قَوِيمِ	
	لِلْقِنَا فَضَّاحِ	

٣

حُفَّ بِالْأَسِ	لِلْيُورِدِ أَيْ بِسَبَاطِ	مَدَّ الرَّبِّيْعِ
نَهْرٍ بَانَسِ	إِلَى الصَّبُوحِ بِشَاطِي	قُمْ يَا خَلِيْعِ
جَذْوَةُ الْكَاسِ	وَقَدْ دَعَاكَ تَعَاطِي	فَمَا الْهُجُوعِ
	فَنَسَى سُنْدُ شَيْءِ	
	أَجَرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومِ	
	مَدْمَعًا سَحَّاحِ	



من ماء مُزَنٍ  
وصاب منها النسيم  
أرجأ نفاخ

٤

لَنَا خَلِيلٌ	نراه منذ ليالى	غائب عنا
وما الشُّمُولُ	لذيذة وهو سالى	أليس منا
قُلْ يارسولُ	بأننا فى ظلالِ	روضة غنا
	زَبَرِجَدِيَّة	
	وَتَمُّ شادِ وِدِيمِ	
	وبقايَا راحِ	
	ويومِ دَجَنِ	
	وقد دعاكَ النديمُ	
	أجِبْ يا صاحِ	

٥

سَقِيَا لَدَهْرٍ	مَضَى بَعْلٌ وَنَهْلٌ	وبغزلانِ
وطيبِ عُمُرٍ	قَضَى بَلِيلَةٌ وَصَلٌ	مالها ثانى
خَلَعْتُ عَذْرَى	فيها وَقَلْتُ لَخْلَى	ولندمانى
	فى البَابِلِيَّةِ	
	لا تَسْمَعُ مَنْ يَلُومُ	
	واهجرُ النَّصَّاحَ	
	واشربِ نَوْغَنَ	
	يا ليلة لو تدوم	
	دامت الأفراحُ	

\* \* \*

## ولابن سهل موشح بحوبيتي (\*)

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالْأَسِيلِ الْقَانِسِي  
أَنْ تَنْظُرَ فِي حَالَةِ الْكُتَيْبِ الْفَانِي  
أَوْ تُقْصِرَ عَنْ إِطَالَةِ الْهَجْرَانِ  
يَا مَنْ سَلَبَ الْمَنَامَ مِنْ أَجْفَانِسِي  
مَا أَلِيقَ هَذَا الْحُسْنُ بِالْإِحْسَانِ

١

وَاللَّهِ لَقَدْ ضَاعَفْتُ عِنْدِي الْكَمَدَا      مَذْجُوتٌ مِنَ الْهَجْرِ الطَّوِيلِ الْأَمَدَا  
أَدْرِكُ رَمَقِي أَوْ هَبْ فَوَادِي جَلَدَا      يَا مَنْ أَخَذَ الرُّوحَ وَأَبْقَى الْجَسَدَا  
مَا أَصْنَعُ بَعْدَ الرُّوحِ بِالْجُتْمَانِ

٢

بِاللَّهِ إِذَا قَضَيْتُ وَجْدًا وَغَرَامًا      فَابْسُطْ عُذْرِي يَوْمَ عَثْبٍ وَمَلَامٍ  
قَدْ كُنْتُ خَلِيًّا مِنْ عِذَارٍ وَقَوَامٍ      لَا أُعْطِي لَصَبُوءَةٍ قِيَادَا وَزِمَامٍ  
حَتَّى عَلِقْتُ بِي أَعْيُنُ الْغَزَلَانِ

٣

مَنْ لِي بِسَقِيمِ الْجَفْنِ وَاهِي الْخَصْرِ      يَرْتَوِ بِعَيُونٍ كُحِلَتْ بِالسُّخْرِ  
كَمْ أَوْضَحَ لِي عِذَارُهُ مِنْ عُذْرِ      مَا مَالٍ بِهِ الدَّلَالُ مِثْلَ السُّكْرِ  
إِلَّا سَجَدَتْ مَعَاطِفُ الْغِسْلَانِ

٤

فِي مَرٍّ شَفِيهِ مَوَارِدُ الْقُبُلِ      تُحْمَى بِفَتُورِ لَحْظِهِ وَالْكَحْلِ

\* فوات الوفيات ١ : ٦٦ .

كَمْ قُلْتُ لِمَنْ أَكْثَرُ فِيهِ عَذَابِي    مادام سواد طَرْفِهِ لَمْ يَحُلِ  
لا تَطْمَعُ يَا عَذُولُ فِي سُلْوَائِي

٥

بَدْرِي مُحِيًّا غُصْنِي الْقَدُّ    يَسْبِيكَ بِجُلَّتَارِهِ فِي الْخَدِّ  
ذُو مَبْسَمٍ عَذْبٍ وَخَدٍّ وَرَدِي    مَذْ عَايَنْتِ الْعَيْنُ تِظَامَ الْعِقْدِ  
مَنْهُ نَثَرَتْ قَلَانِدُ الْعَقِيَانِ  
سَالِمٌ لَحَظَّاتِ طَرْفِهِ الرُّشَاقِ    وَاسْتَكْفَ سَهَامًا مَالَهَا مِنْ وَاقٍ  
أَوْخَذُكَ لَكَ مَوْتَقًا مِنَ الْأَحْدَاقِ    وَاسْتَخِيرَ عَنْ مَصَارِعِ الْعُشَاقِ  
تُنْبِيكَ عَنْ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

\* \* \*

### موشحة أخرى لابن سهل الإشبيلي (\*)

وَقَفْتُ مَذْ سَارَتْ الْمَحَامِلُ  
وَاقْتَرَبَتْ سَاعَةُ الْفِرَاقِ  
أُكْفِكُ الدَّمْعَ بِالْأَنَامِلِ  
وَالدَّمْعُ يَأْبَى إِلَّا انْدِفَاقُ

١

هَلْ لِلْعَزَا بَعْدَهُمْ سَبِيلُ    أَمْ هَلْ لَطِيفُ الْكَرَى مَزَارُ  
هَيْهَاتَ وَالصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ    وَالْقَلْبُ لَا يَمْلِكُ الْقَرَارُ  
إِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ الطُّلُولُ    فَطَالَمَا أَنْسَبُوا الدِّيَارُ  
سَارُوا وَقَدْ زُمَّتِ الْمَحَامِلُ  
بِهِمْ وَأُظْعَانُهُمْ تُسَبِّاقُ  
وَحَلَّفُوا أَضْلَعًا نَوَاحِلُ  
تَرِقُّ مَعَ الْأَذْمَعِ تُرَاقُ

\* قوافل الوقفيات ١ : ٦٦ .

قف بالوى نندب الربوعا      على فراق الحبايب  
 واستفح بأطلالها الدموعا      إن كنت خلى وصاحب  
 ملاعب تنبت الولوعا      سقيا لها من ملاعب  
 ما بال أقمارها أوافل  
 وقد محا نورها المحاق  
 وما لباناتها ذوابل  
 وكن مهززة رشاق

بكيت من لوعتي ووجدى      حتى فنى كنز أدمعى  
 وكان يوم الفراق ودى      تبكى عيون الحيا معى  
 إن لم أف بعدهم بعهدى      فكنت فى الحب مدعى  
 فإن جفا النوم وهو واصل  
 فكل شمل له افتراق  
 أو غاض دمعى وكان سائل  
 فالتيل يعتاده احتراق

من لفتى ساهر الأماقى      قد ذل فى طاعة الهوى  
 يشكو إلى الله ما يلقى      من التباريح والجوى  
 قد بلغت روحه الرأقى      مذ بعدت شقة النوى  
 صب لتقل الغرام حامل  
 وحمل ذياك لا يطاق  
 راح لكأس الفراق ناهل  
 وطعهما مرة المذاق

## موشحة لأبي إسحاق الرويني

قال ابن سعيد : سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول : إنه دخل على  
ابن زهر وقد أُسِنَّ ، وعليه زِيَّ البادية إذ كان يسكن بحصن أستبة ، فلم  
يعرفه ، فجلس حيث انتهى به المجلس ، وجرت المحاضرة أن أنشد لنفسه  
موشحة وقع فيها :(\*)

كُحِّلَ الدُّجَى يَجْرَى  
من مُقْلَةٍ الفَجْرِ  
على الصَّبَاخِ  
ومعصم النَّهْرِ  
في حُلِّ خُضْرٍ  
على البطَاخِ

فتحرك ابن زهر ، وقال : أنت تقول هذا ؟ قال : اختبر ، قال : ومن  
تكون ؟ فأخبره ، فقال : ارتفع ، فوالله ما عرفتكَ .

\* \* \*



## موشحة لأبي الحسن بن الفضل

قال ابن سعيد عن والده : سمعت سهل بن مالك يقول له : يا بن الفضل ،  
لك على الوشاحين الفضل بقولك :(\*)

أواحسرتي لزمانٍ مضى  
عشية بان الهوى وانقضى  
وأفردت بالرغم لا بالرضا  
وبت على جمرات الغضى  
أعانقُ بالفكر تلك الطُّلُولُ  
وألثم بالوهم تلك الرسوم

\* \* \*

## موشحة لأبي الحسن سهل بن مالك الخرناطي

قال ابن سعيد : كان والدي يعجب بقوله : (\*)

إِنَّ سَيْلَ الصَّبَاحِ فِي الشَّرْقِ  
عَادَ بَحْرًا فِي أَجْمَعَ الْأَفُقِ  
فَتِدَاعَتْ نَوَادِبُ السُّورِقِ  
أَتْرَاهَا خَافَتْ مِنَ الْغَرَقِ  
فَبَكَتْ سُحْرَةً عَلَى السُّورِقِ

\* \* \*

## موشحة لابن حزم مؤ المرسى

ذكر ابن الرأس أن يحيى الخزرجى دخل عليه ، فأنشده موشحه لنفسه .  
فقال ابن حزمون : ما الموشح بموشح حتى يكون عارياً من التكلف . فقال :  
على مثل ماذا ؟ فقال : على مثل قولى : (\*)

ياهاجىرى

هل إلى الوصال

منك سبيل

أو هل يرى

عن هواك سأل

قلب العليل

\* \* \*

## موشحة لأبي بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي

قال المقرئ : ومن موشحات ابن الصابوني قوله : (١)

ما حالُ صبِّ ذي ضنٍّ واكتئابُ  
أمرضه يا ويلتاه الطيبُ  
عامله محبوبه باجتئابُ  
ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب

١

جفا جفوني النومُ لكنني      لم أرته إلا لفقد الخيال  
فلست بالمبصر من صدني      بصورة الحق ولا بالمثال  
فذا الوصال اليوم قد عازني      منه كما شاء وشاء الوصال (٢)  
فليس لي مهدٍ إليه الخطابُ  
إلا السوافي عاطرات الهبوبُ  
ولا مردُّ لي يردُّ الجوابُ  
إلا الصبا عاطرة والجنوبُ

٢

من لي به كالبدْرِ في حُسْنِه      لو لم يكن كالبدْرِ في بَعْدِه  
لم يعتب الروض على غُصْنِه      حتى رأى الزَّهر على قَدِّه  
طمعت في قتلي على جَفْنِه      وشاهدي ينظر في خَدِّه  
أجرى دمي دمعاً ولذا استرابُ  
من مقلة العزم لثأري طُوبُ  
أخفاه من عارضه في حجابُ  
حل ويا مالك نفس الكئيبُ

(١) نفح الطيب ١٩٨/٤ . العذاري المائسات ٢٨ .

(٢) إلى هنا ينتهي ما في النفح .

يا غايتي ما الذنبُ إلا إليك    شحطت ليس الذنبُ إلا إلى  
 رضيت والعُتْبَى جميعاً لديك    سخطت والعُتْبَى جميعاً لدى  
 أليس ذا بالله عارا عليك    أن تنقم الحُسادُ طراً على  
 حبيبٍ عُدَّ . إلى متى ذا العتابُ  
 إن كنتُ ترانى أذنبتُ ترانى أتوبُ  
 أذنبُ عبدٌ أمسٍ واليومُ تابُ  
 والتوبُ يمحو يا حبيبي الذنوبُ

\* \* \*



## موشحة لأبي بكر بن الصابوني

قال ابن سعيد : وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الأستاذ أبا الحسن  
الدُّبَّاج موشحاته غير ما مرة فما سمعته يقول : لله درك إلا في قوله : (\*)

قَسَمًا بِالْهَوَى لَذَى حَجَرٍ  
مَا لِلَّيْلِ الْمَشُوقِ مِنْ فَجْرِ

حَدِّ الصَّبْحِ لَيْسَ يَطْرُدُ  
مَا لِلَّيْلِ فِيمَا أَظَنَّ غَدُ  
صَحَّ يَا لَيْلُ أَنْكَ الْأَبَدُ

أَوْ نَقَصَتْ قَوَادِمُ النَّسْرِ  
فَنَجُومُ السَّمَاءِ لَا تَسْرَى

\* \* \*

## موشحة لأبي حيان محمد بن يوسف الخرناطي

عارض بها شمس الدين محمد التلمساني: (\*)

عاذلي في الأهيف الأنس  
لوراها الآن قد عذرا

١

رشأ قد زانه الحور  
غصن من فوقه قمر  
قمر من سحبه الشعر  
ثغر من فيه أم درر  
جال بين الدر واللّس  
خمرة من ذاقها سكرأ

٢

رجة بالردف أم كسل  
ريقة بالثغر أم عسل  
وردة بالخد أم خجل  
كحل بالعين أم كحل  
يالها من أعين نعس  
جلبت لناظري سهرأ

٣

مذ نأى عن مقلتي سني  
ما أذيقا لذة الوسن

---

\* نفح الطيب ١ : ٦٠١ .

طال ما ألقاه من شَجَنٍ  
عجبا ضدانِ في بَدَنٍ  
بفؤادي جذوة القَبَسِ  
وبعيني الماءُ مُنْفَجِرًا

٤

قد أتاني الله بالفَرَجِ  
إذ دنا مِنِّي أبو الفَرَجِ  
قمر قد حلَّ في المَهَجِ  
كيف لا يخشى من الوَهَجِ  
غيره لو صابه نَفْسِي  
ظنه من حرِّه شَرًّا

٥

نَصَبَ العينين لي شَرَكَا  
فانتثنى والقلب قد مَلَكَا  
قمر أضحي له فَلَكََا  
قال لي يوما وقد ضحكا  
أتجي من أرض أندُلُسِ  
نحو مصرٍ تعشق القَمَرَا

\* \* \*

## موشحة أخرى لأبي حيان (\*)

إن كان ليلٌ داخٌ  
وخانتنا الإصباحُ  
فنورها الوهاجُ  
يفنى عن المصباحُ

١

سُلَاقَةٌ تَبْدُو - كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرُ  
مَزَاجُهَا شَهْدٌ وَعَرَفُهَا عَنَبَرُ  
وَحَبِذَا الْوَرْدُ مِنْهَا وَإِنْ أُسْكِرُ  
قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجُ  
فَمَا تَرَانِي صَاحُ  
عَنْ ذَلِكَ الْمُنْهَاجُ  
وَعَنْ هَوًى يَاصَّاحُ

٢

وَبِي رَشًا أَهْيَفُ قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي  
بَدْرٌ فَلَا يُخْشَفُ مِنْهُ سَنَا الْخُدُ  
بِلَحْظِهِ الْمُرْهَفُ يَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ  
كَسَطْوَةِ الْحَجَّاجِ  
فِي النَّاسِ وَالسُّفَاحِ  
فَمَا تَرَى مِنْ نَاجِ  
مِنْ لَحْظِهِ السُّفَاحِ

٣

عَلَّلَ بِالْمِسْكِ قَلْبُ رَشَا أَحْزُورُ

منعم المسك      ذى ميسم أعطر  
رياه كالمسك      وريقه كوثر  
غصن على رجراج  
طاعت له الأرواح  
فحبذا الأرج  
إن هبت الأرواح

٤

مهلاً أبا القاسم      على أبا حيان  
ما إن له عاصم      من لحظك الفتان  
وهجرك الدائم      قد طال بالهيمان  
فدمعه أمواج  
وسره قد باح  
لكنه ما عاج  
ولا أطاع اللاح

٥

يارب ذى بهتان      يغذل فى الراح  
وفى هوى غزلان      دافعت بالراح  
وقلت لا سلوان      عن ذاك يالاحى  
سبيع الوجوه والتاج  
هى منية الأرواح  
فاختر لى يازجاج  
قمعال وذوج أقداح

\* \* \*



## موشحة لساج الدين بن الخطيب

قال ابن سعيد : وقد نسج على منواله (أى ابن سهل) صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب ، شاعر الأندلس والمغرب لعصره ، فقال :(\*)

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى  
يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ  
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا  
فِي الْكُرَى أَوْ خُلْسَةٍ الْمُخْتَلِسِ

### ١

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى      تَنْقُلُ الْخَطُوعُ عَلَى مَا يَرْتَسِمُ  
زُمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَتُنَى      مِثْلَ مَا يَدْعُو الْوُقُودُ الْمَوْسِمُ  
وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضُ سَنَا      فَتَغُورُ الزُّهْرُ مِنْهُ تَبْسِمُ  
وَرَوَى النِّعْمَانُ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ  
كَيْفَ يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ  
فَكَسَاهُ الْحَسَنُ ثَوْبًا مُعَلَّمًا  
يَزْدَهِي مِنْهُ بِأَيْهَى مَلْبَسٍ

### ٢

فِي لَيَالٍ كَتَمْتُ سِرَّ الْهَوَى      بِالْذُّجَى لَوْلَا شَمُوسُ الْفُرَى  
مَالِ نَجْمِ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى      مُسْتَقِيمِ السَّيْرِ سَعْدُ الْأَثَرِ  
وَمَطَرُ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبِ سَوَى      أَنَّهُ مَرُّ كَلِمَةِ الْبَصَرِ  
حِينَ لَذَّ الْأَنْسُ شَيْئًا أَوْ كَمَا  
هَجَمَ الصُّبْحُ هَجُومَ الْحَرَسِ  
غَارَتِ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رِيَمًا

\* النفح ٤ : ١٩٨ .

أُثِّرْتُ فِينَا عُيُونُ النُّرَجِسِ

٣

أَيُّ شَيْءٍ لَامَرِيٍّ قَدْ خَلَّصَا      فَيَكُونُ الرُّوضُ قَدْ مَكَّنَ فِيهِ  
تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفُرَصَا      أَمِنْتُ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَنْقِيهِ  
فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَالْحَصَى      وَخَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ  
تُبْصِرُ الْوَرْدَ غَيُورًا بَرَمًا  
يَكْتَسِي مِنْ غِيظٍ مَا يَكْتَسِي  
وَتَرَى الْأَسَّ لَبِيًّا فَهَمًّا  
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأَذْنَى فَرَسٍ

٤

يَا أَهْلَ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْغَضَى      وَبِقَلْبِي سَكَنَ أَنْتُمْ بِهِ  
ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبَ الْفَضَا      لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ  
فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى      تُعْتَقُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَغْرَمًا  
يَتَلَاشَى نَفْسًا فِي نَفْسٍ  
حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا  
أَفْتَرِضُونَ عَفَاءَ الْحُبْسِ

٥

وَبِقَلْبِي مِنْكُمْ مُقْتَرِبُ      بِأَحَادِيثِ الْمُنَى وَهُوَ يَعِيدُ  
قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ      شِقْوَةُ الْمَغْرَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدُ  
قَدْ تَسَاوَى مُحْسِنٌ أَوْ مُذْنِبُ      فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعِيدُ  
سَاحِرُ الْمَقْلَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى  
جَالٌ فِي النَّفْسِ مَجَالُ النَّفْسِ

سَدَّدَ السَّهْمَ وَسَمَّى وَرَمَى  
فَقَوَّادِي نَهْيَةِ الْمُقْتَرَسِ

٦

إِنْ يَكُنْ جَارَ وَخَابَ الْأَمَلُ      وَفَوَّادُ الصَّبِّ بِالشَّوْقِ يَذُوبُ  
فَهُوَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ أَوَّلُ      لَيْسَ فِي الْحَبِّ لِمُحِبِّ ذَنْبُ  
أَمْرُهُ مُعْتَمَلٌ مُمْتَثِلُ      فِي ضُلُوعٍ قَدْ بَرَاها وَقُلُوبُ  
حَكَّمُ اللَّحْظِ بِهَا فَاحْتَكَمَا  
لَمْ يَرَأِ قَبْ فِي ضِعَافِ الْأَنْفُسِ  
مُنْصِفَ الْمَظْلُومِ مِمَّنْ ظَلَمَا  
وَمُجَازِي الْبِرِّ مِنْهَا وَالْمُسَى

٧

مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا      عَادَهُ عِيدٌ مِنَ الشَّوْقِ جَدِيدُ  
كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مَكْتَتَبَا      قَوْلُهُ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدُ  
جَلَبَ الْهَمُّ لَهُ وَالْوَصْبَا      فَهُوَ لِلْأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَهِيدُ  
لَاعَجُ فِي أَضْلَعِي قَدْ أَضْرِمَا  
فَهِيَ نَارٌ فِي هَشِيمِ الْيَبَسِ  
لَمْ يَدَعْ فِي مَهْجَتِي إِلَّا ذَمَّا  
كِبْقَاءَ الصُّبْحِ بَعْدَ الْغَلَسِ

٨

سَلَّمِي يَا نَفْسَ فِي حَكْمِ الْقَضَا      وَاعْمُرِي الْوَقْتَ بِرُجْعَى وَمَتَابُ  
دَعُوكِ مِنْ ذِكْرِي زَمَانٍ قَدْ مَضَى      بَيْنَ عَتَبِي قَدْ تَقَضَّتْ وَعِتَابُ  
وَاصْرِفِي الْقَوْلَ إِلَى الْمَوْلَى الرُّضَا      مَلْهُمُ التَّوْفِيقِ فِي أَمِّ الْكِتَابُ  
الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى وَالْمُنْتَمَى

أَسَدُ السَّرِجِ وَبَدْرُ الْمَجْلِسِ  
يُنْزَلُ النُّصْرُ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا  
يُنْزَلُ الْوَحْيُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

٩

مِصْطَفَى اللَّهِ سَمَى الْمِصْطَفَى      الْغَنَى بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ  
مَنْ إِذَا مَا عَقَّدَ الْعَقْدَ وَقَفَى      وَإِذَا مَا قُبِّحَ الْخَطْبُ عَقَّدَ  
مَنْ بَنَى قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَكَفَى      حَيْثُ بَيْتُ النُّصْرِ مَرْفُوعُ الْعَمَدِ  
حَيْثُ بَيْتُ النُّصْرِ مَحْمَى الْحِمَى  
وَجَنَى الْفَضْلِ زَكَى الْمَغْرَسِ  
وَالْهَوَى ظِلُّ ظَلِيلٍ خِيَمَا  
وَالنُّدَى هَبَّ إِلَى الْمَغْتَرَسِ

١٠

هَآكِهَآ يَاسِبِطُ أَنْصَارِ الْعُلَى      وَالَّذِى إِنْ عَثَرَ الدَّهْرُ أَقَالَ  
غَادَةً أَلْبَسَهَا الْحَسَنُ مَلَا      تَبَهَّرُ الْعَيْنُ جِلَاءَ وَصْقَالٍ  
عَارِضَتْ لَفْظًا وَمَعْنَى وَحَلَى      قَوْلَ مَنْ أَنْطَقَهُ الْحُبُّ فَقَالَ  
هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى  
قَلْبَ صَبٍّ حَلَّاهُ عَنْ مَكْنَسِ  
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقٍ مِثْلُ مَا  
لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

\* \* \*

موشحة ثانية لابن الخطيب  
في مدح الأمير يوسف أبي الحجاج  
من بني نصر ملوك غرناطة

قال المقرئ في النفح(\*) : قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى :  
ومما قلته من الموشحات التي انفرد باختراعها الأندلسيون ، وطمس الآن  
رسمها .

رُبَّ لَيْلٍ ظَفَرْتُ بِالْبَدْرِ  
وَنَجُومُ السَّمَاءِ لَمْ تَدْرِ

١

حَفِظَ اللَّهُ لَيْلَنَا وَرَعَى  
أَيَّ شَمَلٍ مِنَ الْهَوَى جَمْعًا  
غَفَلَ الدَّهْرُ وَالرَّقِيبُ مَعًا  
لَيْتَ نَهَرَ النَّهَارِ لَمْ يَجْرِ  
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَى الْفَجْرِ

٢

عَلَّلِ النَّفْسَ يَا أَخَا الْعَرَبِ  
بِحَدِيثِ أَحَلَّى مِنَ الضَّرْبِ  
فِي هَوَى مَنْ وَصَالِهِ أَرْبَى  
كُلَّمَا مَرَّ ذَكَرٌ مِنْ تَدْرِ  
قُلْتُ : يَا بَرْدَهُ عَلَى صَدْرِ



صاح لا تهتم بأمر غدٍ  
وأجز صيرفها يدا بيدٍ  
بين نهر وبلبل غريرٍ  
وغصون تميل من سكرٍ  
أعلنت يا غمام بالشكرِ

يا مرادى ومنتهى أملى  
هاتها عسجدية الحلل  
حلت الشمس منزل الحمل  
وبرود الربيع فى نشرِ  
والصبا عنبرية النشرِ

غرة الصبح هذه وضحت  
وقيان الغصون قد صدحت  
وكان الصبا إذا تفحت  
وهفا طيبها عن الحصرِ  
مدحة فى علا بنى نصرِ

هم ملوك الورى بلا نيا  
مهدوا الدين زينوا الدنيا  
وحمى الله منهم العليا

بالإمام المُرْفَعِ الْخَطَرِ  
والغَمَامِ الْمُبَارِكِ الْقَطَرِ

٧

إنما يوسف إمام هُدَى  
حَازَ فِي الْمَعْلَوَاتِ كُلِّ مَدَى  
قُلْ لِدَهْرٍ بِمُلْكِهِ سَعِيدَا  
افْتَخَرْ جَمَلَةً عَلَى الدَّهْرِ  
كَافْتَخَارِ الرِّبِيعِ بِالزَّهْرِ

٨

يَا عِمَادَ الْعِلَاءِ وَالْمَجْدِ  
أُطْلِعَ الْعِيْدَ طَالِعُ السَّعْدِ  
وَوَفَى الْفَتْحُ فِيهِ بِالْوَعْدِ  
وَتَجَلَّتْ فِيهِ عَلَى الْقَصْرِ  
غُرُرٌ مِنْ طَلَائِعِ النَّصْرِ

٩

فَتَّهْنَا مِنْ حُسْنِهِ الْبَهْجِ  
بِحَيَاةِ النُّفُوسِ وَالْمُهْجِ  
« قَسَمًا بِالْهَوَى الَّذِي حَجَّرَ  
مَا لِلَّيْلِ الْمَشُوقِ مِنْ فَجْرِ »

\* \* \*

## موشحة ثالثة للسان الدين بن الخطيب

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : ومن بديع موشحات لسان الدين رحمه  
الله . قوله .

كم ليوم الفراق من غُصَّة  
في فؤاد العَميدُ  
نرْفَعُ الأمر فيه والقِصَّة  
للّولى الحميدُ

١

رَحَلَ الرُّكْبُ يَقْطَعُ الْبَيْدَا      بِسَفِينِ النِّيَاقِ  
كُلُّ وَجَنَاءٍ تَطْلُعُ الْجِيدَا      وَتَبْذُ الرُّفَاقِ  
حَسِبْتُ لَيْلَةَ الْلِقَا عِيدَا      فَهِيَ ذَاتُ اشْتِيَاقِ  
صَائِمَاتٌ لَا تَقْبَلُ الرِّخْصَةَ  
قَبْلَ فِطْرٍ وَعِيدِ  
فَهِيَ مَذَامُتُهُ مُخْتَصَّةٌ  
بِجَهَادٍ جَهِيدِ

\* \* \*

## موشحة رابحة للسان الدين بن الخطيب

قال المقرئ في النفح(\*) : فمن المنسوب إلى محاسنه قوله :

قد حركَّ الجُّلُّ بازى الصِّباحُ  
والفجر لآحُ  
فيا غراب الليل حُثَّ الجَنَّاحُ

وهذا مطلع موشح بديع لم يحضرني الآن تمامه ، لكوني تركته وجملته من كلام لسان الدين في كتبي بالمغرب ، جبرها الله تعالى على وهو معارض للموشح الشهير الذي أوله :

بنفسج الليل تذكى وفاحُ  
بين البطاحُ  
كأنه يسقى بماء وراحُ

وهذا المنحى هو الذى سلكه الجمال بن نباتة ، إذ قال مادحا لجلال الدين الخطيب رحم الله تعالى الجميع .

## الموشحة الأولى لأبن زمر

قال متشوقاً إلى غرناطة ويمدح الغنى بالله :(\*)

### المطلع

بالله ياقامة القضيب  
ومخجل الشمس والقمر  
من ملك الحسن في القلوب  
وأيد اللحظ بالخور

١

مَنْ لَمْ يَكُنْ طَبْعُهُ رَقِيقًا      لَمْ يَدْرَ مَا لَذَةُ الصَّبَا  
فَرُبَّ حُرٍّ غَدَا رَقِيقًا      تَمَلَّكَهُ نَفْسُهُ الصَّبَا  
نَشْوَانٌ لَمْ يَشْرَبِ الرَّحِيقَا      لَكِنْ إِلَى الْحَسَنِ قَدْ صَبَا  
فَعَذَّبَ الْقَلْبَ بِالْوَجِيبِ  
وَنَعَّمُ الْعَيْنَ بِالنَّظَرِ  
وَبَاتَ وَالِدَمْعُ فِي صَبِيبِ  
يَقْدَحُ مِنْ قَلْبِهِ الشَّرَرُ

٢

عَجِبْتُ مِنْ قَلْبِي الْمُعْنَى      يَهْفُو إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
لَوْ كَانَ لِلصَّبِّ مَا تَمْنَى      لَطَارَ شَوْقًا بِلا جَنَاحِ  
وَيُبْلِلُ الدَّوْحَ إِنْ تَغْنَى      أَسْهَرَ لَيْلِي إِلَى الصَّبَاحِ  
عَسَاكَ إِنْ زُرْتَ يَا طَبِيبِي  
بِالطَّيْفِ فِي رَقْدَةِ السَّحَرِ

\* المقرئ : تفتح الطيب ٤ : ٢٤٠



أَنْ تَجْعَلَ النَّوْمَ مِنْ نَصِيْبِي  
وَالْعَيْنَ تَحْمِي مِنَ السَّهَرِ

٣

كَمْ شَادِنٍ قَادٍ لِي الْحَتُوفَا      بِمَرْبَعِ الْقَلْبِ قَدْ سَكَنُ  
يَسْلُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْوِفَا      فَالْقَلْبُ بِالرُّوْعِ مَا سَكَنُ  
خُلِقْتُ مِنْ عَادَتِي أَلُوفَا      أَحْنُ لِلْإِلِفِ وَالسَّكَنُ  
غَرْنَاطَةُ مَنْزِلِ الْحَبِيبِ  
وَقَرْبُهَا السُّؤْلُ وَالْوَطَرُ  
تَبْهَرُ بِالْمَنْظَرِ الْعَجِيبِ  
فَلَا عَدَا رُبْعَهَا الْمَطَرُ

٤

عَرُوسَةٌ تَاجُهَا السَّبِيكَةُ      وَزَهْرُهَا الْحَلَى وَالْحُلَلُ  
لَمْ تَرْضَ مِنْ عِزِّهَا شَرِيكَةً      بِحَسْنِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
أَيْدِهَا اللَّهُ مِنْ مَلِيكَةٍ      تَمْلِكُهَا أَشْرَفُ الدُّوَلُ  
بِدَوْلَةِ الْمَرْتَجَى الْمَهِيْبِ  
الْمَلِكِ الطَّاهِرِ الْأَغْرَ  
تَخْتَالُ مِنْ بُرْدِهَا الْقَشِيبِ  
فِي حُلَّةِ النُّورِ وَالزَّهَرِ

٥

كُرْسِيُّهَا جَنَّةُ الْعَرِيفِ      مَرَاتُهَا صَفْحَةُ الْغَدِيرِ  
وَجَوْهَرُ الطَّلِّ عَنْ شُنُوفِ      تُحْكِمُهَا صِنْعَةُ الْقَدِيرِ  
وَالْأَنْسُ فِيهَا عَلَى صُنُوفِ      فَمِنْ هَدِيلٍ وَمِنْ هَدِيرِ

كَمْ خَرَّقَ الزَّهْرُ عَنْ جُيُوبِ  
وَكَلَّلَ الْقُضْبَ بِالسُّدُرِ  
فَالْغَصْنَ كَالْكَاعِبِ اللَّعُوبِ  
وَالطَّيْرُ تَشْدُو بِلَا وَتَسْرُ

٦

وَلَا تُمْ النَّصْرُ فِي احْتِقَالِ      وَفَرَحُ دِينِ الْهَوَى حَدِيدُ  
سُلْطَانِهَا مَعْمَلُ الْعَوَالِي      مُحَمَّدُ الظَّافِرُ السَّعِيدُ  
وَمَخْجَلُ الْبَدْرِ فِي الْكَمَالِ      سُلْطَانِهَا الْمُجْتَبَى الْفَرِيدُ  
أَصْفَحُ مَوْلَى عَنِ الذُّنُوبِ  
أَكْرَمُ عَافٍ إِذَا قَدَرُ  
وَشَمْسٌ هَدَى بِلَا مَغِيبِ  
وَبَحْرٌ جُودٍ بِلَا حَسَرِ

٧

مَوْلَايَ يَا عَاقِدَ الْبُنُودِ      تُظَلِّلُ الْأَوْجَةَ الصَّبَاحُ  
أَوْحَشْتَ يَا نَخْبَةَ الْوُجُودِ      غَرْنَاطَةَ هَالَةَ السَّمَاحِ  
سَافَرْتَ بِالْيَمَنِ وَالسَّعُودِ      وَعُدْتَ بِالْفَتْحِ وَالنَّجَاحِ  
يَا مُلْهَمَ الْقَلْبِ لِلْغُيُوبِ  
وَمُطْعَمَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ  
أَسْمَعَكَ اللَّهَ عَنْ قَرِيبِ  
عَلَى السَّلَامَةِ مِنَ السُّفَرِ

\* \* \*

## الموشحة الثانية لابن زمرّة\*

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : وقال أيضاً من الموشحات الرائقة ، في مثل أغراض هذه السابقة ، وأشار إلى محاسن من وصف الرشاد :

### المطلع

نسِيمُ غَرْنَاطَةِ عَلِيلُ  
لكنه يَبْرئُ الغَلِيلُ  
ودَوْضُهَا زَهْرُهُ بَلِيلُ  
ورشفه<sup>(١)</sup> ينقع الغَلِيلُ

### ١

سَقَى بَنَجْدَ رَبِّا المَصَلَّى      مَبَاكِرًا رَوْضَهُ الغَمَامُ  
سَقَى بَنَجْدَ رَبِّا المَصَلَّى      تَبَسَّمَ الزَّهْرُ فِي الكَمَامُ  
والرَّوْضُ بِالْحَسَنِ قَدْ تَجَلَّى      وَجَرَّدَ النُّهْرَ عَنْ حُسَامُ  
ودَوْحُهَا ظِلُّهُ ظَلِيلُ  
يَحْسُنُ فِي رُبْعِهِ المَقِيلُ  
وَالْبَرْقُ وَالْجَوْمُ سَتَّطِيلُ  
يَلْعَبُ بِالصَّارِمِ الصَّقِيلُ

### ٢

عَقِيَاةٌ تَاجُهَا السَّبِيكَةُ      تُطَلُّ بِالْمَرْقَبِ المُنِيفُ  
كَأَنَّهَا فَوْقَهُ مَلِكَةُ      كُرْسِيُّهَا جَنَّةُ العَرِيفُ  
تُطِيعُ مَنْ عَسَجَدَ سَبِيكَةُ      شَمُوسُهَا كَلِمَا تُطِيفُ  
أَبْدَعَكَ الخَالِقُ الجمِيلُ

(١) أى شمه .

يَا مَنْظَرًا كُلَّهُ جَمِيلٌ  
قَلْبِي إِلَى حُسْنِهِ يَمِيلُ  
وَقَلْبُنَا قَدْ صَبَا جَمِيلُ

٣

وَزَادَ لِلْحُسْنِ فِيكَ حُسْنًا      مُحَمَّدُ الْحَمْدِ وَالسَّمَاحُ  
جَدَّدَ لِلْفَخْرِ فِيكَ مَبْنًى      فِي طَالِعِ الْيَمَنِ وَالنَّجَاحُ  
تَدْعَى رِشَادًا وَفِيكَ مَعْنَى      يَخْصُكَ الْفَالُ بِافْتِتَاحُ  
فَالنَّصْرُ وَالسَّعْدُ لَا يَزُولُ  
لَأَنَّهُ ثَابِتٌ أَصِيلُ  
سَعْدٌ وَأَنْصَارُهُ قَبِيلُ  
أَبَاؤُهُ عِثْرَةُ الرَّسُولُ

٤

أَبْدَى بِهِ حِكْمَةَ الْقَدِيرِ      وَتَوَجَّحَ الرَّوْضُ بِالْقَبَابِ  
وَدَرَّعَ الزَّهْرُ بِالْغَدِيرِ      وَزَيْنَ النَّهْرِ بِالْحَبَابِ  
فَمَنْ هَدِيلٍ وَمَنْ هَدِيرٍ      مَا أَوْلَعَ الْحُسْنَ بِالشَّبَابِ  
كُتِبَ عَلَى رَوْضِهَا الْقَبُولُ  
وَطَرَفُهَا بِالسُّرَى كَلِيلُ  
فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهَا يَجُولُ  
حَتَّى تَبَدَّتْ لَهُ حُجُولُ

٥

لِلزَّهْرِ فِي عِطْفِهَا رُقُومُ      تَلُوحُ لِلْعَيْنِ كَالنُّجُومِ  
وَلِلنَّدَى بَيْنَهَا رُسُومُ      عَقْدُ النَّدَى فَوْقَهُ نَظِيمُ

وكل وادٍ بها يهيمُ ولم يزل حولها يحومُ  
شَنَيْلُها مدٌّ منه نيلُ  
والسين ألفُ لُسْتَيْلُ  
وعَيْنُ وادٍ بها تَسِيلُ  
من فوقِ خدٍّ له أَسِيلُ

٦

كَمْ من ظلالٍ به تَرِفُ تَصِفُو له فوقها سَتُورُ  
ومن زُجاجٍ به يَشْفُ ما بين نورٍ وبين نُورُ  
ومن شَمُوسٍ بها تُصَفُ (١) تديرها بينها البَدُورُ  
مِزاجها العَذْبُ سَلَسَبِيلُ  
يا هَلْ إلى رَشْفها سَبِيلُ  
وكيفَ والشَّيْبُ لى عَذُولُ  
وصِبْغُه صُفْرَةُ الْأَصِيلُ

٧

ياسرْحَةُ فى الحمى ظَلِيلَةُ كَمْ نَلَتْ فى ظَلِّكَ المُنَى  
روَضَكَ اللهُ مِنْ خَمِيلَةٍ يُجْنَى بها أَطْيَبُ الجَنَى  
وبرقها صادقُ المَخِيلَةِ ما زالَ بالغَيْثِ مُحْسِنَا  
أُنْجَزَ لى وَعْدِكَ القَبُولُ  
فلم أَقُلْ مِثْلَ مَنْ يَقُولُ  
ياسرْحَةُ الحى يامَطُولُ  
شرحُ الَّذى بَيْننا يَطُولُ

\* \* \*

(١) أى كئوس خسر كالشموس .



## الموشحة الثالثة لابن زمرية

قال المقرئ في نفع الطيب(\*) : ومن ذلك ما كتب به إلى الغنى بالله

### المطلع

أَبْلِغْ لِفِرْنَاطَةَ السَّلَامِ  
وَصِفْ لَهَا عَهْدِي السَّلِيمُ  
فَلَوْ رَعَى طَيْفُهَا ذِمَامُ  
مَا بَتُ فِي لَيْلَةِ السَّلِيمِ

١

كَمْ بَتُ فِيهَا عَلَى اقْتِرَاحِ      أَعْلُ مِنْ خَمْرَةِ الرُّضَابِ  
أَدِيرُ فِيهَا كُئُوسَ رَاحِ      قَدْ زَانَهَا الثَّغْرُ بِالْحَبَابِ  
أَخْتَالُ كَالْمُهْرِ فِي الْجِمَاحِ      نَشْوَانُ فِي رَوْضَةِ الشَّبَابِ  
أُضَاحِكُ الزَّهْرَ فِي الْكِمَامِ  
مُبَاهِيًا رَوْضَهُ الْوَسِيمِ  
وَأَقْضَحُ الْغُصْنَ فِي الْقَوَامِ  
إِنْ هَبَّ مِنْ جَوْهَا النَّسِيمِ

٢

بَيْنَا أَنَا وَالشَّبَابُ ضَافَ      وَظَلُّهُ فَوْقَنَا مَدِيدُ  
وَمَوْرِدُ الْأُنْسِ فِيهِ صَافَ      وَبُرْدُهُ رَائِقُ جَدِيدُ  
إِذْ لَاحَ فِي الْقَوْدِ غَيْرَ خَافَ      صَبِيحُ بِهِ نُبُّ الْوَلِيدُ  
أَيَقْظُ مَنْ كَانَ ذَا مَنَامِ  
لَمَّا انْجَلَى لَيْلُهُ الْبَهِيمِ  
وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ كَالْغَمَامِ  
فِي كُلِّ وَادٍ بِهِ أَهْيَمِ

يَا جِيرَةَ عَهْدُهُمْ كَرِيمٌ      وَفِعْلُهُمْ كُلُّهُ جَمِيلٌ  
 لَا تَعْذِلُوا الصَّبَّ إِذْ يَهِيمُ      فَقَلْبُهُ قَدْ صَبَا جَمِيلٌ  
 الْقُرْبُ مِنْ رَبِّكُمْ نَعِيمٌ      وَبَعْدُكُمْ خُطْبُهُ جَلِيلٌ  
 كَمْ مِنْ رِيَاضٍ بِهِ وَسَامٌ  
 يُزْهِى بِهِ الرَّائِضُ الْمُسِيمُ  
 غَدِيرُهَا أَزْرَقُ الْجَمَامِ  
 وَنَبْتُهَا كُلُّهُ جَمِيمٌ

أَعْنَدَكُمْ أَنْنَى بَفَاسٍ      أَكَابِدُ الشُّوقَ وَالْحَنِينُ  
 أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي      وَالْيَوْمُ فِي الطُّولِ كَالسَّنِينِ  
 اللَّهُ حَسْبِي فَكَمْ أَقَاسِي      مِنْ وَحْشَةِ الصَّبِّ وَالْبَنِينِ  
 مُطَارِحًا سَاجِعَ الْحَمَامِ  
 شَوْقًا إِلَى الْإِلْفِ وَالْحَمِيمِ  
 وَالْدَّمْعُ قَدْ لَجَّ فِي أَنْسَجَامِ  
 وَقَدْ وَهَى عِقْدُهُ النَّظِيمِ

يَا سَاكِنِي جَنَّةِ الْعَرِيفِ      أُسْكَنْتُمْ جَنَّةَ الظُّلُودِ  
 كَمْ ثَمٍّ مِنْ مَنْظَرٍ شَرِيفٍ      قَدْ حَفَّ بِالْيُمْنِ وَالسَّعُودِ  
 وَرَبُّ طَوْدٍ بِهِ مُنِيفٍ      أَدْوَاهُ الْخُضْرُ كَالْبَنُودِ  
 وَالنَّهْرُ قَدْ سَلَّ كَالْحُسَامِ  
 لِرَاحَةِ الشَّرْبِ مُسْتَدِيمِ  
 وَالزَّهْرُ قَدْ رَاقَ بِابْتِسَامِ  
 مُقْبِلًا رَاحَةَ النَّدِيمِ

بَلَّغْ عُبَيْدَ الْمَقَامِ صَحْبِي      لَا زِلْتُمْ الدَّهْرَ فِي هَنَا  
لِقَاكُمْ بِغِيَّةِ الْمُحِبِّ      وَقُرْبُكُمْ غَايَةَ الْمُنَى  
فَعِنْدَكُمْ قَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي      فَجَدَّدَ اللَّهُ عَهْدَنَا

وَدَارَكَ الشَّمْلَ بِانْتِظَامٍ  
مَنْ يَرْتَجَى فَضْلَهُ الْعَمِيمُ  
فِي ظِلِّ سُلْطَانِنَا الْإِمَامِ  
الطَّاهِرِ الظَّاهِرِ الْحَمِيمِ

مُؤْمِنُ الْعُدُوتَيْنِ مِمَّا      يُخَافُ مِنْ سَطْوَةِ الْعَدَا  
وَفَارِجُ الْكَرْبِ إِنْ أَلَمَّا      وَمُذْهَبُ الْخَطْبِ وَالرَّدَى  
قَدْ رَاقَ حُسْنًا وَفَاقَ حِلْمًا      وَمَا عَدَا غَيْرَ مَا بَدَا

مَوْلَايَ يَا نُخْبَةَ الْأَنَامِ  
وَحَائِزَ الْفَخْرِ فِي الْقَدِيمِ  
كَمْ رَاقِبَ الْبَدْرَ فِي التَّمَامِ  
شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ

\* \* \*

### الموشحة الرابعة لابن زمرّة \*

قال المقرئ في نفع الطيب (\*) : ومنها موشحة عارض بها موشحة اد  
سهل التي أولها :

\* ليل الهوى يقظان \*

\* \* \*

## المطلع

نَوَاسِمُ البِستانِ  
تَنْثُرُ سِلْكَ الزَّهَرِ  
والطَّلُّ في الأغصانِ  
ينظمه بالجوهرِ

### ١

وراحة الإصباحِ أضاء منها المشرقُ  
تنشرها الأرواحُ فلا تزال تخفقُ  
والزَّهْرُ زَهْرٌ فاحٍ لها عيونٌ ترمقُ  
فأيقظ النَّدْمَانُ  
يبصرنَّ ما لم يبصرِ  
جواهرُ الشَّبَّانِ  
قد عُرِضَتْ للمشترى

### ٢

قدَحْتُ لِي زَنْدًا يَأْيُهَا البَارِقُ  
أذكرتني عهدًا إذ الشَّبَابُ رائِقُ  
فالشَّوْقُ لا يَهْدَا ولا الفؤادُ الخافِقُ  
وكيف بالسُّلُوانِ  
والقَلْبُ رَهْنُ الفِكْرِ  
وسحبُ الهجرانِ  
تَحْجُبُ وَجْهَ القَمَرِ

لَوْلَا شُمُوسُ الْكَاسِ يُدِيرُهَا بَيْنَ الْبُسُودِ  
وَأَعْرَجَ الْإِنْسَاسُ مِنَّا عَلَى رِبْعِ الصُّدُورِ  
لَكِنْ لَهَا وَسْوَاسٌ يَغْرِى بِرَبَّاتِ الْخُدُورِ  
كَمْ وَالْهَيْمَانُ  
بَصْبَحَ وَجْهَ مُسْفَرٍ  
ضِيَاؤُهُ قَدْ بَانَ  
مِنْ تَحْتَ لَيْلٍ مُقْمَرٍ

يَا مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ كَمْ فَيْكٍ مِنْ مَرَأَى جَمِيلٍ  
وَنَزْهَةِ الْأَبْصَارِ مَا ضُرَّ لَوْ تَشْفَى الْغَلِيلُ  
يَارَوْضَةَ الْأَزْهَارِ وَعَرْفُهَا يُبْرِى الْعَلِيلُ  
قَضِيْبُكَ الْفَتَّانُ  
يُسْقَى بِدَمْعٍ هَمِيرٍ  
فَلَا عَجُ الْأَشْجَانُ  
فَيْضُ الدَّمُوعِ يَجْرَى

هَلْ فِي الْهَوَى نَاصِرٌ أَوْ هَلْ يَجَارُ الْهَائِمُ  
لَوْ كَانَ لِسَى زَائِرٌ طَيْفُ الْخِيَالِ الْحَاتِمُ  
مَسَابِتُ السَّاهِرِ وَدَمْعُ عَيْنِي سَاجِمُ  
وَالْحَسْبُ نَوْعُودَانُ  
يَجْهَدُ فِي ظُلْمِ الْبَرَى  
وَصَارِمُ الْأَجْفَانُ



## مُؤَيَّدٌ بِالْحَوَرِ

٦

رُحْمَاكَ فِي صَبٍّ    أَذْكَرَتْهُ عَهْدُ الصَّبَا  
بَوَاعِثُ الْحُبِّ    قَادَتْهُ إِلَيْهِ الْوَصْبَا  
لَمْ تَهْفُ بِالْقَلْبِ    رِيحُ الصَّبَا إِلَّا هَبَا  
بَلِيلَةُ الْأُرْدَانِ  
قَدْ ضُمَّخَتْ بِالْعَنْبَرِ  
يُشِيرُ غُصْنُ الْبَنَانِ  
مِنْهَا بِغُضْلِ الْمُنْزَرِ

٧

طَيِّبَهَا حَمْدٌ    فَخَرُ الْمُلُوكِ الْمُجْتَبَى  
مَنْ يَرْجَحُ الطَّوْدُ    مَنْ حِلْمُهُ إِذَا احْتَبَى  
قَدْ جَرَّدَ السُّعْدُ    مِنْهُ حَسَامًا مَذْهَبَا  
فَالْبَاسُ وَالْإِحْسَانُ  
وَالْغَوْثُ الْمُسْتَنْصَرُ  
تَحْمِلُهُ الرُّكْبَانُ  
تَحْيَةُ الْمُنْبَرِ

٨

عَصَابَةُ الْكُتَّابِ    حَقُّ لَهَا الْفَوْزُ الْعَظِيمُ  
تَخْتَالُ فِي أَثْوَابِ    حَقُّ لَهَا الْفَخْرُ الْجَسِيمُ  
فَحَسْبُهَا الْإِطْنَابُ    فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ الْعَمِيمُ  
خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ

لازلت سامي المظهر  
يامورد الظمان  
ورأس مال المعسر

٩

خذها على دعوى      تُزري على الروض الوسيم  
جاءت كما تهوى      أرق من لدن النسيم  
قد طارحت شكوى      من قال في الليل البهيم  
ليل الهوى يقظان  
والحب تراب السهر  
والصبر لي خوان  
والنوم عن عيني برى

\* \* \*

### الموشحة الخامسة لابن زمرك \*

قال المقرئ في نفع الطيب (\*) : وله في الصبوحيات :

ريحانة الفجر قد أطلت  
خضراء بالزهر ترهق  
وراية الصبح قد أظلت  
في مرقب الشمس تشر

١

فالشهب من غارة الصباح      ترعد خوفا وتخفق  
وأدهم الليل في جماح      أعنة البرق يطلق

\* ٤ : ٣٤٥ .

والأفقُ في ملتقى الرياحِ بأدمع الغيثِ يشرقُ  
والسُّحبُ بالجوهرِ استهلَّتْ  
فالبرقُ سيفٌ يجوهرُ  
صفاحهُ المذهبَاتُ حلَّتْ  
في راحةِ الجوِّ تشهرُ

٢

كم للصبا ثم من مقييلِ بطيبه الزهرُ يشهدُ  
والنهرُ كالصارمِ الصَّيْلِ في حليةِ النهرِ يغمدُ  
وربُّ قالٍ به وقيلِ للطيرِ في حينِ تنشدُ  
فألسنُ الورقِ قد أملتْ  
مدائحاً عنه تشكرُ  
ونسمةُ الصبحِ قد تجلَّتْ  
في سندسِ الروضِ تعثرُ

٣

والكاس في راحةِ النديمِ يجلو بها غيبُ الهمومِ  
أقبستِ النارَ في القديمِ من قبل أن تُخلقَ الكرومُ  
والنهرُ في ملعبِ النسيمِ للزهرِ في عطفه رُقومُ  
فلبةُ الحلَى قد تحلَّتْ  
والطلُّ في الحلَى جوهرُ  
وبهجة الكونِ قد تجلتْ  
والروضُ بالحسنِ يبهرُ

يُذَكِّرُنِي وَجَنَّةَ الْحَبِيبِ      وَالْأَسَى فِي صَفْحَةِ الْعِذَارِ  
 وَشَارِبَ الشَّارِبِ الْعَجِيبِ      بَيْنَ أَقْحَاحٍ وَجَلَنَّارِ  
 يُدِيرُ مِنْ تَغْرِهِ الشَّنِيبِ      سَلَافَةً دُونَهَا الْعُقَارِ  
 حَلَّتْ لِأَهْلِ الْهَوَى وَجَلَّتْ  
 بِالذِّكْرِ وَالْوَهْمِ تُسْكِرُ  
 كَمْ مِنْ نَفُوسٍ بِهَا تَسَلَّتْ  
 فَمَا لَهَا الدَّهْرُ مُنْكَرُ

يَا غُصْنُ بَانَ يَمِيلُ زَهْوَا      رَيَّانَ فِي رَوْضَةِ الشَّيْبَابِ  
 لَوْ كُنْتَ تَصْغِي لِرَفْعِ شَكْوَى      أَطَلَّتْ مِنْ قِصَّةِ الْعِقَابِ  
 وَمَنْ لِمَثَلِي يَبِيتُ نَجْوَى      لِلْبَدْرِ فِي رَفْرِفِ السَّحَابِ  
 عَزَائِمُ الصَّبْرِ فَيْكَ حَلَّتْ  
 وَعُقْدَةُ الصَّبْرِ تَذْخَرُ  
 قَدْ أَكْثَرْتَ مِنْكَ مَا اسْتَقَلَّتْ  
 وَلَيْتَ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ

كَمْ لَيْلَةٍ بَنُوهَا وَيَتَا      ضِدِّينَ فِي السُّهْدِ وَالرُّقَادِ  
 أَسَامِرُ النُّجُومِ فَيْكَ حَتَّى      عَلِمْتُ أَجْفَانَهَا السُّهْدُ بَادِ  
 أَرْغَبُ بَدْرِ الدَّجَى وَأُنْتَا      قَدْ لُحِتَ فِي هَالَةِ الْفُؤَادِ  
 نَفْسِي وَلَيْتَ مَا تَوَلَّيْتُ  
 دَعَا عَلَى الشَّوْقِ تَصْبِرُ  
 لَوْ سَمَّتْهَا الْهَجْرُ مَا تَوَلَّيْتُ  
 وَلَمْ تَكُنْ عَنْكَ تَنْفِرُ

عَلَّمَهَا الصَّبْرَ فِي الْحُرُوبِ    سُلْطَانُنَا عَاقِدُ الْبُنُودِ  
مُعَفَّرُ الصَّيْدِ لِلْجُنُوبِ    أَعَزُّ مَنْ حَفَّ بِالْجُنُودِ  
نُصِرَتْ بِالرُّعْبِ فِي الْقُلُوبِ    وَالْبَيْضُ لَمْ تَبْرَحِ الْغُمُودُ  
عَنَايَةُ اللَّهِ فِيهِ جَاءَتْ  
بِسَعْدِهِ الدِّينُ يُنْصَرُ  
وَالْخَلْقُ فِي عَصْرِهِ تَمَلَّتْ  
غَنَائِمًا لَيْسَ تُحْصَرُ

## ٧

مَوْلَايَ يَا نُكَّةَ الزَّمَانِ    دَارَ بِمَا تَرْتَضِي الْفَلَكَ  
جَلَلْتَ بِالْيُمْنِ وَالْأَمَانِ    كُلُّ مَلِكٍ وَمَا مَلَكَ  
لَمْ يَدْرِ وَصْفِي وَلَا عِيَانِي    أَمَلَكُ أَنْتَ أَمْ مَلَكَ  
جُنُودُكَ الْغَلْبُ حَيْثُ حَلَّتْ  
بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ تَحْمَرُ  
وَعَادَةُ اللَّهِ فِيكَ دَلَّتْ  
أَنَّكَ بِالْكَفْرِ تَظْفَرُ

## ٨

يَا آيَةَ اللَّهِ فِي الْكَمَالِ    وَمُخْجَلِ الْبَدْرِ فِي التَّمَامِ  
فَدُمْتَ بِالْعِزِّ وَالْجَلَالِ    وَالْدَّهْرِ فِي ثَغْرِهِ ابْتِسَامِ  
يَخْتَالُ فِي حُلَّةِ الْجَمَالِ    وَالْبَدْرِ قَدْ عَادَ فِي اخْتِتَامِ  
رِيحَانَةُ الْفَجْرِ قَدْ أَطْلَتْ  
خَضِرَاءَ بِالزَّهْرِ تَزْهَرُ  
وَرَايَةَ الصَّبْحِ قَدْ أَظَلَّتْ  
فِي مَرْقَبِ الشَّرْقِ تُنْشَرُ

\* \* \*



## الموشحة السادسة لابن زمره \*

قال المقرئ في نفح الطيب (\*) : وقال سامحه الله تعالى :

قَدْ طَلَعْتُ رَايَةَ الصَّبَاحِ  
وَأَذِنَ اللَّيْلُ بِالرَّحِيلِ  
فَبَاكَرَ اللَّيْلَ بِاصْطِبَاحِ  
وَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِهِ الْبَلِيلِ

١

فَالْوُرُقُ هَبَّتْ مِنَ السَّنَاتِ      لَمُنِيرِ الدَّوْحِ تَخْطُبُ  
تَسْجَعُ مُفْتَنَّةَ اللُّغَاتِ      كُلُّ عَنِ الشُّوقِ يُعْرِبُ  
وَالْغُصْنُ بَعْدَ الزَّهَابِ يَأْتِي      لَأَكْوَسِ الْبَلِّ يَشْرَبُ  
وَأَدْمَعُ السُّحْبِ فِي انْسِيَاكِ  
فِي كُلِّ رَوْضٍ لَهَا سَبِيلُ  
وَالْجَوُّ مُسْتَبْشِرُ النُّوَاجِي  
يَلْعَبُ بِالصَّارِمِ الصَّقِيلِ

٢

قُمْ فَاغْتَنِمِ بَهْجَةَ النُّفُوسِ      مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَبَيْنَ نُورٍ  
وَشَقِّمِ الصُّبْحَ بِالشُّمُوسِ      تَدِيرُهَا بَيْنَنَا الْبُدُورُ  
وَتَبِّهِ الشَّرْبَ لِلْكُئُوسِ      تُمَزِّجُ مِنْ رِيْقَةِ التُّغُورِ  
مَا أَجْمَلَ الرَّاحَ فَوْقَ رَاحِ  
صَفَرَاءَ كَالشَّمْسِ فِي الْأَصِيلِ  
تَغَادِرُ الصَّدْرَ ذَا انْشِرَاحِ  
لِلْأَنْسِ فِي طَيْبِهِ مَقِيلِ

ولا تَذَرُ خَمْرَةَ الْجُفُونِ فَسْكُرْهَا فِي الْهَوَى جُنُونُ  
وَلْتَخَشَ مِنْ أَسْهَمِ الْعُيُونِ فَإِنَّهَا رَائِدُ الْمُنُونِ  
عَرَضْتُ مِنْهَا إِلَى الْقُنُونِ وَكُلَّ خَطْبٍ بِهَا يَهُونُ  
أَهْيَمُ بِالْغَادَةِ الرِّدَاحِ  
وَالْجِسْمُ مِنْ حُبِّهَا عَلِيلُ  
لَوَيْتُ مِنْهَا عَلَى اقْتِرَاحِ  
نَقَعْتُ مِنْ رِيْقِهَا الْغَلِيلُ

أَوَاعِدُ الطَّيْفِ لِلْمَنَامِ وَمَنْ لَعَيْنَيَّ بِالْمَنَامِ  
أَسْهَرُ فِي لَيْلَةِ التَّمَامِ وَأَنْتِ يَا بَدْرُ فِي التَّمَامِ  
وَأَلْتَمِ الزَّهْرُ فِي الْكَمَامِ عَلَيْهِ مِنْ تَغْرِكَ ابْتِسَامِ  
سَفَرْتُ عَنْ مَبَسَمِ الْأَقْصَاحِ  
وَرِيْقُكَ الْعَذْبُ سَلْسِيْلُ  
قُلْ لِي يَا رَبَّةَ الْوَشَاحِ  
هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ سَبِيْلُ

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ زِدْتِ حُسْنًا وَلِلْهَوَى حَوْلَكَ الْمَطَافُ  
وَعُصْنُ بَيَانٍ إِذَا تَنَنَّى لَوْ حَانَ مِنْ زَهْرِكَ الْقَطَافُ  
أَلَا انْعِطَافُ عَلَى الْمُعْنَى فَالْعُصْنُ يَزْهِي بِالْانْعِطَافِ  
أَصْبَحْتَ تَزْهَوُ عَلَى الْمِلَاحِ  
بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْجَمِيْلُ  
وَوَجْهَكَ الشَّمْسُ فِي اتِّضَاحِ  
لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَمِيْلُ

ما الزَّهْرُ إِلَّا بِنَظْمِ دُرٍّ    تُحَسِّدُ فِي حُسْنِهِ الْعُقُودُ  
 لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ الْأَغْرَ    أَكْرَمَ مَنْ حَفَّ بِالسَّعُودِ  
 مُحَمَّدٍ الْحَمْدِ وَابْنِ نَصْرِ    وَبَاسِطِ الْعَدْلِ فِي الْوُجُودِ  
 مُسَاجِلُ السُّحْبِ فِي السَّمَاحِ  
 بِالْغَيْثِ مِنْ رِقْدِهِ الْجَلِيلِ  
 وَمُخْجِلُ الْبَدْرِ فِي اللَّبَاحِ  
 بِغُرَّةٍ مَالِهَا مَثِيلُ

يَا مُشْرَبَ الْحَبِّ فِي الْقُلُوبِ    وَوَاهِبَ الصَّفْحِ لِلصَّفَاحِ  
 نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فِي الْحُرُوبِ    وَالرُّعْبُ أَجْدَى مِنَ السَّلَاحِ  
 قَدْ لُحِتَ مِنْ عَالَمِ الْغُيُوبِ    لَمْ تَعْدَمْ الْفَوْزَ وَالْفَسَاحُ  
 مَرَّ اكْشُ نُهْبَةً افْتَتَاحِ  
 وَالصُّنْعُ فِي فَتْحِهَا جَلِيلُ  
 بِشِرَاكِ بِالْفَتْحِ وَالنَّجَاحِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلُ

\* \* \*

### الموشحة السابعة لابن زمرك\*

قال المقرئ في نفح الطيب<sup>(١)</sup> : وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

#### المطلع

فِي كُئُوسِ الثَّغْرِ مِنْ ذَاكَ اللَّعْسِ

راحة الأرواح  
وتغشى الروض من ذاك النفس  
عاطر الأرواح

١

وكسا الأدواح وشيئا مذهبيا      يبهر الشمسيا  
عسجد قد حل من فوق الربا      يبهج النفسيا  
فاتخذ للهو فيه مركبا      تلحق الإنسيا  
منبر الغصن عليه قد جلس  
ساجع الأدواح  
حلل السندس خضرا قد لبس  
عطفه المرتاح

٢

قم ترى هذا الأصيل شاحبا      حسنه قد راق  
ولأذيال الغصون ساحبا      في حلى الأوراق  
ونديم قال لي مخاطبا      قول ذي إشفاق  
عادة الشمس بغرب تختلس  
هات شمس الراح  
إن أرانا الجو وجهها قد عبس  
أوقد المصباح

٣

ووجوه الشرب تغني عن شמוש  
بلحاظ أسكرتنا عن كئوس  
كلما تجلى  
خمرها أحلى

مُظْهِرات من خفايا في النفوسُ    سوراً تُتلى  
 ما زمانُ الأُنسِ إلا مختلَسُ  
 فاغتنمُ يا صاحُ  
 وعيونُ الشهبِ تذكى عن حرسِ  
 تخصمُ النصائحُ

#### ٤

ما ترى تُغرِّ الوَبيضُ باسمَا    يُظهرُ البشرَا  
 وثناءُ الروضِ هبُّ ناسمًا    عاطراً نشراً  
 بثَّ من أزهاره دراهمًا    قائلًا بشرى  
 ركبَ المولى مع الظُّهرِ الفرسُ  
 وسقى وارتاحُ  
 بجنودِ الله دأباً يُحترسُ  
 إن غدا أورا حُ

#### ٥

وجبَ الشُّكرُ علينا والهنا    بعضنا بعضًا  
 فرمان السَّعدِ وضاح السنَّا    وجهه الأرضى  
 أثمرت فيه العوَالى بالمنى    ثمرًا غصًّا  
 يجتنى الإسلامُ منها ما اغترسُ  
 سيفه السِّفاحُ  
 فى ضمير النقع منها قد هجسُ  
 شهبٌ تلتاحُ

#### ٦

يا إماما بالحُسامِ المُنتضى    نصرَ الحقَّا



ثَغْرُكَ الْوَضَّاحُ مَهْمَا أَوْمَضَا      أَخْجَلَ الْبَرْقَا  
 وَدَيُّونَ السَّعْدِ مِنْهُ تُقْتَضَى      تُوسِعُ الْحَقَّا  
 لَكَ وَجْهُ مِنْ صَبَّاحٍ مُقْتَبَسٌ  
 بِشَرِّهِ وَضَّاحٌ  
 وَجَمِيلُ الصَّفْحِ مِنْهُ مُلْتَمَسٌ  
 مِنْعَمٌ صَفَّاحٌ

## ٧

هَاكُهَا تُمْزَجُ لُطْفًا بِالنَّسِيمِ      كَلَّمَا هَبَّهَا  
 قَدْ أَتَتْ بِالْبِرِّ وَالصَّنْعِ الْجَسِيمِ      تَشْكُرُ الرَّبَّ  
 أَخْجَلَتْ مَنْ قَالَ فِي الصَّبْحِ الْوَسِيمِ      مَغْرَمًا صَبَّهَا  
 غَرَدَ الطَّيْرُ فَنِيَهُ مِنْ نَعَسٍ  
 يَامْدِيرَ الرَّاحِ  
 وَتَعَرَّى الْفَجْرُ عَنْ ثَوْبِ الْغَلَسِ  
 وَانْجَلَى الْإِصْبَاحُ

\* \* \*

## الموشحة الثامنة لابن زمرّة\*

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

### المطلع

قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ بِالشِّفَاءِ  
 وَاسْتَكْمَلَتْ رَاحَةُ الْإِمَامِ  
 فَلْتَنْطِقِ الطَّيْرُ بِالْهَنَاءِ

## وَلْيَضْحَكِ الزَّهْرُ فِي الْكِتَابِ

١

وَجُودُهُ بِهَجَّةِ الْوُجُودِ      وَبِرُؤْيُهِ رَاحَةُ النُّفُوسِ  
قَدْ لَاحَ فِي مَرْقَبِ السُّعُودِ      وَاسْتَبَشَّرَتْ أَوَّجُهُ الشُّمُوسِ  
فَالدَّوْحُ تُوْمِي إِلَى الْبُنُودِ      أَكْمَامُهُ غَطَّتِ الرُّعُوسِ  
وَالزَّهْرُ فِي رَوْضَةِ السَّمَاءِ  
كَالزَّهْرِ قَدْ رَاقَ بَابِتْسَامِ  
وَالصَّبِيحُ مُسْتَشْرِفُ اللَّوَاءِ  
وَالْبَدْرُ مُسْتَقْبِلُ التَّمَامِ

٢

مَحَاسِنِ الْكَوْنِ قَدْ تَجَلَّتْ      جَمَالُهَا الْعَقْلَ يَبْهَرُ  
عَرَائِيسُ بِالْبَهَا تَحَلَّتْ      وَالطَّلُّ فِي الْحَلِيِّ جَوْهَرُ  
وَالْأَسْنُ الْوَرَقِ قَدْ تَجَلَّتْ      مَدَائِحُهَا عَنْهُ تَشْكُرُ  
يَسْتَوْقِفُ الْخَلْقَ بِالْغِنَاءِ  
كَأَنَّهَا تُحْسِنُ الْكَلَامَ  
تُطْنِبُ يَدُ فِي الثَّنَاءِ  
تَقُولُ : سَلِّمَتْ يَا سَلَامَ

٣

كَمْ مِنْ ثَغُورٍ لَهَا ثَغُورُ      تَبْسِمُ إِذَا جَاءَهَا الْبَشِيرُ  
وَمِنْ خُدُورٍ بِهَا بُدُورُ      يُشِيرُ مِنْهَا لَهُ الْمُشِيرُ  
تَقُولُ إِذَا حَفَّتْ السُّرُورُ      تَبَارَكَ الْمُنْعِمُ الْقَدِيرُ  
قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْبِقَاءِ

فِي ظِلِّ مَوْلَى بِهِ اعْتَصَامُ  
قَدْ صَادَفَ النُّجَجَ فِي الذُّوَاءِ  
فَالِدَاءُ عَنَّا لَهُ انْقِصَامُ

٤

يَهْنِكَ مَوْلَايَ بَلْ يَهْنَى      بِبُرْنِكَ الدِّينُ وَالْهُدَى  
فَالْغَرْبُ وَالشَّرْقُ مِنْكَ يُعْنَى      بِمَذْهَبِ الْخُطْفِ وَالرَّدَى  
وَاللَّهُ لَوْلَاكَ مَا تَهْنَى      مَا فِيهِ مِنْ سَطْوَةِ الرَّدَى  
يَا مُورِدَ الْأَنْفُسِ الظَّمَاءِ  
قَدْ كَانَ يَشْتَفِيهَا الْأَوَامُ  
وَقِرَّةَ الْعَيْنِ بِالْبَهَاءِ  
رَدَدْتَ لِلْأَعْيُنِ التَّمَامُ

٥

لَوْ أَبْذُلُ الرُّوحَ فِي الْبَشَارَةِ      بِذُلْتُ بَعْضَ الَّذِي مَلَكَ  
فَأَنْتَ يَا نَفْسُ مُسْتَعَارَةٌ      مَوْلَايَ بِالْفَضْلِ جَمَّلَكَ  
لَمْ أَدْرِ إِذْ سَطَرَ الْعِبَارَةَ      أَمَلَكَ هُوَ أَمْ مَلَكَ  
لَا زِلْتُ مَوْلَايَ فِي هَنَاءِ  
مُبْلَغِ الْقَصْدِ وَالْمَرَامِ  
وَدُمْتُ لِلْمَلِكِ فِي اعْتِلَاءِ  
تَسْحَبُ أَذْيَالَهُ التَّمَامِ

\* \* \*

## الموشحة التاسعة لابن زمرية\*

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : وقال في مألقة :

### المطلع

عليك يارية السلام  
ولا عدا ربك المطر  
مذ حل في ربك الإمام  
فقربك السؤل والوطر

١

والدوح في روضك الأنيق      للشكر قد حطت الرؤس  
والغصن في نهره غريق      وفي حلاه كما عروس  
والجو من وجهه الشريق      تحسده أوجه الشموس  
وأعين الزهر لا تنام  
تستعذب السهد والسهر  
ينفت من تحتها الغمام  
يرقيق من أعين الزهر

٢

عروسة أنت يا عقيله      تجلى على مظهر الكمال  
مدت لك الكف مستقيله      تمسح أعطافك الشمال  
والبحر مرأتك الصقيله      تشف عن ذلك الجمال  
والحلى زهر له انتظام  
يكلل القضب بالدرر

قد راق من ثغره ابتسامُ  
والوردُ فسى خدَّها خَفَرُ

٣

إِنْ قِيلَ مَنْ بَعَلُّهَا الْمَفْدَى      وَمَنْ لَهُ وَصْلُهَا مُبَاحُ  
أَقُولُ أَسْنَى الْمُلُوكِ رِفْدًا      مُخَلَّدُ الْفَخْرِ بِالصُّفَا حُ  
مُحَمَّدُ الْحَمْدُ حِينَ يَهْدِي      ثَنَاؤُهُ عَاطِرَ الرِّيحِ  
تَخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ الْكَمَامُ  
وَالْخَبْرُ يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ  
فَالسَّعْدُ وَالرَّعْبُ وَالْحَسَامُ  
وَالنُّصْرُ آيَاتُهُ الْكُبَرُ

٤

ذُو غُرَّةٍ تَسْحَرُ الْبُدُورَا      وَطَلْعَةُ تُخْجِلُ الصُّبَا حُ  
كَمْ رَايَةٍ سَامَهَا ظُهُورَا      تُظَلِّلُ الْأَوْجُهُ الصُّبَا حُ  
وَكَمْ جِهَادٍ جَلَاهُ نُورَا      أَظْفَرُ بِالْفَوْزِ وَالنَّجَا حُ  
الطَّاهِرُ الظَّاهِرُ الْهَمَامُ  
أَعَزُّ مِنْ صَالٍ وَافْتَخَرُ  
لِسَيْفِهِ فِي الْعِدَا احْتِكَامُ  
جَرَى بِهِ سَابِقُ الْقَدَرُ

٥

يَا مُرْسِلَ الْخَيْلِ فِي الْغَوَارِ      لَوْ تَطَلَّبُ الْبَحْرَ تَلْحَقُ  
لَكَ الْجَوَارِي إِذَا تَجَارَى      سَوَابِقُ الشُّهْبِ تَسْبِقُ  
تَسْتَنُّ فِي لُجَّةِ الْبَحَارِ      فَالْكُفْرُ مِنْهُنَّ يَفْرَقُ

قَالِدَيْنُ وَلِيُقْصَرَ الْكَلَامُ  
بَسِيفِكَ اعْتَزْتُ وَانْتَصَرْتُ  
كَذَاكَ أَسْلَافُكَ الْكَرَامُ  
هُمْ نَصَرُوا سَيِّدَ الْبَشَرِ

\* \* \*

### الموشحة المباشرة لابن زمرية\*

قال المقرئ في نفح الطيب<sup>(\*)</sup> : وقال من غير هذا البحر في المحدث  
بمالقة :

#### المطلع

قَدْ نُظِمَ الشَّمْلُ أَتَمَّ انْتِظَامُ  
وَاعْتَنِمَ الْأَحْبَابُ قُرْبَ الْحَبِيبِ  
وَاسْتَضْحَكَ الرُّوضُ تَغُورُ الْغَمَامُ  
عَنْ مَبْسَمِ الزَّهْرِ الْبُرُودِ الشَّنِيبِ

١

وَعَمَّمَ النُّورُ رُءُوسَ الرُّبَا      وَجَلَّلَ النُّورُ صُدُورَ الْبَطَا  
وَصَافَحَ الْقُضْبُ نَسِيمَ الصَّبَا      فَالزَّهْرُ يَرْنُو عَنْ عَيُونِ وَقَا  
وَعَاوَدَ النَّهْرُ زَمَانَ الصَّبَا      فَقَلَّدَ الزَّهْرُ مَكَانَ الْوَشَا  
وَأُطْلِقَ الْقَصْرُ بُرُودَ التَّمَامِ  
فِي طَالِعِ الْفَتْحِ الْقَرِيبِ الْغَرِيبِ  
خُدُودَهَا قَامَتْ مَقَامَ الْغَمَامِ  
فَلَا اشْتَكَى مِنْ بَعْدِهَا بِالْمَغِيبِ



أصبحت ياريةً مجلى النُّفوسُ      جمالك العين بها يبهرُ  
والبشرُ يسرى فى جميع الشموسُ      وراية الأُنس بها تُشهرُ  
والدوحُ للشكر تحط السُّرُوسُ      وأنجم الزُّهر بها تزهرُ  
وراجع النُّهر غناء الحمامُ  
وقد شدت تسجعُ سجعُ الخطيبُ  
بمنبر الغُصن الرشيق القوامُ  
لما انتنى يهفو بقدر رطيبُ

يا حيدا مَبْنَاك فخرُ القُصورُ      بروجه طالت بروجُ السُّمَّا  
ما مثله فى سالفات العُصورُ      ولا الذى شاء ابن ماء السُّمَّا  
كَمْ فِيهِ مِنْ مَرَأَى بِهِجٍ وَنُورُ      فى مُرتقى الجوبة قد سَمَّا  
خليفة الله ونعم الإمامُ  
أتحفك الدهرُ بصنع عجيبُ  
يَهْنِيكَ شَمْلٌ قَدْ غَدَا فى التَّامُ  
مُمَهِّدًا فى ظل عيش خَصِيبُ

نواسمُ الوادى بمسك تَفُوحُ      ونفحةُ النَّدْبِ به تَعْبِقُ  
وبهجة السَّكَّانِ فيه تُلُوحُ      وجوهُ من نورهم يُشْرِقُ  
وروضه بالسُّرِّ منه يَبُوحُ      بلابلُ عن وجدته تنطقُ  
لو أن من يفهم عنها الكلامُ  
فهى تهنيك هُنا الأديبُ  
ونهره قد سلَّ منه الحُسامُ

يلحظه النرجسُ لحظَ المُريبِ

٥

فأجمل الأيامَ عَصْرُ الشبابِ      وأجمل الأجمالِ يومَ اللِّقا  
يأدره القصرُ وشمسُ القبابِ      وهازمَ الأحزابِ في المُلْتَقَى  
بشركَ الربِّ بحسنِ المسابِ      متعك الله بطول البَقَا  
ولا يزال القصرُ قصرُ السلامِ  
يختال في بُرْدِ الشبابِ القَشِيبِ  
يتلو عليك الدهرُ في كلِّ عَامِ  
« نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ »

\* \* \*

### الموشحة الحادية عشرة لابن زمره\*

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : وقال من المخلع في الشفاء :

#### المطلع

في طالع اليمن والسُّعودِ  
قد كملت راحة الإمامِ  
فأشرقَ النورُ في الوجودِ  
وابتسمَ الزَّهرُ في الكِمامِ

١

قد طَلَّعتْ رايةُ النَّجَاحِ      وانهزمَ البؤسُ والعنا  
وقال حَيٌّ على الفلاحِ      مؤذِّنَ القومِ بالمُنَى  
فالدَّهرُ يأتى بالاقتراحِ      مستقبلاً أوجهَ الهَنَّا

\* ٢٥١ : ٢٥٢ .

تخفق منشورة البرود  
والسعد يقدم من أمام  
والأنس مستجمع الوفود  
واللطف مستعذب الجمام

٢

وأكؤس الطلّ مثرعاتُ    بأئمل السوسن الندي  
والطير مفتنة اللغات    تشدو بأصوات معبد  
والغصن يذهب ثم يأتي    بالسندس الغض مزتدي  
والدوح يومى إلى السجود  
شكرا لذي الأنعم الجسام  
والريح خفاقة البنود  
تباكر الروض بالغمام

٣

مظاهر الجمال تجلّى    قد هزّ أعطافها السرور  
وباهر الحسن قد تجلّى    ما بين نور وبين نور  
قد هنأت بالشفاء مولى    بعصره تفخر العصور  
ما بين باس وبين جود  
قد مهد الأمن للأنام  
قالدين ذو أعين رقود  
وكان لا يطعم المنام

٤

والكاس فى راحة السقاة    تروح طورا وتفتدى

يَهْدِيكَهَا رَائِقُ السَّمَمَاتِ    مَايِنَ بَرْقٍ وَفَرْقَدٍ  
 وَالشَّمْسُ تَذْهَبُ لِلْبَيَّاتِ    قَدْ لَبِستِ ثَوْبَ عَسْجَدٍ  
 وَالزُّهْرُ فِي الْيَانَعِ الْمَجُودِ  
 يَقَابِلُ الشَّرْبَ بِابْتِسَامٍ  
 وَالرُّوْضُ مِنْ حَلِيَةِ الْغُمُودِ  
 قَدْ جَرَّدَ النَّهْرُ عَنْ حُسَامٍ

٥

مَوْلَايَ يَا أَشْرَفَ الْمُلُوكِ    وَعَصْمَةَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ  
 أَهْدِيكَ مِنْ جَوْهَرِ السُّلُوكِ    يَقْذِفُهُ بِحُرْكَ الْمَعِينِ  
 جَعَلْتَ تَنْظِيمَهُ سُلُوكِي    وَأَنْتَ لِي الْمُنْجِدُ الْمُعِينُ  
 تَحِيَّةَ الْوَاحِدِ الْمَجِيدِ  
 وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَيْكَ مِنْ رَاحِمٍ وَدُودٍ  
 يَا مَخْجَلِ الْبَدْرِ فِي التَّمَامِ

\* \* \*

### الْمَوْشِحَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةُ لِابْنِ زَمْرَكٍ\*

قَالَ الْمَقْرِي فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (\*) : وَقَالَ مِنَ الرَّمْلِ الْمَجْزُوءِ :  
 وَجْهُ هَذَا الْيَوْمِ بِاسْمِ  
 وَشَذَا الْأَزْهَارِ نَاسِمِ

١

هَاتِيهَا صَاحِ كُتُوسَا    جَالِبَاتِ السَّرُودِ

وارتقب منها شموسا      طالعات في حُبور  
ما ترى الروض عروسا      في حلى نور ونور  
وأنت رسل النواسم  
تجلى هذى النواسم

٢

قد أهلت بالبشائر      أضحكت ثغر الأزاهر  
سنحت في يمن طائر      ونظم كالجواهر  
فانشروها في العشائر      إن هذا الصنع باهر  
وأشيعوا في العوالم  
الغنى بالله سالم

٣

أى نور يتوقد      أى بدر يتلألا  
أى فخر يتخلد      أى غيث يتوالى  
إنما المولى محمد      رحمة الله تعالى  
كفه بحر المقاسم  
وبها حج المباسم

٤

خير أملاك الزمان      من بنى سعد ونصر  
ما ترى أن الشواني      فى صعيد البر تجري  
قد أطارتها الثهاني      دون بحرى وبحر  
مذ رأت بحر النعائم  
كلها جار وعائم

فهنيئاً بالشفاء يا أمير المسلمين  
ولنا حقُّ الهنا وجميع العالمين  
إن جهرنا بالدُّعا ينطق الدهرُ أمينُ  
دُعَّتْ محروس المكارم  
بظبا البيض الصَّوَارِمُ

\* \* \*

### الموشحة الثالثة عشرة لابن زمرّة\*

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : وقال يهنئ السلطان موسى بن السلطان  
أبى عنان وقد وجّه إليه الغنى بالله أمّه وعياله ، عند تملكه المغرب من قبله :

#### المطلع

قَدْ نُظِمَ الشَّمْلُ أَتَمَّ انتظامُ  
ولا حَتَّ الأَقْمَارُ بعدَ المَغِيبِ  
وأضحَكَ الروضُ ثغورَ الغَمَامِ  
عن مَبَسَمِ الروضِ البرودِ الشَّنِيبِ

١

عاودَ الغُصْنُ زَمَانَ الصَّبَا وأُشْرِبَ الأُنْسُ جميعَ النفوسِ  
وعممَ النورُ رَعوسَ الرُّبَا وجَلَّلَ النُّورُ وَجْهَ الشُّمُوسِ  
وأطربَ الغصنُ نسيمُ الصَّبَا فالدُّوحُ للشكرِ تحطُّ الرعوسُ  
واستقبلَ البدرُ ليالى التَّمَامِ  
وصافحَ الصَّبِيحُ بكفٍ خَضِيبِ



وراجع الأطيّارُ سجعُ الحمامِ  
بكل ذي لحنٍ بديعٍ غريبٍ

٢

نواسمُ الوادى بمسكٍ تفوحُ      ونفحةُ الندِّ به تعبّقُ  
وبهجةُ السكان فيه تلوحُ      وجوه من نوره يشرقُ  
وعرفه بالطيب منه يفوحُ      كأته من عنبرٍ يُفتّقُ  
والنهر قد سلُّ كمثل الحُسامِ  
حبّابه تطفو وطوراً تغيبُ  
وثغره قد راق منه ابتسامُ  
يهنى الأحياب بقرب الحبيبِ

٣

كواكبُ أبراجهن الخدور      يلوح منها كل بدرٍ ليّاحُ  
جواهرُ أصداقهن القصور      نظمها السعدُ كنظم الوشاحِ  
ياحبذا والله ركبُ السرور      يبشر المولى بنيل اقتراحِ  
ابتهج الكون بموسى الإمامِ  
واختال فى بُرد الشياح القشيبِ  
وعاده يُخدم مثل الغلامِ  
شبابه قد عاد بعد المشيبِ

٤

أكرم بهُ والله وفد الكريمِ      مولى سنا الحرّة فى مقدّمه  
مرضاتها تحظى بدار النعيمِ      وتوجب التوفيق من منعمه  
بشره النصرُ وفتح جسيمِ      وخيره أجمع فى مقدّمه

لِقَاؤِهَا الْمَبْرُورِ مَسْكُ الْخِتَامِ  
بِشْرِكِ اللَّهِ بِصُنْعِ عَجِيبِ  
وَقَصْرُكَ الْمَيْمُونُ قَصْرُ السَّلَامِ  
خُصُّ بِحِفْظِ مَنْ سَمِيعِ مَجِيبِ

٥

مَوْلَايَ يَهْنِكَ وَحَقُّ الْهَنَاءِ      قَدْ نَظَمَ الشَّمْلُ كَنَظْمَ السُّعُودِ  
قَدْ فَزَتْ بِالْفَخْرِ وَنِيلِ الْمُنَى      وَأَنْجَزَ السَّعْدُ جَمِيعَ الْوُعُودِ  
وَقَرَّتِ الْعَيْنُ وَزَالَ الْعَنَاءُ      وَكَلَّمَا مَرَّ صَنِيعُ الْيَعُودِ  
وَلَا يَزِلْ مَلَكُكَ حَلْفُ الدَّوَامِ  
يَحُوزُ فِي التَّخْلِيدِ أَوْفَى نَصِيبِ  
يَتْلُو عَلَيْكَ الدَّهْرُ بَعْدَ السَّلَامِ  
« نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ »

\* \* \*

### الموشحة الرابعة عشرة لابن زمرّة\*

قال المقرئ في نقح الطيب(\*) : وقال رحمه الله تعالى في غرناطة والطرند  
وغيرهما :

لِلَّهِ مَا أَجْمَلَ رَوْضَ الشَّبَابِ  
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ زَهْرَ الْمَشِيبِ  
فِي عَهْدِهِ أُدْرِتْ كَأْسُ الرُّضَابِ  
حَبَابُهَا الدُّرُّ بِثَغْرِ الْحَبِيبِ

مِنْ كُلِّ مَنْ يُخْجِلُ بَدْرَ التَّمَامِ    إِذَا تَبَدَّى وَجْهُهُ الْعُيُونُ  
 وَيَقْضِحُ الْغُصْنَ بَلِينَ الْقَوَامِ    وَأَيْنَ مِنْهُ لَيْنُ قَدِّ الْغُصُونِ  
 وَلِحْظُهُ يَمْضِي مَضَاءَ الْحُسَامِ    وَيُذْهِلُّ الْعَقْلَ بِسِحْرِ الْجَفُونِ  
 أَبْصَرْتُ مِنْهُ إِذْ يَحُطُّ النَّقَابُ  
 شَمْسًا وَلَكِنْ مَالَهَا مِنْ مَغِيبِ  
 إِذَا تَجَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ ارْتِقَابِ  
 صَرَفْتُ عَنْهَا اللَّحْظَ خَوْفَ الرَّقِيبِ

مَنْ عَاذَرِي مِنْهُ فَوَادَا صَبَاً    لِلَامِعِ الْبَرْقِ وَخَفَقِ الرِّيحِ  
 يَطِيرُ إِنْ هَبَّ نَسِيمُ الصَّبَا    تُعِيرُهُ الرِّيحُ خَفَوقَ الرِّيحِ  
 مَا أَوْلَعَ الصَّبَّ بَعْدَ الصَّبَا    وَهَلْ عَلَى مَنْ قَدَّ صَبَاً مِنْ جُنَاحِ  
 فَقَلْبِهِ مِنْ شَوْقِهِ فِي التَّهَابِ  
 قَدْ أَحْرَقَ الْأَكْبَادَ مِنْهُ الْوَجِيبُ  
 وَالْجَفْنَ مِنْهُ سُبْحَهُ فِي انْسِكَابِ  
 قَدْ رَوَّضَ الْخَدَّ بِدَمْعِ سَكِيبِ

غَرْنَاطَةُ رَيْعِ الْهَوَى وَالْمُنَى    وَقُرْبُهَا السُّؤْلُ وَنِيلُ الْوَطَرِ  
 وَطَيْبُهَا بِالْوَصَالِ لَوْ أُمْكِنَا    لَمْ أَقْطَعْ اللَّيْلَ بِطَوْلِ السَّهْرِ  
 عَمَّا قَرِيبَ حَقٍّ فِيهِ الْهَنَّا    بِيَمَنِ ذِي الْعَوْدَةِ بَعْدَ السَّفَرِ  
 وَيَحْمَدُ النَّاسُ نَجَاحَ الْإِيَابِ  
 بِكُلِّ صَنْعٍ مُسْتَجَدٍّ غَرِيبِ  
 وَيَكْتُبُ الْفَالُ عَلَى كُلِّ بَابِ  
 نَصْرُ مَنْ اللَّهَ وَفَتْحُ قَرِيبِ

ما لَذَّةُ الْأَمْلَاقِ إِلَّا الْقَنْصُ      لَأَنَّهُ الْفَأْلُ بِصَيْدِ الْعَدَا  
 كم شَارِدٍ جُرْعٌ فِيهَا الْفُصْحُ      وَأُورِدَ الْحَرْوبُ وَرَدَ الرَّدَى  
 وكم بَذَا الْفَحْصِ لَنَا مِنْ حِصْنٍ      قد جَمَعَ الْبَأْسُ بِهَا وَالنَّدَا

\* \* \*

ومنها بعد أبيات من الوزن والروى :

مولاي مولاي وأنت الذي      جددت للأملاك عهدَ الْجَلَالِ  
 والشمسُ والبدرُ من العُودِ      لما رأتُ منك بديعَ الْجَمَالِ  
 والروضُ في نعمته يغتذى      بطيب ما قد حُرِّثَ مِنْ خِلَالِ

بشراك بشراك بحسن المآبِ

تستضحك الروض بثغر شَنِيبِ

ودمت محروس العُلا والجنابِ

بعصمة الله السميع المجيبِ

\* \* \*

### الموشحة الخامسة عشرة لابن زمره \*

قال المقرئ في نفع الطيب (\*) : قد أطلنا في ترجمة ابن زمره فلنختتم  
 نظامه بموشحة له زهرية مولدية ، تضمنت مدح المصطفى ﷺ وهي هذه :

لو ترجع الأيام بعد الذهابِ

لم تقدح الأيامُ ذكرى حبيبِ

وكل من نام بليل الشبَابِ

يوقظه الدهر بصبح المشيبِ

ياراكِبَ العِجْرِ أَلَا نَهَضَةُ      قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ  
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةٌ      تَتَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظَّلَالِ  
فَالْعِيشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ      وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخِيَالِ  
وَالْعَمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِ السَّحَابِ  
وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبُ  
وَأَنْتَ مَخْلُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ  
تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبُ

وَاللَّهُ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى      إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ الْغَافِلَا  
وَعَادَةُ الظِّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى      تَبْصِرُهُ مَنْتَقِلَا زَائِلَا  
إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَبِيدُ الْهَوَى      لَمْ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلَا  
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابُ  
وَإِنَّمَا الْفُوزُ لِعَبِيدِ مُنِيبُ  
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدَقِ الْمَتَابِ  
وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشَّهِيدَ الرَّقِيبُ

يَا حَسْرَةً مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى      وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثَرُ  
وَاحْجَلَّتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوْضَا      وَمَا بَقِيَ فِي الْخُبْرِ غَيْرُ الْخُبْرِ  
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى      أَدْخِرَ الزَّادَ لَطَوَّلَ السَّفَرُ  
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَابِي إِيَابُ  
وَرَأَيْتُ الرِّشْدَ أَطَالَ الْمَغِيبُ  
يَا أَكْمَةَ الْقَلْبِ بَغَيْنَ الْحِجَابِ

كم ذا أناديك فلا تستجيبُ

٤

هل يحملُ الزاد لدار الكريمُ      والمصطفى الهادي شفيعُ مطاعُ  
فجاههُ ذخِرُ الفقير العديمُ      وحبُّهُ زادي ونعمُ المتَّاعُ  
واللهُ سماءُ الرعوف الرحيمُ      فجارهُ المكفول ما إن يطاعُ

عسى شفيع الناس يوم الحسابُ  
وملجأُ الخلق لرفع الكروبُ  
يلحقني منه قبولُ مجابُ  
يشفعُ لي في موبقات الذنوبُ

٥

يا مصطفى والخلق رهْنُ العدمِ      والكونُ لم يفتقُ كمامَ الوجودِ  
مزيةُ أعطيتها في القِدمِ      بها على كل نبيّ تسودُ  
مولدك المرقوم لما نجمُ      أنجز للأمة وعدَّ السُّودِ

ناديتُ لو يسمح لي بالجوابُ  
شهرَ ربيع ياربيع القلوبُ  
أطلعتُ للهدى بغير احتجابُ  
شمسا ولكن مالها من غروبُ

\* \* \*



## عُبَادَةُ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ (\*)

رُحِّ لِلرَّاحِ وَيَا كِرَّ  
بِالْمُعْلَمِ الْمَشُوفِ  
غَبُوقًا وَصَبُوحَ  
عَلَى الْوَتْرِ الْفَصِيحِ

١

لَيْسَ اسْمُ الْخَمْرِ عِنْدِي      مَأْخُودًا فَاَعْلَمِ  
إِلَّا مِنْ خَاءِ الْخَدِّ      وَمِيمِ الْمُبْسِمِ  
وَدَاءِ رِيْقِ الشَّهْدِ      الْعَاطِرِ الْقَمِ  
فَكُنْ لِلَّهِ هَاجِرُ  
وَصِلْ هَذِي الْحُرُوفُ  
كِي تَغْدُو أَوْ تَرُوحُ<sup>(١)</sup>  
بِجِسْمٍ لَهُ رُوحُ

٢

بِاللَّهِ سَقْنِيهَا      فِي وَدِّ الْوَائِثِقِ  
فَإِنْ مَتَّهَ فِيهَا      شِبْهَ الْخِلَائِقِ  
مَنْ أُعْذِمَ الشَّيْبُهَا      فِي الْمَجْدِ الْبَاسِقِ  
لَهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ  
تَلِيدٌ وَطَرِيفُ  
دَوْحٌ مِنْ عَهْدِ نُوحِ  
وَرَوْضَةٌ تَفُوحُ

٣

هَلْ تَحْسُنُ الْمَدَائِحَ      مِنْ كُلِّ مَا دِخَ

(١) دار : وتروح .

\* دار الطراز ١٥٢ .

إِلَّا عَلَى الْجَحَاجِحِ    بَنَى صُمَادِحِ  
فَإِنَّهُمْ مَصَابِحُ    عَلَى سَوَابِحِ  
أَكَارِمُ أَكَابِرُ  
صِيدُ شَمِّ الْأَنْصُوفِ  
حَازُوا الْمَجْدَ الصَّرِيحِ  
فُخَّصُوا بِالْمَدِيحِ

٤

مُحَمَّدٌ بَعِيدُ    مَرَامُهُ قَرِيبُ  
وَحَوْلُهُ جُنُودُ    مِنْ آلِهِ تُجِيبُ  
كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ    فِي حَوْمَةِ الْحُرُوبِ  
إِذَا سَلُّوا الْيَوَاطِرُ  
فَالْحَيْنُ وَالْحَتُوفُ  
وَالنَّصْرُ وَالْفَتْوَحُ  
وَأَيَّةُ تَلْوَحُ

٥

إِذَا لَاحَ ابْنُ مَعْنٍ    فِي جَيْشِهِ اللَّجِبُ  
وَنَادَى كُلُّ قَرْنٍ    بِاسْمِهِ فِي اللَّعِبِ  
فَالْهَيْجَا تُغْنَى    وَالسَّيْفُ قَدْ طَرِبُ  
مَا أَمْلَحَ الْعَسَاكِرُ  
وَتَرْتِيبَ الصُّفُوفِ  
وَالْأَبْطَالَ تَصِيحُ :  
الْوَاثِقُ يَا مَلِيحُ

\* \* \*

## موشحة لعبادة\*

بأبي علق<sup>(١)</sup>

بالنفس علق

١

هَوَيْتُ هَلَالًا    فِي الْحُسْنِ فَرِيدًا  
أَعَارَ الْغَزَالَا    سَالِفَةً وَجِيدًا  
وَتَاهُ جَمَالَا    لَمْ يَبْغِ مَزِيدًا  
بَدْرٌ يَتَلَالَا

فِي حُسْنِ اعْتِدَالٍ  
زَانَهُ رَشَقُ  
وَالْقَدْرُ شَيْقُ

٢

بَدْرٌ يَتَغَلَّبُ    بِالسَّحْرِ الْمُبِينِ  
عَذَارُ مُعْقَرٍ    عَلَى يَاسَمِينِ  
سَوَسَنٌ مَكْتَبُ    بَوْرَدٍ مَصُونِ  
لَمَّا لَاحَ يَسْحَبُ  
ذُيُولَ الْجَمَالِ  
عَنْ لِي خَلْقُ  
بِالْعَشْقِ خَلِيقُ

٣

جَفَانِي يَعْيشُ    لَوْ قَفِي عَلَيْهِ

---

(١) دار الطراز ٥٢ . لعله ابن ماء السماء .

لَوْ بِالنَّفْسِ رِيَشُ      لَطَرْتُ إِلَيْهِ  
لِلْحُسْنِ جِيُوشُ      عَلَى مُقَلَّتِيهِ  
وَاللَّحْظُ الْمَرِيَشُ  
بِالسُّحْرِ الْحَالِ  
فَلَهُ مَشْشَقُ  
وَالْقَلْبُ مَشْشُوقُ

٤

تَعَمَّدَ هَجْرِي      مَذَّ دِنْتُ بِوَدِّهِ  
وَبَدَّدْتُ صَبْرِي      عَلَى طَوْلِ صَدِّهِ  
مَاءُ الْحُسْنِ يَجْرِي      بِصَفْحَةِ خَدِّهِ  
ثَنَايَاهُ تُزْرِي  
بِنَظْمِ اللَّالِي  
فَمُهُ حَقُّ  
بِالْثَّمِّ حَقِيقُ

٥

لَمَّا أَنْ تَسْرَبِلَ      ثَوْبَ الْحُسْنِ زِيًّا  
أَرَدْتُ أَقْبِلَ      لَمَاهُ الشَّهِيًّا  
فَقَالَ تَمَنُّنُ      بِالشَّعْرِ أَيْيًّا  
وَمَا لَ تَدُلُّ  
بِأَحْلَى مَقَالِ  
أَنَا قَوْلُ قَوْقُو  
لَسْ بِاللَّهِ تَذُوقُو

\* \* \*

## هوشجة لعبادة بن ماء السماء \*

مَنْ وَلِيَ  
فِي أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلْ  
يُعْزَلْ  
إِلَّا لِحَاطَةِ الرِّشَاءِ الْأَكْثَلِ

### ١

جُرْتُ فِي حَكَمِكَ فِي قَتْلِي يَامُسْرِفُ  
فَانْصِفْ فَوَاجِبُ أَنْ يُنْصِفَ الْمُنْصِفُ  
وَأَرَأْفَ فَإِنْ هَذَا الشُّوقُ لَا يَرَأْفُ  
عَلَّ  
قَلْبِي بِذَلِكَ الْبَارِدِ السُّسْلِ  
يَنْجَلِي  
مَا بِفَوَادِي مِنْ جَوِي مُشْعَلِ

### ٢

إِنَّمَا تَبَرُّزُ كَيْ تُوَقَّدَ نَارَ الْفِتَنِ  
صَنَمًا مُصَوِّرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنُ  
إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجُنُنِ  
كَيْفَ لِي  
نَخْلَصَ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ  
فَصِلْ  
وَاسْتَبْقِ حَيًّا وَلَا تَقْتُلْ

---

\* فوات الوفيات ١ : ٢٥٥ . ونسبها الصنفدي في الوافي ٢ : ١٨٩ لمحمد بن عبادة المعروف بابن القزاز .

يَا سَنَّا الشَّمْسُ يَا أَبْهَى مِنَ الْكَوْكَبِ  
يَا مَنِّي النَّفْسُ يَا سَوَّلِي وَيَا مَطْلَبِي  
هَـ أَنَا حَلٌّ بِأَعْدَاكَ مَا حَلُّ بِي  
عُذُّلِي

مَنْ أَلَمَ الْهَجْرَانِ فِي مَعْزِلِ  
وَالْخَلَى  
فِي الْحَبِّ لَا يَسْأَلُ عَمَّنْ بِلِي

أَنْتَ قَدْ صَيَّرْتَ بِالْحُسْنِ مِنَ الرُّشْدِ غِيًّا  
لَمْ أَجِدْ فِي طَرَفِي حُبَّكَ ذَنْبًا عَلَيَّ  
فَاتَّيِدُ وَإِنْ تَشَاءُ قَتَلِي شَيْئًا فَشَيْءٌ  
أَجْمَلُ

وَوَالْتِي مِنْكَ يَدُ الْمُفْضِلِ  
فَهِيَ لِي  
مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ

مَا اغْتَدَى طَرَفِي إِلَّا بَسَنًا نَاطِرِيكَ  
وَكَذَا فِي الْحَبِّ مَا بِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ  
وَلَذَا أَنْشَدُ وَالْقَلْبُ رَهِينًا لَدَيْكَ  
يَا عَلِيَّ

سَلَّطْتَ جَفْنَيْكَ عَلَى مَقْتَلِي  
فَابِقْ لِي  
قَلْبِي وَجُدْ بِالْفَضْلِ يَا مَوْئِلِي

\* \* \*



## موشحة لعبادة بن ماء السماء (\*)

حُبُّ المِها عِبَادُهُ  
مِنْ كُلِّ بِسَامِ السَّرَارِي  
قَمَرٌ يَطْلُعُ  
مِنْ حَسَنِ آفَاقِ الْكَمَالِ  
حُسْنُهُ الْأَبْدَعُ

١

لِلَّهِ ذَاتُ حُسْنٍ    مَلِيحَةُ الْحَيَا  
لَهَا قَوَامُ غُصْنٍ    وَشَنْفُهَا الثُّرَيَّا  
وَالثَّغَرُ حَبُّ مَزْنٍ    رُضَابُهُ الْحُمَيَّا  
مِنْ رَشْفِهِ سَعَادُهُ  
كَأَنَّهُ صِرْفُ الْعُقَارِ  
جَوْهَرٌ رَصِيعٌ  
يَسْقِيكَ مِنْ حُلُوِّ الزَّلَالِ  
طَيِّبُ الْمَشْرِعِ

٢

رَشِيْقَةُ الْمَعَاطِفِ    كَالْغُصْنِ فِي الْقَوَامِ  
شَهْدِيَّةُ الْمَرَاشِفِ    كَالدُّرِّ فِي نِظَامِ  
دِعْصِيَّةِ الرُّوَادِفِ    وَالْخَصْرِ ذُو انْتِهَضَامِ  
جَوَالَةُ الْقِلَادَةِ  
مَحْلُولَةُ عَقْدِ الْإِزَارِ  
حُسْنُهَا أَبْدَعُ  
مِنْ حَسَنِ ذِيَاكِ الْغَزَالِ  
أَكْحَلُ الْمَدْمَعِ

\* ابن شاکر ، فوات الوفيات ١ : ٢٥٦ .

٣

ليلية الذوائبُ      ووجهها نهارُ  
مصقولة الترائبُ      ورشفها عُقارُ  
أصداغها عَقاربُ      والخذُّ جُلنَّارُ  
ناديتُ وافؤادهُ

من غادة ذات اقتدارٍ  
لحظها أقطَعُ  
من حد مصقول النِّصالِ  
من الفتى الأشجعُ

٤

سَفَرَجَلُ النُّهُودِ      فى مَرَمَرِ الصُّدُورِ  
يُزْهِى عَلَى الْعُقُودِ      من لذة النُّحُورِ  
ومُقْلَةٌ وَجِيذُ      من غادة سَقُودِ  
حَبِىْ لَهَا عِبَادَةُ

أعوذ من ذاك الْفَخَارِ  
برشاً يَرْتَعُ  
فى رَوْضِ أَزْهَارِ الْجَمَالِ  
كُلَّمَا أُيْنِعَ

٥

عَفِيفَةُ الذُّيُولِ      نَقِيَّةُ الثِّيَابِ  
سَلَابِيَةُ الْعُقُولِ      أَرْقُ مِنْ شَرَابِ  
أَضْحَى بِهَا نُحُولِ      فى الْحُبِّ مِنْ عَذَابِ

فى النُّومِ لى شَرَّادَةِ  
وحكمها حكم اقتدارِ  
كلما أَمْنَعُ  
منها فإن طاف الخيالُ  
زارنى أَهْجَعُ

\* \* \*

## موشحة لابن أرفح رأسه(\*)

قال المقرئ فى النفح<sup>(١)</sup> : وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشأح من معاصريه  
الذين كانوا فى زمان ملوك الطوائف ، وجاء مصليا خلفه منهم ابن أرفح  
رأسه، شاعر المأمون بن ذى النون ، صاحب طليطلة . قالوا : وقد أحسن فى  
ابتدائه فى الموشحة التى طارت له حيث يقول :

العود قد ترنم  
بأبدع تلحين  
وشقت المذائب  
رياض البساتين

وفى انتهائه حيث يقول :

تخطر ولم تسلم  
عساك المأمون  
مروع الكتائب  
يحيى بن ذى النون

\* \* \*

(١) ٤ : ١٩٦ .

\* جيش التوشيح ٧٢ : أبو عبد الله محمد بن رافع رأسه .

## موشحة لإبن اللبانة

محمد بن عيسى بن محمد أبي بكر اللخمي الأندلسي الشاعر المشهور ،  
وهو من شعراء المعتمد بن عباد من ملوك الطوائف ، وقد توفي بميورقة في  
سنة سبع وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

في نرجسٍ الأحداقُ  
وسوسنٍ الأجيادُ  
نبت الهوى مغروسُ  
بين القنا الميادُ

١

وفي نقا الكافور	والتدل الرطب
والهودج المزروع	بالوشى والعصب
قضب من البلور	حمين بالقضب
نادى بها المهجور	من شدة الحب
أذابت الأشواق	روحي مع الأجساد <sup>(٢)</sup>
أعارها الطاووس	من ريشه أيراد

٢

كواعب أتراب	تشابهت قدا
عصت على العناب	بالبرد الأندى
أوصت بى الأوصاب	وأغرت الوجدا
وأكثر الأحباب	أعدى من الأعدا
تفتّر عن أعلاق	
لألى أفيراد	

(١) فوات الوفيات ٢ : ٣٢٥ . جيش التوشيح ٦٢ . (٢) جيش: على الأجساد .

فيه اللَّمَى مَحْرُوسٌ  
بِالسُّنِّ الْأَعْمَادُ

٣

من جَوْهر الذَّكْرَى عَطَّلَ نَحورَ الحُورِ<sup>(١)</sup>  
وَقَلَّدَ الدُّرَّأَ سِلَالةَ المنصُورِ  
جاوِزٌ به البَحْرَأَ واخرق حجاب النور  
وقل له شعْراً بفضلِكَ المشهور  
جمعتُ في الآفاقِ  
تتافر الأضدادُ  
فأنت لَيْثُ الخيسِ  
وأنت بذرُ النِّادِ

٤

خرجتُ محتالاً أبغى سَنَا الرِّزْقِ<sup>(٢)</sup>  
أقطعُ أميالاً غَرَباً إلى شَرْقِ  
مؤملاً حالاً يكون من وفْقِي  
فقال من قالاً وفاه بالصُّدْقِ  
دَعُ قطعك الآفاقُ  
يأْيُها المُرْتَادُ  
واقصدْ إلى باديسِ  
خير بني حمَّادِ

٥

يامن رَجَا الظَّلَا وأمَّلَ التعريسُ

---

(١) جيش : أعطى نحور . (٢) قرات : سنا البرق .

إن شئت أن تحلى بطائل التائيس  
 لا تعتمد إلا على علا باديس  
 من قومه أعلى قدراً من البرجيس  
 موأطى من الأرزاق  
 أولئك الأمجاد  
 فاحطط رجال العيس  
 وانفض بقايا الزاد<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### موشحة ثانية لابن اللبانة<sup>(٢)</sup>

شق النسيم كمامة  
 عن زاهر يتبسّم  
 فلا تطع للامّة  
 واشرب على الزير واليم

١

حياً النسيم بمنذل عن طيب زهر أنيق  
 ونرجس الروض تخجل منه خدود الشقيق  
 فانهض إلى الدنّ واقبل منه سؤال الرحيق  
 وفُضّ منه ختامّة  
 عن مثل مسك مختّم  
 تكاد منه المدامّة  
 للشرب أن تتكلم

---

(١) فوات : بقاء الزاد . (٢) فوات الوفيات ٢ : ٣٢٦ .



حاكتُ على النهرِ درعاً ريحُ الصَّبَا في الأصايلِ  
 وأسبَلَ القطرَ دمعاً على جُيوبِ الخمايلِ  
 فاسمعُ من العودِ سَجْعاً تُشَقُّ منه الغلايلُ  
 مارنمته حمَامَةٌ  
 من فوق غصنٍ مُنَعَّمٍ  
 ولا ادعتيه كَرَامَةٌ  
 بنت الحسين بن مخدم

أماً على فإني ممن سمعت بذكره  
 والودَّ يشهدُ عني بما أبوح بفخره  
 وقد رأيت التمني يختال في ثوبِ بره  
 في حلة من أسَامَةٍ  
 بظاهر الحُسْنِ مُعَلَّمٍ  
 متوجُّ بالكرَامَةِ  
 وبالسماحِ مُخْتَلَمٍ

حيًا النسيمُ تلمَسَانُ بواكِفِ القطرِ هَطَّالُ  
 فقد قضت كلَّ إحسانٍ بجودها بابن شَمَّالِ  
 وقصرت كلَّ إنسانٍ عما حواه من إجلالِ  
 ندبٌ يذلُّ هَمَامَةٌ  
 ربيعة بن مَكْدَمٍ  
 وما حواه أُسَامَةٌ  
 في عصره المتقدم

قد جاءك المتنبى ياسيف هذا الزمان  
 يختال في ثوب عجب بما حوى من معان  
 يشدو ارتجالا فيسبى كل الوجوه الحسان  
 هذا المليح في العمامة  
 لو أنه متلثم  
 لقلت هذى غمامة  
 غطت على قمر التّم

\* \* \*

### موشحة لابن اللبانة (١)

كم ذا يؤرقني ذو حدق  
 مرضى صباح  
 بليّن بالأرق

١

قد باح دمعى بما أكتمه  
 وحن قلبي لمن يظلمه  
 رشا تمرن في (لا) فمه  
 كم بالمنى أبدا الثمه  
 يفتّر عن لؤلؤ متسوق  
 من للأقاح  
 بنسيمه العريق

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِرَشْفِ الْقُبَلِ  
 هَيْهَاتَ مِنْ نَيْلِ ذَاكَ الْأَمَلِ  
 كَمْ دُونَهُ مِنْ سَيُوفِ الْمُقَلِ  
 سَلَّتْ بِلَحْظٍ وَقَاحٍ خَجِلُ  
 أَبْدَى لَنَا حُمْرَةً فِي يَقَقِ  
 خَدُّ الصَّبَاحِ  
 فِيهِ حُمْرَةُ الشَّفَقِ

مَنْ لِي بِمَدْحِ بَنِي عَبَّادِ  
 وَمَنْ بِحَمْدِهِمْ أَحْمَادِ  
 تِلْكَ الْهَيَاتُ بِسَلَامِ عِبَادِ  
 عَذَرْتُ مِنْ أَجْلِهَا حُسَّادِ  
 حَكَّتْنِي الْوَدْقُ بَيْنَ الْوَدْقِ  
 رَاشُوا جَنَاحِي  
 ثُمَّ طَوَّقُوا عُنُقِي

لِلَّهِ مَلِكٌ عَلَيْهِ اعْتِمَادُ  
 مَنْ يَغْرُبُ وَهُوَ أَسْنَاهُمْ يَدَا  
 وَهُمْ إِذَا عَنُ وَقَدْ وَفَدَا  
 سَأَلُوا بِحَارَا وَصَالُوا أُسْدَا  
 إِنْ حُورِبُوا أَوْدَعُوا فِي نَسَقِ

رَاحُوا بِرَاحٍ  
لِلنَّدَى وَلِلْعَلَقِ

٥

طَابَ الزَّمَانُ لَنَا وَاعْتَدَلَا  
فِي دَوْلَةٍ أَوْرَثْتُنَا جَذَلَا  
رَدَّتْ عَلَيْنَا الصَّبَا وَالْغَزَلَا  
فَقُلْتُ حِينَ حَبِيبِي رَحَلَا  
أَهْدِ السَّلَامَ لَصَبِّ قَلْبِي  
مَعَ الرِّيَّاحِ  
بِالْأَنَامِ لَا تَتَّقِ

\* \* \*

## موشحة للأعمى التتليكي (\*)

ضاحكٌ عن جُمانٍ  
سافرٌ عن بدرٍ  
ضاق عنه الزمانُ  
وحواهُ صدري

١

أه مِمَّا أُجِدُّ شَفَّنِي مَا أُجِدُّ  
قَامَ بِي وَقَعْدُ بَاطِشٌ مُتَّيْدُ  
كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ قَالَ لِي أَيْنَ قَدْ  
وَانْتَنَى خُوطَ بَانَ  
ذَا مَهَزَّ نَضْرُ  
عَابِثُهُ يَدَانُ  
لِلصَّبَا وَالْقَطْرِ

٢

لَيْسَ لِي مِنْكَ بُدُّ خُذْ فَوَادِي عَنْ يَدِ  
لَمْ تَدْعُ لِي جَلْدُ غَيْرَ أَنِّي أَجْهَدُ  
مُكَرَّعٌ مِنْ سَهْدٍ (١) وَاشْتِيَاقِي يَشْهَدُ  
مَا لَبِثْتَ الدَّانُ  
وَلِذَاكَ التَّنْفَرِ  
أَيْنَ مُحْيَا الزَّمَانُ  
مِنْ حُمِيَّا الْخَمْرِ

٣

بِي هَوَى مُضْمَرٌ لَيْتَ جُهْدِي وَفَقَهُ

\* دار الطراز ٤٣ . جيش التوشيح ١٦ . (١) المصادر : شهد .

كَلِمَا يَظْهَرُ فَفَوَّادِي أُفْقُهُ  
ذَلِكَ الْمَنْظَرُ لَا يُدَاوِي عِشْقُهُ  
بِأَبَى كَيْفَ كَانَ  
فَلَسَكِنِي لَدْرِي  
رَاقٍ حَتَّى اسْتَبَانَ  
عُذْرُهُ وَعُذْرِي

٤

هَلْ إِلَيْكَ سَبِيلٌ أَوْ إِلَى أَنْ أَيْسَا  
ذُبْتُ إِلَّا قَلِيلٌ عَبْرَةٌ أَوْ نَفْسَا  
مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ سَاءَ ظَنِّي بَعْسَى  
وَانْقَضَى كُلُّ شَانٍ  
وَأَنَا أَسْتَشْرِى  
خَالِعًا مِنْ عَنَانٍ  
جَزَعِي وَصَبْرِي

٥

مَا عَلَى مَنْ يَلُومُ لَوْ تَنَاهَى عَنِّي  
هَلْ سِوَى حُبِّ رِيمٍ دِينُهُ التَّجَنُّى  
أَنَا فِيهِ أَهْيَمُ وَهُوَ بِي يُغْنَى  
قَدْ أَرَيْتَكَ<sup>(١)</sup> عِيَانُ  
أَيْشُ عَلَيْكَ سَا تَدْرِي<sup>(٢)</sup>  
سَا يَطُولُ الزَّمَانُ  
وَتُجَرَّبُ غَيْرِي

\* \* \*

---

(١) من لغة المغاربة ، وفى الأصول : رأيك . (٢) فى الأصول : ليس عليك .



## موشح أنجلى للأعمى التطيلي (\*)

أَحْلَى مِنَ الْأَمْسِنِ  
يَرْتَاغُ مِنْ قَرْبِي (١)  
وَيَفْرِقُ  
فِي وَجْهِهِ سُنَّةُ  
يَشْجَى بِهَا الْعَذْلُ  
وَيَشْرِقُ

### ١

لِلَّهِ مَا أَقْرَبُ	عَلَى مُحِبِّهِ	وَأَبْعَدُ
حَلَوُ اللَّمَى أَشْنَبُ	أَسَى الضَّنَى فِيهِ	وَأَسْعَدُ
أَحْبَبُ بِهِ أَحَبُّ	وَيَا تَجَنُّبِهِ	طَالَ الْمَدَى

أَمَّا تَرَى حُزْنِي  
نَارًا عَلَى قَلْبِي  
تَحْرَقُ  
حَسْبِي بِهَا جُنَّةُ (٢)  
يَامَاءُ يَاطْلُ  
يَارَوْنَقُ

### ٢

أَعَاذَكَ اللَّبَهُ	مِنْ مِثْلِ مَا أَلْقَى	وَقَدْ فَعَلَ
بِئْسَ مِنْكَ تَيَّاهُ	يَلْتَذُّ أَنْ أَشْقَى	وَلَا أَقْلُ
أَهْوَى بِذِكْرَاهُ (٣)	مِنْ حَيْثُ لَا أَبْقَى	وَلَا عَدْلُ

\* دار الطراز ٧٩ . جيش التوشيع ٤٣ . (١) في الأصول : يرتاب في .

(٢) جيش : حبي . (٣) جيش : ألهو .

أَعْيَا عَلَى ظَنِّي  
مَلَأَنُ مِنْ عَجَبٍ  
مَعُوقٌ  
سَطَا فَلَا جُنَّةَ  
تَقَى وَلَا نَصْلُ  
يُطَبِّقُ

٣

يَا زِينَةَ الدُّنْيَا      مِنْ كُلِّ مَا اسْتَهْوَاكَ      أَوْ وَقَّرَكَ  
إِيمَاءَ ذِي بُقْيَا<sup>(١)</sup>      يَخَافُ لَوْ سَمَّاكَ      لَشَهَّرَكَ  
مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَا      فِي الْحُبِّ أَنْ يَهْوَاكَ      مَنْ لَمْ يَرَكَ  
فَإِنْ يُسَلِّ يَكْنِي  
وَحَالَهُ تَنْبِي  
فَيَصْدُقُ  
بِأَنَّكَ الظَّنَّةُ  
يَوْمِي بِهَا الْخَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ يَنْطِقُ

٤

لَا تَتَّخِذْ عَنِّي      فَإِنَّهُ الصَّبْرُ      أَوْ الرَّدَى  
وَتَقِ بَأْنَ أَعْنِي<sup>(٣)</sup>      إِذَا وَنَى الدَّهْرُ<sup>(٤)</sup>      وَفَنَّدَا<sup>(٥)</sup>  
وَاجْجَلْتِي مِنِّْي      حَتَّى أَعْتَرُ      وَلَا جَدَا  
مَالِي وَالْحُسْنِ

(١) دار وجيش : تقيا . (٢) جيش : يومى بك الحقل . (٣) جيش : أكنى .  
(٤) جيش : إن رابتى الدهر . (٥) دار : أوفندا .

عهد من الحب  
لا يخلق  
إن قلت بي جنه  
فأين ما أتلو  
وأفرق

٥

ألقاك عن عفر<sup>(١)</sup> فلا أناجيكا إلا اشتياق  
والله ما أدري قد التوى فيكا أمري وضاق  
أشدو وما عذري ألا أقاضيك إلى العناق  
يارب ما أصبرني  
نرى حبيب قلبي  
ونعشقو  
لو كان يكون سنه  
فيمن لقي خلوا  
يعنقو

\* \* \*

موشح أنطلسي ينسب للأعمى التطيلي (\*)

أنت اقتراحني  
لاقرب الله اللواحي

١

من شاء أن يقول فإني لست أسمع  
خضعت في هواك وما كنت لأخضع

(١) دار : غرد . جيش : عذر . \* دار الطراز ٨٢ رقم ٢٢ .

حَسْبِي عَلَى رِضَاكَ شَفِيعٌ لِي مُشَفِّعٌ  
نَشْوَانٌ صَاحِي  
بَيْنَ ارْتِيَاعٍ وَارْتِيَا حِ

٢

يَا مَنْ يُطِيلُ عَثْبِي وَلَا يَحْظِي بِطَائِلِ  
أَيْنَ الشَّمُولُ بِاللَّهِ مِنْ تِلْكَ الشَّمَائِلِ  
حَبَائِلُ الْعُقُولِ فَدَثَّهَا مِنْ حَبَائِلِ  
هَلْ فِي جِمَاحِي  
شَوْقًا إِلَيْهَا مِنْ جُنَاحِ؟

٣

حُبُّ الْمَسْلَاحِ فَرَضٌ وَبَاقِي الظَّرْفِ سُنَّةٌ  
وَالْحَسَنُ فِتْنَةٌ وَكَفَى بِالْحَسَنِ فِتْنَةٌ  
وَمَنْ أَبِي التَّصَابِي فَإِنِّي أَوْفَائِي  
عَلَى انْفِسَاحِ  
مِنْ عَذْرِ فِيهِ فِسَاحِ

٤

مَنْ مُنْصِفِي اقْتِرَابًا إِلَى اللَّهِ وَحَسْبِي  
مَنْ مُعْجَبٍ يَقُولُ إِذَا اسْتَجَفَيْتُ عُجْبَةً  
بَيْنِي وَبَيْنَ بَعْضِ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ نِسْبَةً  
وَفِي الرَّمْسَاحِ  
بَعْضُ اخْتِيَالِي وَمَرَا حِي

أَمَّا أَنَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلْبِي بَقِيَّةُ  
 مِنْ طَوْلِ مَا اتَّقَيْتُ بِهِ عَيْنِي تَقِيَّةُ  
 أُمْنِيَّةٍ وَلَا بُدَّ مِنْهَا أَوْ مَنِيَّةٍ  
 بِمُسْتَمْسَاحِ  
 مِنْ سِرِّهَا غَيْرِ مُبَاحِ

غَيْرِي إِذَا أَحْسَبُ يَدَاهِي أَوْ يَدَاهِنِ  
 أَمَا كَفَى الضَّنَى ظَاهِرُ وَالشُّوقُ بَاطِنُ  
 قَدْ كُنْتُ نَاسِكًا أَوْ كَمَا كُنْتُ وَلَكِنْ  
 حَسْبُ الْمَسْلَاحِ  
 أَفْسَدَ نُسْكَي وَصَلَاحِي

\* \* \*

### موشح أندلسي للإعمرى التطيلي (١)

حَلُّو الْمَجَانِسِي  
 مَاضِرُهُ لَوْ أَجْنَانِي  
 كَمَا عَنَانِي  
 شَغَلِي بِهِ وَعَنَانِي

حُبُّ الْجَمَالِ قَرْضٌ عَلَى كُلِّ حُرٍّ  
 وَفِي السَّدَالِ عَذْرٌ لَخُلَاعِ الْعُسْدِ  
 هَلْ فِي الْوَصَالِ عَوْنٌ عَلَى طَوْلِ الْهَجْرِ  
 أَوْفَى التَّدَانِي

شَيْءٌ يَفِي بِأَشْجَانِي  
وَفِي ضَمَانِي  
أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ يُلْحَانِي

٢

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اخْتِلَاسِ التَّلَاقِي  
جَاشَ الْغَلِيلُ فَالْنَفْسُ بَيْنَ التَّرَاقِي  
أَيْنَ الْعَذُولُ مَنْ لَوْ عَتَى وَاشْتِيَاقِي  
وَمَا أَرَانِي  
إِلَّا سَأَلَنِي عِنَانِي  
عَنِ الْغَوَانِي  
فَلَيْسَ لِي قَلْبٌ ثَانِي

٣

سَمَا عَلَيَّ لِأَمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ  
صَبَّحَ جَلَنِي رَاقِ النَّهْيِ وَالْعِيُونَا  
سَمَحَ أَبِي يُرْضِيكَ شِدَا وَلِينَا  
كَالْهَيْدَوَانِي  
وَكَالْغَمَامِ الْهَتِّيَانِ  
وَفَقَّ الْأَمَانِي  
وَمِلَّةَ عَيْنِ الزَّمَانِ

٤

دَعِ الْقِتَالَ فَقَدْ كَفَاكَ الْقِتَالَ  
جَدُّ تَعَالَى عَنْ كُلِّ خَطْبٍ تَعَالَى  
غَالِ النَّصَالَا وَغَلَّلَ الْأَبْطَالَ  
كَالدُّفْرِ وَأَنْ



وما به من تَوَانٍ  
كالشمس دَانٍ  
على تنائي المكانِ

٥

هَاتِ الْبِشَارَةَ      فَتُكَ قَدْ أَمَكَّنْتُكَ  
تُكَ الْإِشَارَةَ      أَعْنَتُهُمْ وَأَعْنَتُكَ  
أَمَّا الْإِمَارَةُ      فَاسْمَعُ لَهَا إِذْ غَنَّتْكَ  
وَاشْ كَانَ دَهَانِي  
يَا قَوْمُ وَاشْ كَانَ بِلَانِي  
وَاشْ كَانَ دَعَانِي  
نَبْدِلْ حَبِيبِي بِثَانِي

\* \* \*

### موشح للأعمى التطيلي

قال المقرئ في نفح الطيب (\*) : ثم جاءت الحلبة التي كانت في مدة الملثمين ،  
فظهرت لهم البدائع ، وفرسان حلبتهم الأعمى التطيلي ، ثم يحيى بن بقى ،  
وللتطيلي من الموشحات المذهبية قوله :

كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى  
صَبْرِي وَفِي الْمَعَالِمِ  
أَشْجَانُ  
وَالرَّكْبُ وَسَطُ الْفَلَا  
بِالْخَرْدِ النَّوَاعِمِ  
قَدْ بَانُوا

\* \* \*

## موشحة لابن بقي (\*)

مَارَدُنِّي لَابِسُ  
ثَوْبُ الضَّنَى الدَارِسُ  
إِلَّا قَمَرُ  
فِي غُصْنِ مَائِسُ  
شِعَاعُهُ عَاكِسُ  
ضَوْءِ الْبَصَرِ

١

أَسِيرُ كَالسَّيْلِ إِلَيْهِ لَابَاعُ إِلَّا وَدَادِي  
وَالطَّيْفُ فِي خَيْلٍ لَهْنُ إِسْرَاعُ مَعَ الرُّقَادِ  
يَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ إِنْ كُنْتَ تَرْتَاعُ فَلِمَ فَوَادِي  
كَالْأَسَدِ الْعَابِسُ  
لَكِنَّهُ خَانِسُ  
مِنَ الْحَوَرِ

\* \* \*

## موشحة ليحيى بن بقي (\*)

قال ياقوت في معجم الأدباء: (\*\*\*) ومن موشحاته قوله :

عَبَثَ الشُّوقُ بِقَلْبِي فَاشْتَكَى  
أَلَمَ الْوَجْدِ قَلْبْتُ أَدْمَعِي

١

أَيُّهَا النَّاسُ فَوَادِ شَغِيفُ

\* تفح ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ . \*\* ٢٠ : ٢٤ .

وهو من بغى الهوى لا ينصف  
كم أداريه ودمعى يكف  
أيها الشادين من علمكنا  
بسهم اللحن قتل السبع

٢

بدر تم تحست ليل أغطش  
طالع فى غصن بان منتشى  
أهيف القد بخد أرقش  
ساحر الطرف وكم قد فتكا  
بقلوب درعت بالأضلع

٣

وانثنى يهتز من سكر الصبا  
أى رثم رمتيه فاجتبا  
كقضيبي هذه ريح الصبا  
قلت هب لى يا حبيبي وصلكا  
واطرح أسباب هجرى ودع

٤

قال : خدى زهره مذقوقا  
جرد الطرف حساما مرهقا  
حذرا منه بالاً يقطقا  
إن من رام جناه هلكا  
فأزل عنك أمانى الطمع

ذابَ قلبي في هوى ظبي غرير  
وجهه في الدجن صبحٌ مستنير  
وفؤادي بين كفيه أسير  
لم أجد للصبر عنه مسلكا  
فانتصاري بانسكاب الأدمع

\* \* \*

### موشحة ليحيى بن بقى (\*)

أعيا على العود  
رهين بلبال  
مؤدق  
أذله الحب  
لا ينكر الذلة  
من يعشق

١

مَنْ لِي بِهِ يَرْنُو	بمقلتي ساجر	إلى العباد
ينأى به الحسن	فيتنني نافر	صعب القياد
وتساره يذنو	كما احتسى الطائر	ماء التماس
	فجيده أغيد	
	والخد بالخال	
	منمق	
	تكتمه الحجب	

فَلْيَ إِلَى الْكَلَّةِ  
تَشَوُّقُ

٢

عَطَا بِلَيْثِيهِ وَمَرُّ كَالظَّيْبِ لِيَيْدِهِ  
فَدَلَّ عَلَيْهِ تَكْسَرُ الْحَلِي بِجِيْدِهِ  
تَقْتِيرُ عَيْنِيهِ يُسْرِعُ فِي بَرِي عَمِيْدِهِ  
فَإِنْ أَكُنْ أَقْصَدُ  
عَنْهُ فَأَوْلَى لِي  
إِذْ يَرْمُقُ  
هَلْ يَسْلَمُ الْقَلْبُ  
وَأَسْهَمُ الْمُقْلَسَةُ  
تُقَوِّقُ

٣

وَدِدْتُ مَنْ خَلَّى وَمِثْلُ نَشْرِ الْكَاسِ فِي ثَغْرِهِ  
لَوْ جَادَ بِالْوَصْلِ جُودَ أَبِي الْعِيَّاسِ بِوَفْرِهِ  
ذِي الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَقُلْ أَجَلُ النَّاسِ فِي قَدْرِهِ  
يَا كَعْبَةَ السُّودِ  
حَتَّى عَلَى الْمَالِ  
لَا تُشْفِقُ  
فَمَتَى الْنَّدْبُ  
يُسَابِقُ الْجَلَّةُ  
فَيَسْبِقُ

يَأْيُهَا الْحَائِمُ      هَلْ لَكَ فِي عَذْبٍ      مِلءِ الدَّلَا  
يَمُّ بَنَى الْقَاسِمِ      وَاقْصِدْ مِنَ الْغَرْبِ      إِلَى سَلَا  
وَاسْتَمَطِ رَوَاسِمِ      تُخَالُ بِالرُّكُوبِ      وَسَطَ الْفَلَا  
سَفَائِنًا تَجْهَدُ  
فِي أَبْصَرِ الْآلِ  
لَا تَفْرُقُ  
يَسْتَبْشِرُ الرُّكْبُ  
وَتَشْتَكِي الرَّحْلَةُ  
الْأَيْتُقُ

أَدْعُوهُ بِالْقَاضِي      وَأَمْلِي يَقْضِي      عَلَيْهِ لِي  
أَنَا بِهِ رَاضِي      لِأَنَّهُ يَرْضِي      لَأَمْلِي  
قُلْ غَيْرَ مُعْتَاْضٍ      بَعْنِ عَلَى الْأَرْضِ      مِنْهُ قُلْ  
أَمَا تَرَى أَحْمَدُ  
فِي مَجْدِهِ الْعَالِي  
لَا يُلْحَقُ  
أُطْلَعَةُ الْمَغْرِبِ  
فَارِنَا مِثْلَهُ  
يَا مَشْرِقُ

\* \* \*



## موثقة ليحيى بن بقر (١٠)

أَعْجَبُ الْأَشْيَا

رَغْبَى لَذَمَامِ

مَنْ أَبِي الرُّعْيَا

وَشَاءَ حِمَامِي

١

تَمْ مَا قَدْ تَمْ مِنْ حُبِّ الْمَلَا حِ

لَيْسَ مِنْ تَيْمٍ كَمَنْ هُوَ صَا حِي

مَا تَرَى أَسَلَّمَ مِنْ مَرَضَى صِحَا حِ

فَوَقَّتْ أَسْهَمَ لِلْحَيْنِ الْمُتَا حِ

مُقْصِدِي رَمِيَا

بِتِلْكَ السَّهَامِ

مُنْ بِاللُّقْيَا

وَلَوْ بِالْمَنَامِ

٢

لَا تَلُومِينِي فَخَطْبِي جَلَا

قَدْ سَبَى دِينِي غَزَالُ أَطْلَا

فِي الْمَهَا الْعَيْنِ بِالْحُسْنِ مُحَلَّى

لَيْسَ يُبْرِينِي مِنْ وَجْدِي إِلَّا

شَفَّةُ لَمِيَا

وَسَمَطًا نَظَامِ

شَابَتْ الْأَرِيَا

## بصوب المدام

٣

حادي الركب أو جف بالمطى  
نحو من يسبى فؤاد الخلى  
أو فخرج بي إلى ابن على  
ذي الندى السكب والرأي البهى  
إن بدا قل يا  
هلال تمام  
أو نوى السقى  
قصوب الغمام

٤

كيف لا يندو بسعد الزمان  
كوكب فرد بالنور كسانى  
نطق الحمد عنه بلسانى  
هو والمجد رضيعا لبيان  
طالما استحييا  
من فعل اللئام  
دام للعليا  
أتم دوام

٥

حكم الدهر بأثك واحد  
للعلى وثر وفضلك شاهد

وَإِذَا الذُّكْرُ جَرَى فِي الْأَمَاجِدِ  
 أَنْشَدَ الْفَخْرُ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ  
 إِنَّمَا يَحْيَى  
 سَكِيلُ الْكِرَامِ  
 وَاحِدُ الدُّنْيَا  
 وَمَعْنَى الْأَنَامِ

\* \* \*

### موشحة لابن بقي (\*)

مَالِي شَمُولُ  
 إِلَّا شُجُونُ  
 مَزَاجُهَا فِي الْكَاسِ  
 دَمْعٌ هَتُونُ

١

لِلَّهِ مَا بَذَرُ مِنْ الدُّمُوعِ  
 صَبٌّ قَدْ اسْتَعْبَرُ مِنْ الْوَلُوعِ  
 أَوْدَى بِهِ جَوْدَرُ يَوْمَ الْبَقِيعِ  
 فَهُوَ قَتِيلُ  
 لَا بَلَّ طَعِينُ  
 بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ  
 لَهُ مَنُونُ

٢

جَرَّحْتُ الْحَيْنُ كَفَى بِكَفَى

\* رقم ٢٠ دار الطراز .

وحيلَ ما بيني وبينَ إلفي  
لاشكَّ بالبينِ يكونُ حتفي  
حانَ الرحيلُ  
ولي ديونُ  
إن ردها العباسُ  
فهو الأمينُ

٣

أما ترى البدرَ بذر السُّعودِ  
قد اكتسى خضراً من البرودِ  
إذا انتنى خضراً بين القُدودِ  
أضحى يقولُ  
مت يا حزينُ  
قد اكتسى بالأس  
الياسمينُ

٤

قلتُ وقد شردَّ النومُ عني  
وأياسَ العودُ للسقمِ مني  
صدَّ قلماً صدَّ قرعَتُ سني  
جسمي تحيلُ  
لا يستبينُ  
تطلبه الجلَّاسُ  
حيث الأنينُ

تجاوزَ الحدَّ قَلْبِي اشتياقا  
وكلفَ السُّهْدَا من لَوْ أطاقَا  
قلْتُ وقدْ مدَّا لَيْلِي رواقَا  
لَيْلٌ طَوِيلٌ  
ولا مُعِينٌ  
يا قَلْبُ بعضِ الناسِ  
أما تَكِينُ

\* \* \*

### موشحة أنطالسية لابن بقي (\*)

يَطْفَى وَجِييِي  
وَجَلْدِي يَنْبِتُ  
سَرَحَ حَبِي  
لو أَنَّنِي سَرَحْتُ

١

مَنْ لِي بِأَهْيَفُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
دَنَا بِأَوْطَفُ كَالصَّارِمِ الصَّقِيلِ  
وَهَزَّ مَعْطَفُ كَالْفُصْنِ الْمَطْلُولِ  
غِبَّ الْجَنُوبِ  
إِذَا تَنَنَّى قُلْتُ  
لو بَغْتُ قَلْبِي  
فِي حُبِّ رِيحَتِ

\* موشح رقم ٢٢ دار الطراز .

سَرَّحَ جُفُونِي فِي رَوْضِ وَجْتَتِيكَ  
هَذِي دِيُونِي قَدْ بَلَيْتُ لَدَيْكَ  
حَسْبِي مَنُونِي إِنْ كَانَ مِنْ يَدَيْكَ  
يَا كُلُّ طَيْبٍ  
لَهُ الْجَمَالُ نَفْتُ  
مَا بِإِلْ ذَنْبِي  
فِي حُبٍّ مِنْ أَحَبِّتُ

يَا مَنْ تَجَنَّى لَا ذُقْتُ مَا أَذُوقُ  
قَلْبٌ مَعْنَى وَمَدْمَعٌ طَلِيقُ  
أَفْدِيكَ غُصْنًا وَجَدِي بِهِ خَلِيقُ  
غُصْنٌ كَثِيبُ  
لَدُنِ التَّنْتَى شَخْتُ  
قَضَيْتُ نَحْبِي  
مُدَّ بَانَ أَوْ مُدَّ بِنْتُ

الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّكَ مِنْهُ أَحْسَنُ  
وَأَنْتَ أَكْرَمُ وَالْمَوْتُ فَيْكَ أَهْوَنُ  
يَفْدِيكَ مُفْرَمُ أَسْرٌ حَتَّى أَعْلَنُ  
أَنْتَ نَصِيبِي  
مَنْ كُلُّ مَا اقْتَرَحْتُ  
حَسْبِي حَسْبِي



## ما شيت يوماشيت

٥

أنا وأنتنا إسوة هذا الهجر  
بالصبر بنتا عند انصداع الفجر  
ومذ رحلتنا غنى الجوى فى صدرى

سافر حبيبى  
سحر وماودعتو  
يا وحش قلبى  
فى الليل إذا افكرتو

\* \* \*

## موشح أنطلسى لابن بقى (\*)

لست من أسر هواك مخلصى  
إن يكن ذا ما طلبت سراحا

١

قد تلتزمت هواك ضمانا  
أعطينى من مقلتك الأمانا  
فلقد كابدت فيك زمانا  
مذ تملكك دجى الليل دلا  
فغدا وجهك فيه صباحا

٢

ظهر الحسن فأضحى ملاذا

---

\* الموشح رقم ٢٦ فى دار الطراز .

وَأَبَى الْقَلْبُ فَصَارَ جُذَاذَا  
فَأَنَا مَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا  
مَذُّ تَقَلَّدَتُكَ سَيْفًا مُحَلَّى  
فَقَتَ حُسْنًا وَجَنِّتَ جِرَاحًا

٣

صِرْتُ مِنْ سَرِيكَ بَيْنَ مَلَا حِمٍ  
عَرَبٍ شَدُّوا الشُّعُورَ عَمَائِسُ  
وَانْتَضَوْا سِحْرَ الْجُفُونِ صَوَارِمُ  
زَحَفَ الصَّبِرُ إِلَيْهِمْ فَوَلَّى  
عِنْدَمَا هَزُّوا الْقُدُودَ رِمَاحًا

٤

رُبُّ خَصِرٍ دَقَّ مِنْكَ فَرَاقًا  
يُعْقَدُ السِّيفُ عَلَيْهِ نَظَاقًا  
فَتَشَكَّى ثَقُلَ رَدْفُ فَضَاقًا  
فَلِذَا دَقَّ هَوَايُ وَجَلًا  
إِنْ مِنْ مَاتَ هَوَى اسْتِرَاحًا

٥

لَسْتُ أَشْكُو غَيْرَ هَجْرٍ مُوَاصِلُ  
مَذُّ مَنَعْتُ الْقَلْبَ عَنْ عَذْلٍ عَازِلُ  
وَتَغْنَيْتَ لَهُمْ قَوْلَ قَائِلِ  
« عَلِّمُونِي كَيْفَ أَسْلُوكُوا إِلَّا  
فَاحْجَبُوا عَنْ مَقَلَّتِي الْمَلَا حَا »

\* \* \*

هوشج أنك لسي ليحيى بن بقى (\*)

أشكروا أنت تعلم حالي  
أليس ذاك عين المحال  
والضلال

١

إن لم يكن إليك سبيل  
فالصبر بالجميل جميل  
والدهر قاطع ووصول  
زد في صدودك المتوالي  
لا بد أن تجود الليالي  
بالوصال

٢

قالوا ولم يقولوا صوابا  
أفنت في المجون الشبابا  
فقلت لو نويت متابا  
والكاس في يمين غزال  
والصوت في المثال عالي  
لبدالي

٣

لا والذي أمات وأحيا  
ماراق ناظري غير يحيى

---

\* رقم ٢٧ في دار الطراز .

بِشِيمَةٍ لَهُ وَمُحْيَا  
فَلْيَهْنَهُ وَلْيَهْنِ الْمَعَالِي  
مَا حَازَ مِنْ عَظِيمِ جَمَالٍ  
وَجَلالٍ

٤

أَرْتَابُ فِي الْكَرِيمِ الْعَلِيِّ  
حَتَّى أَرَاكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ  
وَقَدْ حَلَلْتَ وَسَطَ النَّدَى  
كَالْبَدْرِ طَالَعَا فِي كَمَالٍ  
كَالْبَحْرِ زَاخِرَا فِي احْتِفَالٍ

٥

قُمْ فَاسْتَمِعْ لَخُودِ كَعَابٍ  
تَشْكُو الَّذِي اقْتَضَى مِنْ عِتَابٍ  
تَمْزِيْقَ شَعْرَهَا وَالثِّيَابِ  
وَاحْسَرَّتِي وَمَا قَدْ جَرَى لِي  
لَا عَيْتُهُ فَمَزَقْ دَالِي  
وَدَلَالِي

\* \* \*

موشح أنطالسي لابن بقي (\*)

صَبَّرْتُ وَالصَّبْرُ شِيمَةُ الْعَانِي  
وَلَمْ أَقْلَ لِلْمَطِيلِ هَجْرَانِي  
مُعَذِّبِي كَفَانِي

---

\* الموشح رقم ٢٨ في دار الطراز .

١

هَلْ كَانَ صَبْرِي يَعْتَزُّ بِالذِّلَّةِ  
عُلُقَتُهُ يَنْتَمِي إِلَى الْحُلَّةِ  
مَلَالَةُ النَّاسِ عِنْدَهُ مَلَّةُ  
لَا يُحْسِنُ الشَّعْرُ وَصَفَهُ كَلَّةُ  
فَكُلُّ يَوْمٍ أَرَاهُ فِي شَانِ  
أَمَاتَنِي حُبُّهُ وَأَحْيَانِي  
بِأَشْنَبِ سَقَانِي

٢

شَهَادَتِي أَنْ أَمُوتَ عَلَيْهِ  
لَمَّا جَنَى الْوَرْدَ مِلءَ كَفِّهِ  
تَشَوَّفْتُ وَرَدَّ تَانِ إِلَيْهِ  
فَحَلَّتَا فِي رِيَاضِ خَدْيِهِ  
وَأَسْكَرَتْهُ مُدَامُ أَجْفَانِ  
فَمَرَّبِي صَاحِبًا كَنَشْوَانِ  
فِي رَبِّبِ غَزْلَانِ

٣

هَذَا زَمَانُ الرِّبْعِ يَا حَيِّ  
فَسَقِّنِي مِنْ يَمِينِكَ الْعُلْيَا  
مُدَامَ مَلَكْتَنِي الدُّنْيَا  
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ تَكْتَسِي وَشْيَا  
وَالزَّهْرُ مِنْ فِضَّةٍ وَعَقِيَانِ  
وَالْمَاءُ يَحْكِي أَنْسِيَابَ نُعْبَانِ

فِي مَذْنَبِ بُسْتَانِ

٤

يَا كَوَكْبًا لَاحَ مِنْ بَنِي الْقَاسِمِ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِسَعْدِكَ الدَائِمِ  
أَمَّا الْأَيَادِي فَمَا أَنَا قَائِمٌ  
بشكرها نَاشِرًا وَلَا نَاطِمٌ  
أَنْسِيَّتَنِي مَعْشَرِي وَأَوْطَانِي  
وَجُدَّتْ مَحْطَى بِكُلِّ هَتَّانِ  
مَنْسُكِبٍ أُرْوَانِي

٥

بِمَثَلِ مَا دَانَتْ إِلَيْهَا دُنْهَا  
أَنْتَهَى رَسُولُ الْفَتَاةِ مَا أَنْتَهَى  
وَقَدْ بَلَغْتَ حَفِيزَةً مِنْهَا  
فَأَصْبَحَ الشُّوقُ مَنْشِدًا عَنْهَا  
لَا بَدَّ نَحْضُرٍ مِنْ حَيْثُ يَرَانِي  
لَعَلَّهُ بِالسَّلَامِ يَبْدَأُنِي  
مَا حَلَّ بِي كِفَانِي

\* \* \*

مَوْشَحُ أَنْتَ لَيْسَ لِابْنِ بَقِيٍّ (\*)

يَا وَبَيْحَ صَبٍّ إِلَى الْبَرِّقِ  
لَهُ نَظَرٌ

وَفِي الْبُكَاءِ مَعَ الْوَدِّقِ

\* رَقْم ٢٩ فِي دَارِ الطَّرَازِ .



لَهُ وَطَرٌ

١

مِنْ أَجْلِ بُعْدِي عَنْ صَحْبِي      بَكَيْتُ دَمًا  
كَمْ لِي هُنَا لَكَ مِنْ سِرْبٍ      وَوَصِلْتُ دُمَى  
وَعَسْكَرُ اللَّيْلِ فِي الْغَرْبِ      قَدْ انْهَزَمَا  
وَالصَّبْحُ قَدْ فَاضَ فِي الشَّرْقِ  
لَهُ نَهْرٌ  
وَسَالَ مِنْ أَنْجُمِ الْأَفْقِ  
دَمٌ كَدِرٌ

٢

شَوْقِي أَحَقُّ بِتَرْدَادِي      وَإِنْ كَثُرَا  
إِنَّ الْمَعْظَمَ فِي النَّادِي      نَوَى سَقَرَا  
أَقُولُ لَمَّا حَدَا الْحَادِي      بِهِ سَحَرَا  
امْسِكْ فَوَادِي بِالرُّفْقِ  
إِذَا ابْتَكَّرُوا  
إِنِّي أَرَاهُ مِنَ الْخَفْقِ  
سَيَنْقَطِرُ

٣

بِأَرْضِ غَرْنَاطَةِ بَدْرٍ      قَدْ اكْتَمَلَا  
يُطِيعُهُ النِّظْمُ وَالنُّثْرُ      إِذَا ارْتَجَلَا  
وَبِعِضِ حَلِيَّتِهِ الْفَخْرُ      وَأَيُّ حِلَى  
كَمْ رَامَهُنَّ مِنَ الْخَلْقِ

فَمَا قَدَرُوا  
هَذِي حُجُولُ مِنْ السَّبْقِ  
وَذِي غُرُرُ

٤

يُرَوِّي ذَوِي الْخَمْسِ مِنْ خَمْسٍ أَنَا مَلِيهِ  
وَتَخَجَلُ الشَّمْسُ مِنْ شَمْسٍ فَضَائِلُهُ  
يَا أَحْسَنَ الْإِنْسِ فِي الْإِنْسِ لَأَمَلِيهِ  
بِالْبَشَرِ مِنْ وَجْهِكَ الطَّلَقِ  
دَرَى الْبَشَرُ  
أَنْ بِنَانِكَ بِالرِّزْقِ  
سَيِّئُهُمْ

٥

لَمَّا وَلَعْتَ بِذِكْرَاهُ وَبَرَّحَ بِي  
كَتَبْتُ مَا الشَّوْقُ أَمَلَاهُ عَلَى كُتُبِي  
وَصِحْتُ وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِنْ الْوَصَبِ  
بِالْبَيْنِ يَا عَابِدَ الْحَقِّ  
جَرَى الْقَدَرُ  
فَالشَّوْقُ عِنْدِي لَا يُبْقَى  
وَلَا يَذُرُ

\* \* \*

موشح أنطالسي ليحيى بن بقى (\*)

مَنْ طَالِبُ  
تَأْرَقَتْلِي ظَبِيَّاتِ الْحُدُوجِ  
[ لا . لا ]  
فَتَانَاتِ الْحَجِيجِ

١

تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِ  
حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
فَالشَّاحِبِ  
يَشْتَهِي قَطْفَ شَقِيقِ الْأَرِينِجِ  
[ لا . لا ]  
قَالَتْ يَا عَاشِقِي جِي

٢

مَرَّتْ بِي فَاصْفَرَّتْ  
قَالَتْ حَبِيبْتُ ؟ قُلْتُ  
فَالرَّأْغِبِ  
ثُمَّ فِي فَصْلِ التَّقَى وَالْعَجِيجِ  
[ لا . لا ]  
خَلَّفَ الشُّوقِ الْوَهِيْجِ

٣

قَدْ طَالَ الشُّوقُ طَالَاً

وَحَفَظْنِي مِنْكَ لَا لَا  
يَا صَاحِبِ  
قُلْ لِعِيسَى رَحَلُوا إِنْ تَعُوجِي  
[ لا . لا ]  
عُوجِي بِاللَّهِ عُوجِي

٤

أَنْتَ الْمَلِكُ الرَّئِيسُ  
أَنْتَ الْعَقْدُ النَّفِيسُ  
الْوَاهِبُ  
الْجِيَادُ الْحَالِيَاتِ السُّرُوجُ  
[ لا . لا ]  
مَعَ أَبْنَاءِ الْعُلُوجِ

٥

بَسَامٌ لِلضُّيُوفِ  
ضُرَابٌ بِالسُّيُوفِ  
بِالْحَاجِبِ  
يَا نَبَاتَ الْحَبَقِ الْبِيدُورُوجِ  
[ لا . لا ]  
وَالْحِنَّا فِي الْمُرُوجِ

\* \* \*

## موشحة ليحيى بن بقى (\*)

خُذْ حَدِيثَ الشُّوقِ عَنْ نَفْسِي  
وَعَنِ الدَّمْعِ الَّذِي هَمَّعَا

١

مَا تَرَى شَوْقِي قَدْ اتَّقَدَا  
وَهَمِّي بِالدَّمْعِ وَاطَّرَدَا  
وَاعْتَدَى قَلْبِي عَلَيْكَ سَدًّا  
أَهْ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ قَبَسِ  
بَيْنَ طَرْفِي وَالْحَشَا جُمْعَا

٢

بِأَبِي رِيمٍ إِذَا سَفَرَا  
أُطْلِعْتَ أَزْرَارَهُ قَمَرَا  
فاحذروه كلما نظروا  
فبالحاظ الجفون قسسى  
أَنَا مِنْهَا بَعْضٌ مِنْ صُرْعَا

٣

أُرْتَضِيهِ جَارٍ أَوْ عَدَلَا  
قَدْ خَلَعْتَ الْعَذْلَ وَالْعَدَلَا  
إِنَّمَا شَوْقِي إِلَيْهِ جَلَا  
كَمْ وَكَمْ أَشْكُو إِلَى اللَّعْسِ  
ظَمْنَى لَوْ أَنَّهُ نَفْعَا

---

\* نفع الطيب ٢ : ٤٦٦ .

٤

صَالَ عِيدَ اللَّهِ بِالْحَوْرِ  
وَيَطْرُقُ فَاتِنَ النَّظْرِ  
حَكَمَهُ فِي أَنْفُسِ الْبَشَرِ  
مِثْلَ حَكْمِ الصَّبِيحِ فِي الْغَلَسِ  
إِنْ تَجَلَّى نُورُهُ صَدَّاعًا

٥

شَبَّهَتْهُ بِالرُّشَا الْأُمَمُ  
فَلَعَمْرِي إِنَّهُمْ ظَلَمُوا  
فَتَغَنَّى مِنْ بِهِ السَّقَمُ  
أَيْنَ ظَلَمِي الْقَفَرِ وَالْكُنُوسِ  
مَنْ غَزَالَ فِي الْحَشَا رَتَعَا

\* \* \*



## • موشحة لبعضهم (\*)

قال المقرئ في نفع الطيب (\*) : ومما يطربني من الموشحات قول بعضهم :

ما لي شَمُولُ  
إلا شَجُونُ  
مزاجها في الكاسِ  
دمعُ هَتُونِ

١

للَّهِ ما بَذَرُ من الدموع  
صب قد استعبر من الولوع  
أودى به جَوْدَرُ يوم الطلوع  
فهو قَتِيلُ  
لا بل طَعِينُ  
بين الرجا والياس  
له مَنُونُ

٢

جُرِحتُ للحين كَفَى بكفَى  
وحيل ما بيني وبين ألفى  
لا شك بالبين يكون حتفى  
حال الرحيل  
ولى ديسونُ

---

\* ٤ : ٢٤٠ . ونسبها دار الطراز ٦٧ إلى ابن بقل .

إن ردها العباسي  
فهو الأمين

٣

أما ترى البذرًا      بذر السعود  
قد اكتست خضرًا      من البرود  
إذا انتنى نضرا      من القدود

أضحى يقول  
مت يا حزين  
قد اكتسى بالأس  
الياسمين

٤

قلت وقد شردَّ      النوم عني  
وأياس العود      السقم مني  
صد فلما صدَّ      قرعت سني

جسمي نحيل  
لا يستبين  
يطلبه الجلأس

حيث الأنين  
تجاوز الحدَّ      قلبي اشتياقا  
وكلف السهدا      من لا أطاقا  
قلت وقد مدَّ      ليلي رواقا

ليلي طويل  
ولامعين  
يا قلب بعض الناس  
أما تكين

\* \* \*

موشحة لجاتم بن سميكة (\*)

شَمْسٌ قَارَنْتَ بَدْرًا  
رَاحٌ وَنَدِيمٌ

١

أَدْرُ أَكْوَاسَ الْخَمْرِ  
عَنْبَرِيَّةَ النَّشْرِ  
إِنَّ الرُّوضِ ذُو بَشَرٍ  
وَقَدْ دَرَّعَ النَّهْرَ  
هُيُوبُ النَّسِيمِ

٢

وَسَلَّتْ عَلَى الْأَفْقِ  
يَدُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
سَيُوفًا مِنَ الْبَرْقِ  
وَقَدْ أَضْحَكَ الزُّهْرَا  
بُكَاءُ الْغُيُومِ

٣

أَلَا إِنَّ لِي مَوْلَى  
تَحَكَّمُ فَاسْتَوْلَى  
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا  
دَمْعٌ يَقْضِحُ السَّرَا  
لَكُنْتَ كَتُومٌ

---

\* رقم ٢ فى دار الطراز .

٤

أُنِّي لِي كُتْمَانُ  
وَدَمْعِي طُوفَانُ  
شُبَّتْ فِيهِ نِيرَانُ

فَمَنْ أَبْصَرَ الْجَمْرَا  
فِي لَحْجِ يَعُومِ

٥

إِذَا لَامَنِي فِيهِ  
مَنْ رَأَى تَجَنُّيهِ  
شَدَّوتُ أُغْنِيهِ

لَعَلَّ لَهُ عُدْرَا  
وَأَنْتَ تَلُومِ

\* \* \*

## موشح الحروس لابن عَزَلَة (\*)

مَنْ يَصِدُّ صَيْدًا  
فَلْيَكُنْ كَمَا صَيْدِي  
صَيْدِي الْغَزَالَةُ  
مَنْ مَرَاتِعِ الْأَسَدِ

١

كَيْفَ لَا أُصُولُ      واقتنصت وحشية  
ظبية تجول      في ردا وسوسية  
صاغها الجليل      فهي شبه حورية  
تمشي رويدا  
إذ تميس في البرد  
تعجن الغلالة  
والردا مع الشهد

٢

رُبَّ ذَاتِ لَيْلَةٍ      زُرْتُهَا وَقَدْ نَامَتْ  
وَالرَّقِيبُ فِي غَفْلَةٍ      وَالنَّجُومُ قَدْ مَالَتْ  
رُمْتُ مِنْهَا قُبْلَةً      عِنْدَ ضَمِّهَا قَالَتْ  
قَرِّقُوا هَذَا  
لَا تَكُونُ مَتَعْدِي  
تَكْسِرُ النَّبَالَ  
وَتَفْرِطُ الْعَقْدَ

---

\* انظره في العاقل الحالى لصفي الدين الحلى ١١ .

هذا البيت أكثر أقفاله زجلية ملحونة ، وما أظنه منه إلا قصدا .

وقيل إنه لما أخرج الملك ليقتله ، نظر إلى الناس وارتجل بيتا في الوزن ،

يستجد به عشيرته لأخذ ثأره :

خَدُّ الْأَسِيلُ      بَدَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ

طَرَفُهَا الْكَحِيلُ      سَلُّ مِنْهُ بَنَارُ

هَا أَنَا الْقَتِيلُ      فَهَلْ يُؤْخَذُ الثَّارُ

قَدْ أُسِرْتُ عَبْدًا

وَمَا أَنَا بِالْعَبْدِ

مِتْ لَا مَحَالَه

فَاظْلَبُوا دَمِي بَعْدِي

\* \* \*



## موشع لأبي الحسن المريني (\*)

قال المقرئ في نفح الطيب نقلا عن ابن سعيد المغربي صاحب كتاب  
المغرب : وأنشدني والدي موشحة لأبي الحسن المريني معاصره وصاحبه يذكر  
فيه هذا السد (من منتزهات قرطبة) وهي :

### مطلع

في نعمة العود والسلافة  
والروض والنهر والنديم  
أطال من لأمني خلافة  
فظل في نصحه مليم

### طور

دعني على منهج الثمابي ما قام لي العذر بالشباب  
ولا تطل في المنى عتابي فلست أصغي إلى عتاب  
لا ترج ردي إلى جواب والكأس تفر عن حباب  
والغصن يبدي لنا إنعطافه  
إذا هفا فوقه النسيم  
والروض أهدى لنا قطافه  
واختال في برده الرقيم

### طور

يا حبذا عهدى القديم ومن به همت مسعدي  
ريم عن الوصل لا يريم مؤلم بالتسودد  
ما تم إلا به النعيم طوعا على رغم حسدي  
معتدل القد نو تحافة

أُسْقِمَنِي طَرْفُهُ السَّقِيمُ  
وَرَامَ طَرْفِي بِهِ انْتِصَافَهُ  
فَخَذَ فِي خَدِّهِ الْكَلِيمُ

### نور

غَضُّ الصَّبَا عَاطِرُ الْمُقْبِلِ    أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَلِ  
ظَامِي الْحَشَا مُقْعَمُ الْمُخْلَخِلِ    حَلَوُ اللَّمَى سَاحِرُ الْمُقْلِ  
لِكُلِّ مَنْ رَامَهُ تَوَصَّلْ    لَمْ يَخْشَ رَدًّا بِمَا فَعَلَ  
أَشْكُو فَيَبْدِي لِي اعْتِرَافَهُ  
إِنْ حَادَ عَنْ نَهْجِهِ الْقَوِيمِ  
لَا أَعْدِمُ الدَّهْرَ فِيهِ رَافَهُ  
فَحَقُّ لِي فِيهِ أَنْ أَهِيَمُ

### نور

لِلَّهِ عَصْرٌ لَنَا تَقْضَى    بِالسُّدِّ وَالْمَنْبَرِ الْبَهِيْجِ  
أَرَى ادِّكَارِي إِلَيْهِ فَرَضًا    وَشَوْقُهُ دَائِمًا يَهِيْجُ  
فَكَمْ خَلَعْنَا عَلَيْهِ غُمُضًا    وَلِلصَّبَا مَسْرَحٌ أَرِيْجُ  
وَرَدُّ أَطَالَ الْمُنَى ارْتِشَافَهُ  
حَتَّى انْقَضَى شَرْبُهُ الْكَرِيمِ  
لِلَّهِ مَا أَسْرَعَ انْحِرَافَهُ  
وَهَكَذَا الدَّهْرُ لَا يُدِيمُ

### نور

يَا مَنْ يَحِثُّ الْمَطَى غَرِيْبًا    عَرَجَ عَلَى حَضْرَةِ الْمُلُوكِ  
وَانْتَرَبَهَا إِنْ سَفَحْتَ غَرِيْبًا    مِنْ مَدْمَعٍ عَاطِلٍ سُلُوكِ

واسمِعْ إِلَى مَنْ أَقَامَ صَبًّا    واحْكُ صَدَاهُ لافضُّ فَوْكُ  
بَلَّغْ سَلَامِي قَصْرَ الرُّصَافَةِ  
وَذَكِّرْهُ عَهْدِي الْقَدِيمُ  
وَحَيِّ عَنِّي دَارَ الْخِلَافَةِ  
وَقِفْ بِهَا وَقْفَةَ الْغَرِيمِ

قال ابن سعيد : والمنبر المذكور في هذه الموشحة من منتزهات قرطبة ،  
والسدُّ هو الأرحاء التي ذكرها في زجله قاسم بن عبود الرياحي ، رويته عن  
والدي عن قائله (١) .

\* \* \*

---

(١) انظر نفح الطيب ١ : ٢٢٢ .



٢ - موشحات أندلسية

لا يعلم قائلوها





## موشح أنطالسي (١)

١

الحُبُّ يُجْنِيكَ لَذَّةَ الْعَذَلِ      واللومُ فيه أحلى من القَبَلِ  
لكلِّ شَيْءٍ مِنَ الْهَوَى سَبَبُ      جَدُّ الْهَوَى بِي وَأَصْلُهُ اللَّعِبُ  
وَأَنْ لَوْ كَانَ  
جَدُّ يُغْنِي  
كَانَ الْإِحْسَانُ  
مِنَ الْحُسْنِ

٢

بِذَلِكَ الْوَجْهَ إِنَّهُ قَسَمِي      صُنَّةٌ عَنِ الذَّمِّ إِنَّهُ حَرَمِي  
هَلِ اسْتَجَارَتْ عَيْنَاكَ سَفْكَ دَمِي      أَوْ حَيْثُ خَدَاكَ طُرْدَا بِدَمِي  
يُنْتَنِي بُسْتَانُ  
عَلَى غُصْنِ  
عَا غُصْنُ الْبَانِ  
غَيْرُ اللَّذَنِ

٣

يَا غُرَّةَ غَرْنِي بِهَا الْقَدَرُ      الشَّمْسُ فِي مَائِهَا أُمُّ الْقَمَرِ  
وَشَحَّتْ تِلْكَ الْخُصُورَ بِالْحَدَقِ      وَصِرْنَ مِنْهَا يَرْمُقْنَ بِالْأَرْقِ  
تِلْكَ الْأَجْفَانُ  
مَا تَسْتَنْتَنِي  
غَيْرَ الْإِنْسَانِ

وَلَا تُكْنِسِي

٤

بِالْهُوزَنِيِّينَ سَادَةَ الْأَمَمِ    أَثْبَتْتُ فِي سَاحَةِ الْعُلَا قَدَمِي  
هُمْ نُجُومُ الْجَوَازِءِ وَالْحَمَلِ    جَلُّوا فَمَا يُضْرِبُونَ بِالْمَثَلِ

بَنُو قَحْطَانَ

مَاءُ الْمَزْنِ

قُلُّ فِي غَسَّانٍ

وَلَا تُكْنِسِي

٥

يَانَا زِحًا قَدْ دَنَا بِهِ الْأَمَلُ    حَاشَاكَ أَنْ يَسْتَفْرُكَ الْبَخْلُ  
عَبْدُكَ بِالْبَابِ خَائِفٌ جَزَعُ    يَدْعُو لَعْلَ الدُّعَاءِ يُسْتَمَعُ

يَا عُوْدَ الزَّانِ

قُمْ سَاعِدْنِي

طَابَ الرِّمَانُ

لِمَنْ يَجْنِسِي

\* \* \*

مَوْشِحُ أَنْجَالِيسِي (\*)

يَا شَقِيقَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي  
أَهْوَى بِي مِنْكَ أَمْ لَمْ

١

ضِغْتُ بَيْنَ الْعَذْلِ وَالْعَذَلِ

وَأَنَا وَخَدِي عَلَى خَبَلِي  
مَا أَرَى قَلْبِي بِمَحْتَمَلٍ  
مَا يُرِيدُ الْبَيْنُ مِنْ خَلْدِي  
وَهُوَ لَا خَصْمٌ وَلَا حَكَمٌ

٢

أَيُّهَا الظُّبِيُّ الَّذِي شَرَدَا  
تَرَكَتْنِي مُقْلِقَاكَ سُسْدِي  
زَعَمُوا أَنِّي أَرَاكَ غَدَاً  
وَأُظَنُّ الْمَوْتَ دُونَ غَدٍ  
أَيْنَ مِنِّي الْيَوْمَ مَا زَعَمُوا

٣

أُذُنُ شَيْئاً أَيُّهَا الْقَمَرُ  
كَادَ يَمْحُو نُورَكَ الْخَفَرُ  
أَجَلَالُ ذَاكَ أَمْ حَذَرُ  
لَا تَخَفْ كَيْدِي وَلَا رَصْدِي  
أَنْتَ ظَبْيٌ وَالْهَوَى حَرَمٌ

٤

يَا هَشَامَ الْحُسَيْنِ أَيُّ جَوَى  
يَا هَوَى أُرْدَى بِكُلِّ هَوَى  
لَمْ أَجِدْ مُذْغَبَتَ عَنِّي دَوَاً  
عَلَّمْتُكَ النَّفْثَ فِي الْعُقْدِ  
لَحْظَاتُ كُلِّهَا سَقَمٌ

هَلْ بِشَوْقِي رَدْعُ كُلِّ صَبَا  
 تَجْتَلِيهَا آيَةً عَجَبَا  
 حِينَ أَشَدُّوْهَا بِكُمْ طَرَبَا  
 يَانَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدِي  
 خَبَرُوا : الْأَحْبَابُ كَيْفَ هُمْ

\* \* \*

## موشحة (\*)

١

سَطَوَةُ الْحَبِيبِ    أَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ  
وعلى الكئيب    أن يخضع للندل  
أنا في حروب    مع الحديق النجل  
لبس لي يدان  
بأخورد فنان  
من رأى جفونه

٢

ينبغي التجنى    لمثلك في الإنس  
لو قبلت منى    لتتهت على الشمس  
غاية التمنى    هلم إلى الأنس  
أنت مهرجاني  
وخذك بستانى  
غط ياسمينه  
إن الناس يجنونه

٣

خطط الوزير    بخط إشارى  
فانتهى السرد    إلى غير مقدار  
ردت الأمور    إلى أسد ضار  
ثابت الجنان

صَفُوحٍ عَنِ الْجَانِي  
قَدْ حَمَى عَرِيْنَهُ  
بِالزُّرْقِ الْمَسْنُونَةِ

٤

خَلَّ كُلُّ مَيِّنٍ إِلَى الْحَقِّ مُنْقَادًا  
مَنْ رَأَى بِعَيْنٍ فِي ذَا الْخَلْقِ مَنْ سَادًا  
كَأَبَى الْحُسَيْنِ وَيَقْدِيهِ مَنْ جَادًا  
كُلُّ ذِي امْتِنَانٍ  
لَا يَلُ كُلُّ هَتَانٍ  
رَامَ أَنْ يَكُونَهُ  
جُودًا فَاتَى دُونَهُ

٥

أَظْهَرَ الْمَقَامُ فِي الْغُرْبَةِ حَرْمَانًا  
فَأَنَّا الْأَمُّ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا  
قُلْتُ وَالْكَلَامُ يُصْرِّحُ أَحْيَانًا  
فَزْتُ بِالْأَمَانِي  
مَا جَادَ بِإِحْسَانٍ  
صَاحِبُ الْمَدِينَةِ  
أَعْلَى اللَّهِ تَمْكِينَةِ

\* \* \*



## موشحة (\*)

حَلَّتْ يَدُ الْأَمْطَارِ  
أَزْرَةً النَّسْوَارِ  
فِيَا خِدْنِي

١

اشْرَبْ طَابَ الصَّبُوحُ      فِي ذَا الْيَوْمِ  
فِي رَوْضَةٍ تَفُوحُ      لَذَا الْغَيْمِ  
قَدْ أَشْرَقَتْ تَلُوحُ      لِذِي الْقَوْمِ  
وَوَجْهُ ذَا النَّهَارِ  
مُقَطَّى بِخَمَارِ  
مِنَ الدُّجْنِ

٢

هَذَا الْهَوَى يَجُورُ      فَمَا صُنْعِي  
قَدْ ضَاقَ يَا مَنْصُورُ      بِهِ ذَرْعِي  
إِذْ لَيْسَ لِي نَصِيرُ      سِوَى دَمْعِي  
فِيَا ضَعْفَ انْتِصَارِي  
إِذْ أَدْمَعِي أَنْصَارِي  
عَلَى حُرْنِي

٣

ظَلَمْتُ إِذْ بَعُدْتُ      عَنِ الصَّبِّ

فَعَدُّ كَمَا قَدْ كُنْتُ إِلَى قُرْبِي  
 غَدَرْتُ وَتَفَقَّرْتُ فَيَا حَبِيبِي  
 أَفْذِيكَ مِنْ غَدَارِ  
 يَدَيْنُ بِالنَّفَّارِ  
 وَلَا يُدْنِي

٤

مَحْبُوبِي هَبْ رِضَاكَ وَخُذْ عُمْرِي  
 وَعَلَّنِي لَمَّا كَا مِنَ التَّغْرِ  
 بِمَا حَوَتْ عَيْنَاكَ مِنَ السَّحْرِ  
 بَرْدٌ غَلِيلَ نَارِي  
 وَشِمٌّ ظُبَا الْأَشْفَارِ  
 لَا تَقْتُلْنِي

٥

لَمَّا أَطَالَ حَزْنِي وَلَمْ يَرْحَمْ  
 وَزَادَ فِي التَّجَنُّي وَمَا سَلَّمَ  
 شِدْوَتُهُ أَغْنَى غِنَا مُغْرَمٍ  
 حَبِيبِي أَنْتَ جَارِي  
 دَارُكَ بِجَنْبِ دَارِي  
 وَتَهْجُرْنِي!

\* \* \*

## موشحة (\*)

أَدْرُ لَنَا أَكْوَابُ  
يُنْسَى بِهَا الْوَجْدُ  
وَاسْتَحْضِرِ الْجَلَّاسُ  
كَمَا اقْتَضَى الْوُدُّ

### ١

دِنْ بِالصَّبَا شَرَعَا      مَا عَشْتِ يَا صَاحِ  
وَنَزَّهُ السَّمْعَا      عَنْ مَنَاطِقِ اللَّاحِي  
وَالْحُكْمُ أَنْ تَسْقَى      عَلَيْكَ بِالرَّاحِ  
أَنَا مِلَّ الْعُنَابِ  
وَنُقْلُكَ السُّورْدُ  
حَفٌّ بِصُدُغِي أَسْ  
يَلْوِيهِمَا الْخَدُّ

### ٢

لِلَّهِ أَيُّامُ      دَارَتْ بِهَا الْخَمْرُ  
وَالرُّوضُ بَسَامُ      بَاكَرُهُ الْقَطَرُ  
وَصَلُّ وَالْمَامُ      وَأَنْجُمُ زُفَرُ  
فَتَحْنُ بِالْأَصْحَابِ  
قَدْ ضَمَمْنَا عَقْدُ  
وَيَا أَبَا الْعَبَّاسِ  
لَا خَانَكَ الْجَدُّ

خَلِيفَةُ مَنْكَا      فِينَا أَبُو بَكْرٍ  
 نَابَ لَنَا عَنْكَ      فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 لَا نَنْتَقِي ضَنْكََا      مِنْ نُوْبِ الدَّهْرِ  
 وَأَنْتُمْ أَرْبَابُ  
 مَا شَيْدَ الْمَجْدِ  
 وَإِنْ بَلَوْنَا النَّاسَ  
 فَهُمْ لَكُمْ ضِدُّ

حَلَيْتِ الدُّنْيَا      مِنْ بَعْدِ تَعْطِيلِ  
 وَجَاعًا يَحْيَى      بَيْنَ الْبِهَالِيلِ  
 أَغْرُ بِالْعَلِيَا      مِنْ بَعْدِ تَحْجِيلِ  
 يَخْتَالُ فِي أَثْوَابِ  
 طَرَزَهَا الْحَمْدُ  
 وَأَفْرَطَ الْإِيْنَاسُ  
 فَمَا لَهُ حَدُّ

بَيْنَا أَنَا شَارِبُ      لِلْقَهْوَةِ الصُّرْفِ  
 وَبَيْنَ نَا تَائِبُ      لَكِنْ عَلَى حَرْفِ  
 إِذْ قَالَ لِي صَاحِبُ      مِنْ حَلْبَةِ الظَّرْفِ  
 نَدِيمُنَا قَدْ ثَابَ  
 عَنْ لَهُ وَاشْدُ  
 وَاعْرِضْ عَلَيْهِ الْكَاسُ  
 عَسَاهُ يَرْتَدُّ

\* \* \*

### موشحة (١)

يا مَنْ أَجودُ وَيَبْخُلُ  
على شُحِّي وافتقاري  
أَهْوَاكُ

وعندي زيادة  
منها شوقي وادكاري

١

أَمَّا يَسْتَحْيِ مَطَأُكَ      من طول ما أشتكيه  
وهلاً كان وصالك      أدنى لمن يرتجيه  
وأين غاب خيالك      مذ ساجيت السهد فيه  
ولا تقل ربّما ضلّ

أثناء تلك المساري  
ذكراك

قد أوردى زباده  
من وجدى ومن أوارى

٢

أنا المشتاق المعنى      ولكنى لا أبوح  
إن كان للكتمان معنى      فلي لفظه الفصيح  
يا مَنْ جَنَى وَتَجَنَّى      شكوى لو كانت تريح

صلّ وما أراك تفعل  
ولكن عيل اصطباري  
حاشاك

من شكوى معادة  
تحش نارا بنار

٣

مالى والشوق يهمنى عيني ويهيم قلبي  
وكيف رأيت سقمى وتدعى جهل حبي  
سل بي من أنساني اسمي واستغدي على لبي  
ولا تأمن حين تسأل  
حسادى زهر الدار  
عيناك  
أولى بالشهادة  
وأدري بما أدارى

٤

مولاي أبا العلاء ولي إن شيت مقال  
وما أكنى بالآباء إلا ليزهى الجمال  
هل بعد وشك التناي قطيعة أو وصال  
هبنى أقيم وترحل  
والدهر جم العنار  
مضناك  
من يغشى وسادة  
فى ضيق ذاك الإسار

٥

تعرضا للوصال طفت بتلك الريبوع  
طوافا غير حلال جمارى فيها دموعى  
فغن عن الدلال وراسل عن الخضوع



بالله يَاطْيِرًا مُدَلِّلُ  
 وَمَرُّ بِي فِي الْقِفَارِ  
 إِيَّاكَ  
 تَجْرِكُ الْعَادَةَ  
 تَرْمِي صُخَيْرَةً فِي دَارِي  
 \* \* \*

### موشحة (\*)

مَيِّتَاتُ الدَّمَنِ  
 أَحْيَيْنَ كَرْبِي  
 وَهَلْ يَتِمَّكُنُ  
 عَزَا لِقَلْبِي  
 مَتَّ يَا عَزَاهُ  
 شَاهُ

### ١

يَارِسْمَ الَّذِي أَتَا حَيْنِي  
 ظَمِنْتُ فِدِي دُمُوعُ عَيْنِي  
 تَهْمِي فَاغْتَدِ مِنْهَا بِعَيْنِي  
 بَلْ يَا مَنْ ظَعَنُ  
 عَلَيْكَ ذَنْبِي  
 فَقَدْ أَنْ لِي أَنْ  
 أَقْضِي نَحْبِي  
 فَوَيْلَتَاهُ  
 وَاهُ

٢

يَارِيعَ الْهَوَى هَلْ أَنْتَ مُودِي  
فَذَاكَ الْجَوَى إِلَى مَزِيدِ  
أَتَتَكَ النَّوَى إِثْرَ الصَّدُودِ  
فِيَا مُتَّحِنُ  
بِكُلِّ خَطْبٍ  
كَمْ تَأْسَى وَتَحْزَنُ  
وَتَشْقَى بِحُسْبٍ  
سَالِ هَوَاهُ  
لَاهُ

٣

عُذَّالِي لَا أَرُومُ سَلْوَه  
أَنَا الْمُبْتَلى بِرِيمِ ذُرْوَه  
ذَكَرَاهُ عَلَيَّ حُشَايَ حُلُوه  
فَكُلُّ حَسَنٍ  
ذَكَرَاهُ دَابِي  
أَسَاوَأُحْسَنُ  
وَمَوْضِعُ لَبِي  
عَمَّنْ سِوَاهُ  
سَاهُ

٤

كَمْ يُطْمَعُنِي طَيْفُ الْخِيَالِ  
وَيَمْنَعُنِي طَيْبُ الْوَصَالِ  
لَوْ يَسْمَعُنِي شَكْوَتُ حَالِي  
وَلَكِنْ لَسُنُ

يَرْتِي لَصَبٌ  
 أَسْرُو أَعْلَنُ  
 وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ  
 إِذَا دَعَاهُ  
 تَاهُ

## ٥

كَمْ أَمْسَى وَكَمْ أَصْحَى نَدِيمِي  
 نُقْلِي مِنْهُ فَمِ دُرِّ تَخْلِيْمِ  
 وَقَوْلُ نَعَمْ يَدْنِي نَعِيمِي  
 وَكُلُّ دَنْ

مَعِي وَحَسْبِي  
 أَخْوَى بِاسْمٍ عَنْ  
 حَلَوِ الطَّعْمِ عَذْبِ  
 أَمَصُّ فَاهُ

زاه

## ٦

قُلْتُ وَالرَّدى إِلَى سَاعِي  
 إِذْ قَالَ غَدَا أَمْضِي زَمَاعِي  
 وَمَدَّ يَدَا إِلَى وَدَاعِي  
 أَسْتَوْدِعُ مَنْ  
 وَدَعْتَ رَبِّي  
 وَأَسْأَلُهُ أَنْ  
 يُصَبِّرَ قَلْبِي  
 عَلَى نَوَاهِ  
 آه

\* \* \*

## موشحة (١٠)

على عيون العين  
رعى الدراوى  
من شغف  
بالحب  
واستعذب العذاب  
والتدحاليه  
من أسف  
وكرب

١

نجل العيون سقت نفوسنا كأس الرحيق  
أحداقها أحذقت بكل بستان أنيق  
من وجنة شققست عن سوسن وعن شقيق

وتحت نور الجبين

أس عذار

ينعطف

كى ينبي

بأن ماء الرضاب

حام حواليسه

منصرف

عن قرب

٢

لا كان يوم النوى من ملبسى ثوب الضنى

أَلْوَى غَزَالُ اللّوَى      فِيهِ بِصَبْرِي إِذْ رَنَّا  
 وَظَنُّ أَنْ الْهَوَى      ذَنْبُ قَضَنٍ بِالنُّسَى  
 فَقَدْ أَصَارَ الضَّنِينَ  
 نُورَ اصْطَبَارِي  
 فِي سُدْفٍ  
 مِنْ نَحْيِي  
 وَالْقَلْبُ خَوْفُ الْعَقَابِ  
 رَجَا حَنَانِيهِ  
 فاعترف  
 بِالذَّنْبِ

٣

شَرَّدَ عَنِّي الْكَرَى      فَبِتُ أَشْكُو مَا أَجْدُ  
 إِلَى جِيَادِ تُرَى      مَتُونَهَا بِي تَطْرِدُ  
 وَمَا حَمِدْتُ السُّرَى      حَتَّى رَأَيْتُ الْمُعْتَمِدُ  
 رَأَيْتُ دُنْيَا وَدِينُ  
 بِهِ نُبَارِي  
 مِنْ سَلَفٍ  
 فَيُرِي  
 وَكُلَّ مَنْ قَدْ عَابُ  
 يَلْقَى جَنَائِيهِ  
 مِنْ شَرَفٍ  
 فِي حُجْبٍ

٤

مُؤَيَّدٌ نَصْرُهُ      لَدُنْ الْقَنَا عَضْبُ الْحُسَامِ

يَنْدَى بِهِ دَهْرُهُ    نَدَى الرِّيَاضِ بِالْغَمَامِ  
كَأَنَّمَا ذِكْرُهُ    آيَاتُ ذِكْرِ فِي الْأَنَامِ  
حَالَهُ : شَدُّ وَلِينِ

فَقُلْ حَذَارِ  
إِنْ وَقَفَ  
فِي حَرْبِ  
وَقُلْ بَأْسَ السَّحَابِ  
لَوْ شَامَ كَفَّيْهِ  
لَمْ يَكْفِ  
مِنْ رُغْبِ

## ٥

وَطِيرٍ حُسْنِ نَزَلِ    بِمَنْزِلِي عِنْدَ الْغُرُوبِ  
حَوْلَ شِبَاكِ الْحَيْلِ    يَلْقُطُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ  
مَا حَلَّ حَتَّى رَحَلَ    فَكَانَ مِنْ شَدْوِ الْكُنُوبِ  
لَوْ رَأَيْتُمْ أَيْ مُقْنِنِ

نَزَلَ بَدَارِي  
وَوَقَفَ  
بِجَنَّبِي  
لَمَّا رَأَى الْمُحَنَابِ  
سَوَى جَنَاحِيهِ  
وَانْصَرَفَ  
بِقَلْبِي

\* \* \*



### موشحة (\*)

أَفَرَدْتَ بِالْحُسْنِ  
أَمْ خَلَقْتَ إِبْدَاعُ

١

أَرَى لَكَ مَهْنَدُ  
أَحَاطَ بِهِ الْإِثْمُ  
فَجَرَدَ مَا جَرَدُ  
فِيَا سَاحِرَ الْجَفْنِ  
حُسَامُكَ قَطَّاعُ

٢

أَيَا فَتْنَةَ الْقَلْبِ  
خَفَ اللَّهُ فِي صَبِّ  
قَتِيلٍ مِنَ الْحُبِّ  
تُغْنِيهِ بِالْمُزْنِ  
وَبِرْقُوكَ خَدَّاعُ

٣

مَتَى يُقْتَضَى دَيْنُ  
يَدَانُ بِهِ الْبَيِّنُ  
عَلَى لَكُمْ عَيْنُ  
فَمَا تَنْتَنِي مَنِّي  
عَيْنُونَ وَأَسْمَاعُ

٤

رَكَائِبُكُمْ شَدُّوا  
وَفِي سَيْرِهِمْ جَدُّوا  
سَلَّمْتُ وَمَا رَدُّوا  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي  
مِنَ الْبَيْتِ مُرْتَاعُ

٥

لَقِيتُ مِنَ الْبُعْدِ  
أَسَى جَلُّ عَنْ حَدِّ  
فَقُلْتُ مِنَ الْوَجْدِ  
حَبِيبِي مَضَى عَنِّي  
مَتَى نَجْتَمِعُ مَا عُو؟

\* \* \*

موشحة (\*)

كَذَا يُقْتَادُ  
سَنَا الْكُوكَبِ الْوَقَادُ  
إِلَى الْجُلَاسِ  
مُشَعَّعَةَ الْأَكْوَاسِ

١

أَقِمْ عُدْرِي	فَقَدْ أَنْ أَعْكُفْ
عَلَى خَمْرٍ	يَطُوفُ بِهَا أَوْطَفْ
كَمَا نَدْرِي	هَضِيمُ الْحَشَا مُخْطَفْ

\* دار الطراز رقم ١٢ .

إِذَا مَا مَادُ  
فِي مُخْضَرَّةِ الْأَبْرَادِ  
رَأَيْتَ الْأَسْ  
بِأَوْرَاقِهِ قَدْ مَاسَ

٢

مِنْ الْإِنْسِ وَإِنْ زَادَ فِي النُّورِ  
عَلَى الشَّمْسِ وَيَذِرُ الدَّيْجُورِ  
لَهُ نَفْسِي وَمَا نَفْسٌ مَهْجُورِ  
غَزَالُ صَادُ  
ضِرَآغِمَةُ الْأَسَادِ  
بِلَحْظِ جَاسِ  
خِلَالِ دِيَارِ النَّاسِ

٣

أَلَا دَعْنِي مِنْ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ  
وَحُذِّ مَنِّي حَدِيثَيْنِ فِي الْفَخْرِ  
وَقُلْ إِنِّي أَحَدْتُ عَنْ بَحْرِ  
سَطَاوِجَادِ  
رَشِيدُ بَنِي عَبَّادِ  
فَأَنْسَى النَّاسِ  
رَشِيدُ بَنِي الْعَبَّاسِ

٤

جَلَا الْأَحْلَاكَ بَنُورِ الْهُدَى مَرَاهُ

فما الأغلاك    تُدير سوى علياه  
 كذا الأملاك    عبيد عبيد الله  
 فمن أراد  
 قياسك بالأمجاد  
 فجهد لا قاس  
 سنّا الشمس بالنّبراس

## ٥

لك الفضل    وإنك من آله  
 رأى الكل    بكم نيل آماله  
 فما يخلو    من ينشد في حاله  
 بنى عبّاد  
 بكم نحن في أعياد  
 وفي أعراس  
 لا عدمتكم للناس

\* \* \*

موشحة (\*)

## ١

من أودع الأجفان    صوارم الهند  
 وأثبت الرّيحسان    في صفحة الخد  
 قضى على الهمان    بالدّمع والسّهد  
 أنى والكتمان  
 للهايم المغرم

\* دار الطراز رقم ١٣ .

بِدَمْعٍ نَمَّ  
 إِذْ يَسْجُمُ  
 بِمَا يَكْتُمُ  
 مِنَ السُّرِّ  
 فِي عَاطِلِ حَالٍ  
 غَرِيرٍ سَاطِ  
 عَلَى بِالْأَعْجِ

٢

يَا يَأْبَى أَخُورَ      كَالْبَدْرِ فِي التَّمِّ  
 يَفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ      مُسْتَعَذِبِ اللَّئِمِّ  
 وَخَدَّهُ الْأَزْهَرُ      يَدْمَى مِنَ الْوَهْمِ  
 فَكَيْفَ أَنْ أُعْذَرَ  
 وَقَدْ سَرَى أَرْقَمُ  
 عَلَى عَنَدَمِ  
 فَلَا يَلْتَمِ  
 وَقَدْ حَكَّمِ  
 مِنَ السُّخْرِ  
 لِقَتْلِ أَبْطَالِ  
 مَعَ الْأَنْبِاطِ  
 جَيْشُ مِنَ الزَّيْجِ

٣

أَجَزُّ لِلنُّورِ      كصاحب الطُّورِ  
 كَبْدَرُ دِيَجُورِ      فِي قَدِّ خَيْرُورِ

كَفُصْنِ بُلُورٍ فِي دِعْصِ كَافُورٍ  
بِنَفْسِ مَهْجُورٍ  
أَفْدَى وَإِنْ يَتَّمَ  
فَقِي مَخْتَمٍ  
تَنَائِيَا فَمٍ  
وَقَدْ نَظَّمُ  
مِنْ الدُّرِّ  
رَاحِي وَسَلْسَالِ  
عَلَى أَسْمَاطِ  
عِطْرِيَّةِ الْفَلَجِ

٤

الْحَسَنُ مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ  
وَالْأَمْرُ مَصْرُوفٌ إِلَيْكَ يَا أُغَيْدُ  
عَبْدُكَ مَشْغُوفٌ فِيكَ وَمُسْتَعْبِدُ  
أَمْنِكَ تَعْنِيفُ  
أَمْ مِنْكَ أَنْ تَرْحَمَ  
وَأَنْ تَحْزِمَ  
ضَنْئِي مُغْرَمُ  
إِذَا يَسْقَمُ  
فَوَا أَسْرَى  
فِي بَحْرِ أَوْجَالِي  
بَعِيدِ الشَّاطِئِي  
أَمْسِكْ بِالْمَوْجِ



وغادة تبسّو كالبدْر في السَّعدِ  
 أما لها النُّهدُ في غُصْنِ رَنْدِ  
 أوراقها البردُ أينع بالوردِ  
 باتت وهي تشدو  
 حبيبي أغزم  
 وقم وأهجم  
 وقبّل قم  
 وجي وانضم  
 إلسى صدري  
 وقم بخلخالس  
 إلسى أقراط  
 قد اشتغل زوجي  
 \* \* \*

### موشحة (\*)

بأبي أحوى رَشِيقُ  
 في الهوى لا يُشْفِقُ  
 أنصف الله من الصّدِّ  
 من يعشّق

ماحوى محاسن الدهر إلا غزال  
 مغرق الجدّين من فهر عم وخال

نِسْبَةً لِلنَّائِلِ الْغَمْرِ وَالنُّزَالِ  
فَأَنَا أَهْوَاهُ الْقُخْرِ وَالْجَمَالِ  
وَجْهَهُ وَجْهٌ طَلِيقٌ  
لِلضِيُوفِ مَشْرِقٌ  
وَيْدٌ تَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ  
فَتَفَرَّقُ

٢

بَارِعُ الْوَصْفِ فَقُلْ فَارِسُ أَوْ قُلْ مَلِيحُ  
عَطْفُهُ إِلَى النَّدَى مَائِسُ بَكْلٍ رِيحُ  
خَبْرُونِي لَيْسَ لِي هَاجِسُ إِلَّا طَلِيحُ  
كَيْفَ صَارَ الرِّشَاءُ الْكَانِسُ لَيْثًا مُشِيحُ  
يَرْكَبُ الطَّرْفَ الْعَتِيقُ  
الَّذِي لَا يَلْحَقُ  
بَالَهُ بِالصَّيْدِ وَالْمَجْدِ  
مُعَلَّقُ

٣

أَنَا مِنْ صَدِّ بْنِ صَدَّيْنِ أَبِي الْوَلِيدِ  
كَقَنْبِصِ حَزْزٍ فِي الْحَيْنِ عَلَى الْوَرِيدِ  
وَاعْتَدَى فِي عَقْدِ تَسْعَيْنِ وَلَا مَحِيدِ  
وَالْكَلَابُ ذَاتُ تَمْكِينِ مِمَّا تُرِيدُ  
أَخَذَتْ لَا فِي طَرِيقِ  
كَالسَّهَامِ تُرْشَقُ  
حَوْلَهُ فِي الْغُورِ وَالنَّجْدِ

## تُحَلَّقُ

٤

لَوْ رَأَيْتُمْ جَابِرًا يَطْرِبُ      فِعْلَ الْخَلِي  
إِذَا أَصَابَ الْجَارِحُ الْأَرْنَبُ      فِي الْمَقْتَلِ  
وَالرَّدَى يَقْطُرُ مِنْ مَخْلَبٍ      وَجَلْجَلِ  
وَانْبَرَتْ خِرَانُهُ تَهْرُبُ      مَا تَأْتَلِي  
مُسْرِعَاتٍ كَالْبُرُوقِ  
وَعَلَيْهَا السُّوْذَقُ  
خَرِقُ الْجَنَاحِ كَالرُّعْدِ  
يُصَفِّقُ

٥

فَاعْجَبُوا مِنْهُ لَهَزَّازٍ      بِعِطْفِهِ  
أَفْحَمَ الشُّعْرَ بِإِعْجَازٍ      عَنْ وَصْفِهِ  
لَا تَرَاهُ غَيْرَ مُجْتَازٍ      بِطَرْفِهِ  
خَلَعَ الْحَسَنَ عَلَى بَازٍ      بِكَفِّهِ  
خَلَقَهُ خَلْقٌ وَثِيقُ  
رِيشُهُ اسْتَبْرَقُ  
يَنْقُتِي مِنْهُنَّ فِي بُرْدٍ  
لَا يَخْلُقُ

٦

سَأَلَ الْعَاشِقُ عَنْ سَقْمِهِ      لَا تَسْأَلِ  
إِنَّ مَنْ أَحْبَبْتُ فِي حُكْمِهِ      لَمْ يَعْدِلِ

هُوَ فِي الصَّيْدِ عَلَى رِسْمِهِ الْأَوَّلِ  
لَيْتَ هَمِّي كَانَ مِنْ هَمِّهِ إِذْ قِيلَ لِي  
الْغَزَالُ شَقَّ الْخَرِيقُ  
وَالسَّلَالِقُ تَرَهَّقُوا  
مَا حَزَنَتْنِي إِلَّا جَرِيرٌ أَدَّى  
لَمْ يَلْحَقُوا

\* \* \*

### موشحة (١٠)

كَمْ فِي قُدُودِ الْبَانِ  
تَحْتَ اللَّمَمِ  
مِنْ أَقْمَرِ  
عَوَاطِ  
بِأَنْمَلٍ وَبِنَانِ  
مِثْلَ الْعَنَمِ  
لَمْ تَنْبَرِ  
لِعَاطِ

١

هُنَّ الظُّبَاءُ الشَّمْسُ قَنِيصُهُنَّ الضَّيْفُ  
مَا إِنَّ لَهَا مِنْ كُنُسٍ إِلَّا الْقُلُوبُ الْهَيْمُ  
الْقُرْبُ مِنْهَا عُرْسُ وَالْبَعْدُ عَنْهَا مَأْتَمُ  
تِلْكَ الشِّقَاقُ اللَّعْسُ يَحْيَا بِهِنَ الْمَغْرَمُ  
لَهَا لِحَاطٌ نَعْسُ تَرْتَوِ إِلَى مَنْ تُسْقَمُ  
بِأَعْيُنِ الْغَزَلَانِ

\* دار الطراز رقم ١٥ .

وَتَبَيَّنَ  
عَنْ جَوْهَرِ  
الْأَسْمَاطِ  
قَضَى لَهَا الْغَيْرَانُ  
أَنْ تَكْتَنِمَ  
فِي مُضْمَرِ  
الْأَنْبَاطِ

٢

أَهْوَى رَشًا سَاحِرًا      هَوَاهُ لِي مَا أَقْتَلُهُ  
قَدْ مَسَخَتْ طَائِرًا      الْحَاطَةُ قَلْبِي وَلَهُ  
وَلَمْ يَزَلْ سَادِرًا      عَلَى هَوَى مَا عَلَّلَهُ  
لَمَّا غَدَا قَادِرًا      غَدَا قَلِيلَ الْمَعْدَلَةِ  
يَا حَاكِمًا جَائِرًا      ظَلَمْتُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ  
خَفَ سَطْوَةَ الرَّحْمَنِ

إِذَا حَكَمُ  
بَيْنَ الْبَرَى  
وَالْخَاطِي  
سَطَوْتَ بِالْهَيْمَانِ  
ظَلَمًا وَلَمْ  
يَسْتَنْصِرِ  
يَاسَاطِي

٣

يَا وَيْحَ مَنْ شُوِّقَا      إِلَى حَبِيبٍ قَدْ سَلَا

قَضَى بَأْنَ يَغْرِقَا      فِي الدَّمْعِ مَنْ قَدْ أُمَحَّلَا  
ظُلُمًا وَأَنْ يَخْفَقَا      مِنْهُ الْفُؤَادُ الْمُبْتَلَى  
كَأَنَّمَا عَلَّقَا      مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الطُّلَى  
فَقُلْتُ مُسْتَنْطَقَا      مَنْ ذَا الَّذِي أَهْدَى إِلَى  
فُؤَادِي الْخَفَقَانُ

فَقَالَ قُمْ

فَلْتَنْظُرِ

فِي الشَّاطِي

إِلَى بُنُودِ الشَّوَانِ

عَدْوَاكَ ثُمَّ

وَاسْتَخْبِرِ

أَقْرَاطِي

٤

أَمَا تَرَاهَا مُتَّوَلٍ      عَلَى قَنَاهَا خَافِقَهُ  
فِي جَارِيَاتِ تَجْوَلٍ      مِثْلَ الْجِيَادِ السَّابِقَهُ  
إِنْشَاءً مِنْ فِي الْحَوْلِ      يُنْشِي السَّحَابَ الْوَادِقَهُ  
سَمَتَ عَلَى النُّجْمِ طُولٍ      مِنْهَا فَرُوعَ بَاسِقَهُ  
إِنَّ الثُّرَيَّا تَقُولُ      وَإِنَّهَا لَصَادِقَهُ

مَا فَوْقَ هَذَا مَكَانُ

مِنْ الْهِمَمِ

فِيهِ يُرَى

مَنَاطِي

سَمَتَ عَلَى كَيَّوَانِ

مِنْهُ الْقَدَمُ



والمُشْتَرَى  
مُوطِنِي

٥

أَفْلَاكَ مُلْكُ تَنْبِيرُ سَعَادَةِ لِمُسْلِمِينَ  
تَسْرِي الدُّجَى وَتَسِيرُ بِالْفَتْحِ وَالنُّصْرِ الْمُبِينِ  
يَسُوءُ بَعْدَ التَّنْذِيرِ مِنْهَا صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ  
تُحْدِي بِمَدْحِ الْأَمِيرِ إِلَى بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ  
أَنْتَى نَحَا فَتَطِيرُ بِمَثَلِ أَشْفَارِ الْجُفُونِ

وَمَبْسَمِ الْخُرُصَانِ

قَدْ انْتَضَمَ

كَاسُطُرِ

الْأَمْشَاطِ

وَالْبَحْرِ كَالْبِرْكَانِ

قَدْ اضْطَرَمَّ

بِمَسْقَرِ

الْأَنْفَاطِ

٦

وَمَهْرَجَانِ لَهُ يَوْمٌ أُنِيقُ مَنْظَرُهُ  
بَحْرٌ حَكِي رَمْلُهُ مِنْ كُلِّ طَيْبٍ عَنَبَرُهُ  
وَالشَّاطِطُ قَدْ حَلَّهُ مُحَمَّدٌ وَعَسْكَرُهُ  
مُرْكَبًا رَجَلُهُ فَلَكَا حَكَّتْهَا ضُمَرُهُ  
فَقَالَ عَبْدُ لَهُ مُسْتَحْسِنٌ مَا يُبْصِرُهُ

مَا أَمْلَحَ الْمَهْرَجَانِ

رَمْلٌ يَنْمُ  
كَالْعَنْبَرِ  
لِلْوَاطِي  
وَالْفَلَكَ كَالْعِقْبَانِ  
وَالْمُعْتَصِمِ  
بِالْعَسْكَرِ  
فِي الشَّاطِئِي  
\* \* \*

### موشحة (\*)

١

بَاكِرٌ إِلَى الْخَمْرِ    وَاسْتَشَقِ الزُّهْرَا  
فَالْعُمْرُ فِي خُسْرٍ    مَا لَمْ يَكُنْ سُكْرَا  
فَقَلِّمَا أُسْلُو  
عَنْ مَرَشَفِ الْأَكْوَاسِ  
وَسَاحِرِ الطَّرْفِ  
مُسَاعِدِ الْجُلَاسِ  
فَسَقِّينِي  
بِنْتَ الزَّرَّاجِينِ

٢

فَهَاتَهَا صِرْفَا    يَا ذَا الرُّشَا الْأَحْوَرُ

رَاحُ حَكَّتْ وَصَفًا    مِنْ خَدِّكَ الْأَقْمَرُ  
رَشًا هُوَ النَّبِيلُ  
وَالْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ  
وَالْمِسْكُ فِي الْعَرْفِ  
مِنْ نَفْحَةِ الْأَنْفَاسِ  
فَوَارِينِي  
عَنْ مِسْكِ دَارِينِ

٣

كَمْ لَامَنِي فِيهِ    نَذْلٌ مِنَ الْعَذْلِ  
لَمَّا رَأَى فِيهِ    مَيْلًا إِلَى وَصْلِي  
وَإِنَّمَا الْعَذْلُ  
فَمَا بِهِ مِنْ بَاسٍ  
رُضَا بِهِ يَشْفِي  
وَيُكْثِرُ الْإِينَاسَ  
فَهَنُونِي  
لَسْتُ بِمَغْبُونِ

٤

لِلطَّرْفِ فِي الْفَتَكِ    أَثَارُ مَعْنَى  
وَالْعِزُّ فِي الْمُلْكِ    عِزُّ سُلَيْمَى  
يَهَابُهُ الْكُلُّ  
خُوطُ الْقَنَا الْمَيَّاسِ  
يُنْتَنِي عَلَى الْحَقْفِ

مِثْلَ قَضِيبِ الْآسِ  
مِنَ اللَّيْنِ  
يَنْقَدُّ عَنِ لِينِ

٥

لِلَّهِ مَا أَهْوَى      خَوْدًا تُغْنِيهِ  
بَاحَتْ بِهَا الشُّكْوَى      عَمْدًا لِتُغْنِيهِ  
أَنْتَ الْمُنَى تَحُلُّو  
فَاتْرُكْ كَلَامَ النَّاسِ  
وَادْخُلْ مَعِيَ الْفِي  
مِثْلَ الشَّرَابِ فِي الْكَاسِ  
يَا كُنُونِي  
كَيْمَا تُسَلِّينِي

\* \* \*

### ٣ - موشحات المخرجة





## موشحة

لأخيه الركين محمد بن سليمان بن علي التلمساني(\*)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِي الْهَوَى عَدَلَا  
مَالِي عَنْهُ إِنْ جَارَ أَوْ عَدَلَا  
مَذْهَبٌ

١

مُتْرِكُ اللَّحْظِ لِقْظِهِ خَنْثٌ  
إِلَيْهِ تَصِيبُ الْحِشَا وَتَنْبَعَثُ  
أَشْكَو إِلَيْهِ وَلَيْسَ يَكْتَرِثُ  
دَعَا فَوَادِي بَأْنٍ يَذُوبُ قَلَا  
الْمَوْتُ وَاللَّهُ مِنْ قَلَا  
أَقْرَبُ

٢

لَمْ يَبْقَ لِي مُقْلَةٌ وَلَا كَبْدُ  
وَالْقَلْبُ فِيهِ أَوْدَى بِهِ الْكَمْدُ  
وَلَيْسَ يُلْفَى لِهَجْرِهِ أَمْدُ  
لَا تَعْجَبُوا إِنْ غَدَوْتُ مُحْتَمَلَا  
لَكِنْ قَلْبِي إِنْ كَانَ عَنْهُ سَلَا  
أَعْجَبُ

٣

بِالْحَسَنِ كُلِّ الْعُقُولِ قَدْ نَهَبَا

والحزنُ كلُّ القلوب قد وهبًا  
شمسٌ ولكنني لديه هبًا  
فانظر لذاك القوام كيف جلا  
غُصْنٌ وكم بالجمال منه جلا  
غَيَّهَبُ

\* \* \*

موشحة لابن التلمسانى (١)

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ  
بَهَرُ الْأَبْصَارِ مَذْظَهْرَا

١

أَمِنْ مِنْ شَيْئَةِ الْكَفِّ  
ذَبْتُ مِنْ حَبِيهِ بِالْكَفِّ  
لَمْ يَزَلْ يَسْعَى إِلَى تَلْفَى  
بِرَكَابِ الدَّلِّ وَالصَّلَفِ  
أَهْ لَوْلَا أَعْيُنَ الْحَرَسِ  
نَلَتْ مِنْهُ الْوَصْلَ مُقْتَدِرَا

٢

يَا أَمِيرَا جَارُ مَذْ وَلِيَا  
كَيْفَ لَا تَرْتَى لِمَنْ بُلِيَا  
فَبِثْغَرِ مَنْكَ قَسْدُ جُلِيَا  
قَدْ حَلَا طَعْمَا وَقَدْ حَلِيَا  
وَبِمَا أُوتِيَتْ مِنْ كَيْسِ

\* نقيح ١ : ٦٠١ ، ٦٠٢ .

جُدْ فَمَا أَبْقَيْتَ مُصْطَبِّرًا

٣

بَدُرُ تَمَ فِي الْجَمَالِ سَنَى  
وَلِهَذَا لَقَبُوهُ سَنَى  
قَدْ سَبَا فِي لَذَّةِ الْوَسَنِ  
بِمَحْيَا بَاهِرٍ حَسَنٍ  
هُوَ خَشْفَى وَهُوَ مُفْتَرِسَى  
فَارَوْا عَنْ أَعْجُوبَتِي خَبْرًا

٤

لَكَ خَدُّ يَا أَبَا الْفَرْجِ  
زَيْنٌ بِالتَّوْرِيدِ وَالضَّرَجِ  
وَحَدِيثٌ عَاطِرُ الْأَرْجِ  
كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلَا حَرَجٍ  
لَوْرَاكَ الْغُصْنُ لَمْ يَمْسِ  
أَوْرَاكَ الْبَدْرُ لَا سَتَرَا

٥

يَا مُذِيًّا مَهْجَتِي كَمَدًا  
فَقَّتْ فِي الْحَسَنِ الْبَدُورُ مَدَى  
يَا كَحِيلًا كَحْلَهُ اعْتَمَدَا  
عَجِبَا أَنْ تُبْرِى الرَّمْدَا  
وَيَسْقُمُ النَّاضِرِينَ كُسَى  
جَفَنَكَ السُّحَارُ وَانْكَسَرَا

\* \* \*

موشحة للسلطان المنصور أبي الحباس أحمد الذهبي(\*)

رَيَّانُ مِنْ مَاءِ الصَّبَا  
أَهْيَفُ وَمُمْتَلَى الْبُرْدِ

١

كَالْغُصْنِ هَزَّتْهُ الصَّبَا      فَوْقَ الرُّبَا الشُّهْبِ  
قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ سَبَى      بِحَسَنِهِ يَسْبَى  
مِنْ عَيْنِهِ سَلَّ ظُبَا      وَغَمَدُهُ قَلْبَى  
أَسْرَنِي مَاضَى الشَّبَا  
أَوْطَفُ مَرْئِحُ الْقَدِّ

٢

يَافَاضِخَ الرُّوْحِ سَنَا      وَمُخْجِلَ الْبَدْرِ  
وَقَاطِعِي ظُلُمًا عَنَى      وَمَنْ مَقَرُّهُ صَدْرِي  
إِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسُ دُنَا      فَإِنَّهَا تَجْرِي  
عُلَّقَتْهُ مِنَ الظُّبَا  
أَسْجَفُ يَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ

٣

قُلْتُ لَهُ وَقَدْ نَهَدُ      وَجَدَّ فِي حَرْبِي  
وَعَلَبَ الظُّبَى الْأَسَدُ      وَفَسَّازَ بِالْغُلْبِ  
الشَّمْسُ بِرَجْهَ الْأَسَدِ      فَاسْتَعِ إِلَى قَلْبِي

إلى هنا ما أورده المقرئ في النسخ ، وقد عقب عليها بقوله : ولم  
يحضرني الآن تمامها .

\* المقرئ : نفح الطيب ٤ : ٢٢٨ .

موشحة أخرى للسلطان المنصور أبي العباس أحمد الزاهبي(\*)

قال المقرئ في نفع الطيب يعارض لسان الدين وابن الصابوني :

وليالى السُّعود إذ تسرى  
مالنهر النهار من فجَّرِ

١

حبَّذا الليلُ طال لى وحدى  
لو قرانى جعلته بُردى  
فاطمياً فى خِلعة الجعدى  
هى ليلى أخت بنى بشرِ  
فأين أنت يا أبا بدرِ

٢

كم سَقَطْنَا ألطف من طلِّ  
واجتمعنا وما درى ظلِّى  
واسترحنا من كاشح نذلِ  
رُبَّ ليل ظفرت بالبدرِ  
ونجوم السماء لم تدْرِ

٣

وبنفسى مهْفَهْفُ ألمى  
ومطيع قد غرَّنى لَمَّا

سألته وقانعي ممّا  
فى رباطٍ قسمتني صدري  
لحنين وناظري بسدري

٤

وهلال فى حسنه اكتملا  
هو شمس وأضلعى الحملا  
قام يشدو وينثنى فى ملا  
قسما بالهوى لذى حجر  
ما لليل المشوق من فجر

\* \* \*

## موشحة لأبي الفضل بن محمد الحقايق (١)

قال المقرئ في النفع وهو أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان  
مولانا المنصور (أبي العباس أحمد بن الشريف الحسني) الملقب بالذهبي .  
وقد عارض الناظم بها موشحتي ابن سهل ولسان الدين السابقين .

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُرَوِّى ذَا الظَّمَا  
مِنْ لَمَى ذَاكَ التُّغْيِيرِ الْأَلْعَسِ  
وَتَرَى عَيْنَايَ رِيَّاتِ الْحِمَى  
بَاهِيَّاتٍ بِقَسْدٍ مَيَّسِ

١

يُدْخِلُونَ السُّقْمَ مِنْ دَارِ اللَّوَى      كَلِمَ الْهَجْرِ فَوَادِي وَأَسْرَ  
هَدَّ مِنْ رُكْنِ اصْطِبَارِي وَالْقُوى      مُبْدِلًا أَجْفَانِ نَوْمِي بِالسَّهْرِ  
حِينَ عَزَّ الْوَصْلُ عَنْ وَادِي طُوى      هَمَلْتُ أَدْمَعِ عَيْنِي كَالْمَطَرِ  
فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمًا  
بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ الْحُنْدَسِ  
وَتَدَاوُوا قَلْبَ صَبٍّ مَغْرَقًا  
مِنْ جَرَاحَاتِ الْعَيُونِ النَّعْسِ

٢

كَلِمَا جَنَّ ظِلَامُ الْغَسَقِ      هَزَنِي الشَّقُّوقُ إِلَيْكُمْ شَغَفًا  
وَاعْتَرَانِي مِنْ جِفَاكُمْ قَلْقِي      مَذُّ تَذَكَّرْتُ جِيَادًا وَالصَّفَا  
وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرْقِي      ثُمَّ زَادَ الْوَجْدُ فِي التَّلَفَا



فانعموا لى ثم جودوا لى بما  
يُطْفِئُ نيرانَ الجوى ذى القَبَسِ  
ساعةً لى من رضاكم مَغْنَمًا  
وتُدَاوِى جُنتى مع نَفْسِى

٣

كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ فى زهو وتيه      مع أحابى بسَلَمِ العُسْبِ  
ومعى ظبى بإحدى وجنتيه      مشرقُ الشمسِ وأخرى مغربُ  
فرمانى بسهام من يديه      ضاربُ البين ، فقلبى متعبُ  
لستُ أرجو للقاهم سَلَمًا  
غيرَ مدحى للإمامِ الأراسِ  
أحمدُ المحمودِ حقا من سَمَا  
الشرِيفِ بنِ الشَّرِيفِ الكَيْسِ

\* \* \*

## موشحة لأبي خزر البجائي

قال المقرئ : وله من موشحة : (\*)

ثغر الزمان موافق  
حيّاك منه بابتسام

\* \* \*

## موشحة لإبن خلف الجائري

قال ابن سعيد(\*) : واشتهر ببر العدو ابن خلف الجائري صاحب  
الموشحة المشهورة :

يَدُ الإِصْبَاحِ  
قَدَحَتْ زِنَادَ الأَنْوَارِ  
مِنْ مَجَامِرِ الزُّهْرِ  
\* \* \*

---

\* نفع الطيب ٤ : ١٩٨ .

من موشحات بعض المراكشيين في المنصور الذهبي (\*)

واخجلت الشمس أول الصباح

إذ لاح جُـوْذُرُ

ساق يدير الكُوسَا

تضي حمرا وتزهَرُ

١

تقادت في الدنان من عهد نوح تُرُوقُ

في لونها البهرمانى تدار فينا وتعبقُ

قد أطلعت من عنان من عن صبوح يرققُ

يسعى به من ملاح

من كان بالخط يسكرُ

بالحسن يصبى الجليسا

ويستخف الموقرُ

٢

يثير كامن وجد في قلب كل سقيم

يسطو علينا بقدر يزرى بغصن قويم

أشقى بعشقى وودى فى جنة ونعيم

من ذى الوجوه الصباح

يا شادنا غن واذكرُ

وهسات لحننا لطيفا

ترويه عنك ونأثرُ

٣

فى مدح من ساد طفلا هذى البرايا وفاقا

\* المرقى : نفع الطب ٤ : ٢٢٧ .

مَنْ حَازَ مَجْدًا وَقَضَىٰ بَيْنَ الْأَنْسَامِ وَفَاقًا  
 فِي عَدْلِهِ قَالَ قَوْلًا يَسْرِي فِيَعْدُو الْعِرَاقَا  
 فِي أَحْمَدٍ ذِي السُّمَّاحِ  
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ يُنْصَرُ  
 أَحْيَا الْهُدَىٰ وَالنَّفُوسَا  
 وَذَلْ مِلَّةٌ قَيُّصَرُ

٤

تَرَاهُ سَلَامًا وَحَرْبًا مِنْ رَأْيِهِ فِي جُنُودِ  
 يَخْتَالُ لَمْ يَبْغِ عُجْبًا مِنْ عِزِّهِ فِي بُرُودِ  
 يَهْوَى الْمَعَالَى كَسْبًا وَيَقْتَنِيهَا بِجُودِ  
 فَخَارُ أَهْلِ الْبَطَاحِ  
 وَعِزُّ مَنْ قَدْ تَمَضَّرُ  
 ثَنَاهُ يَمْلَأُ الطُّرُوسَا  
 عَنْ صُورَةِ الْمَجْدِ عَيْرُ

٥

مَلِكُ بَنِي فِي الْبَدِيعِ مَنَازِلَا كَالدَّرَارِي  
 فِيَالِهِ مِنْ صَنِيعِ الرُّوضِ وَالْمَاءِ جَارِي  
 وَقُلْ بِصَوْتِ رَفِيعِ إِذْ بَانَ فَجَرُ النَّهَارِ  
 أَهْدَى نَسِيمُ الصَّبَاحِ  
 مِسْكَا شَمِيمَا وَعَنْبَرُ  
 وَجِيَّ بِهَا خَنْدَرِيسَا  
 مِنْ خَدِّ سَاقِيهِ تُعْصَرُ

\* \* \*

## موشحة لبعض أصدقاء المقرئ في محجته (\*)

قال المقرئ في النفح (\*) : كتب إلى بعض أذكىء الأصحاب الأعيان  
موشحا يمدحني به في آخره ، عارض به موشح لسان الدين السابق ونصه :

عَطَّرَ الأَرْجَاءَ لَمَّا نَسَمَا  
شَمَّالُ لَصِيحٍ عِنْدَ الْغَلَسِ  
وَأَتَتْ شَمْسُ الضُّحَى تَنْسِخَ مَا  
يَقْرَأُ اللَّيْلُ لَنَا مِنْ عَبَسِ

١

طَافَ بِالكَأْسِ مِنَ الزُّهْرِ فَتَى      مَوْلَعٌ بِالصَّدِّ عَنِي مَذُّ فَتَى  
فَتَنَ الأَلْبَابَ لَمَّا التَفَّتَا      وَاحْتَسَى مِنْهُ بِيَعُضِ الشُّفَةِ  
وَأَنَا مَا بَيْنَ حَتَّى وَمَتَّى      صَدَّه تِيهِ الْهُوَى عَنِ الْفَتَى  
وَكُئُوسِ الرَّاحِ بَيْنَ النُّدْمَا  
أَرْجَتْ بِالْعَرَفِ أَفْقَ الْمَجْلِسِ  
خَمْرَةٌ صَفْرَاءُ فِي الْبُلُورِ مَا  
أَشْبَهَ الْحَانَ بِرَوْضِ النَّرْجِسِ

٢

بَادِرُ اللَّذَّةِ وَاجْمَعْ شَمْلَهَا      بِمَدَامٍ وَغِلَامٍ مُطْرِبِ  
ذِي عَيُونٍ نَاعَسَاتٍ كَمْ لَهَا      مِنْ فَنُونِ السَّحَرِ مَا يَلْعَبُ بِي  
وَافِرُ الأَرْدَافِ عَانِي حَمْلَهَا      نَاحِلَ الْخَصْرِ وَذَا مِنْ عَجَبِ  
كَلِمَا أُتْرَعُ كَأْسَا قَالِ مَا  
أَنْتَ بِالشَّارِي حَيَاةِ الأنْفُسِ ؟  
فَابْذِلِ الْجَهْدَ وَكُنْ مُغْتَنِمَا  
لِنَفْسِ النَّفْسِ طَيِّبِ الأنْفُسِ

فُرْصَ الأَيَّامِ كُنْ مُنْتَهِرًا      مبتدأها قبل حذف الخبرِ  
 ورحابَ الأنسِ لَجْ متَجِرًا      قبل أنْ تمضي كلمح البَصْرِ  
 واجن من زهر الهوى محترزا      من جنائيات هجوم الكِبَرِ  
 لا تخف لوما ويمم حيث ما  
 لاحت الذات كالْمُخْتَلِسِ  
 مامضي أنس ووافي مثل ما  
 كان ذا الدهر لنا بِالْحَرَسِ

للرياض اذهب تری بُلْبُلَهَا      لاشتياق الورد مثل الثكل  
 وخذود الورد قد كلها      دمع طلُّ لاشتياق البُلْبُلِ  
 وقدود البان قد قام لها      مانع الوصل بحد الأسلِ  
 والريا فاحت تحاكي خَدَمًا  
 وعليهن ثيابُ السُّنْدُسِ  
 جيبها زُرَّ بالزُّهْر كَمَا  
 زُرَّ بالفضة ثوب الأطلَسِ

وجلا الروض لنا أشجاره      مائسات في قباء أخضرِ  
 وتري في جيدها نُوَّارَه      يتلالا كعقود الجوهَرِ  
 خلَّع الليلُ بها أطميارَه      فغدا كالصبح باهى المنظرِ  
 وبقياه زهت فيه أَمَا  
 في شفاه الغيد حسن اللُّعْسِ  
 كعذار في مُحَيَّا عِلْمَا  
 فبدا للغير لا الملتَمِسِ



حبذا الصبوة أيام الصبَا      وعيون الشيب في سهو الوسن  
 فإذا أيقظها دهر صبَا      لصروف حد شفرئها وسن  
 جرد الشيب لنا بيض الشبَا      واقتفى شرخ شباب وظعن  
 وغدا الإنسان شيخا هرما  
 واعتراه لاعج من وجس  
 فات إذ مات فيقضى ندما  
 واغتنام الوقت شغل الكيس

لاتدع عمرك يمضي هذرا      أنت إذ ذاك جبان غافل  
 وارق بالجهد من السؤل الذرا      واجتهد والضرع ضخم حافل  
 إنما الأيام أمثال السرى      والجرى الشهم ليث باسل  
 ووحوش الإنس تسعى مغنما  
 باردا للأسد المفترس  
 ترك الوهم وخاض الظلما  
 وله العزم أضأ كالقبس

ليس يحظى بالمنى إلا الذى      كابد الأهوال حتى ظفرا  
 كان للراحة كالمُنْتَبِذ      من وراء الظهر أنى ظهرا  
 مثل ما بات ذا طرْف قذى      يقطع الليل جميعا سَهرا  
 فى طلاب العلم حتى علما  
 أنه يمال بروح القدس  
 أحمد الناصب فينا علما  
 للتقى ، فاز به من يأتسى

حَلٌّ فِي مَصْرٍ وَإِنْ كَانَ الْعُلَا      قَدْ عَفَتْ لَمَّا اعْتَرَاهَا فِي خَلٍّ  
 وَرِيَاضِ الْفَضْلِ لَمَّا أَنْ عِلَا      نَقَعُ جَهْلٍ جَفَّ مِنْهُنَّ الْبَلَلُ  
 ازدرت أَغْصَانَهَا حَتَّى خَلَا      قَاعَهَا مِنْ عَذْبٍ مَا يَشْفِي الْعِلْلُ  
 نَفَرَتْ إِذْ حَلَّ فِيهَا كَالسَّمَاءِ  
 وَهُوَ بِدَرْ بَكَمَالٍ مَكْتَسِبِي  
 حَوْلِهِ الطَّلَابُ كَالشَّهْبِ سَمَا  
 قَدَرَهَا مِنْ نُورِهِ الْمُقْتَبِسِ

أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ اتَّبِدْ      لَيْسَ إِلَّا بَابُهُ يَنْفَعُكَ  
 إِنْ تَرَمَّ نَيْلَ الْمَرْجَى فَاجْتَهِدْ      فِي اتِّبَاعِ الَّذِي يَرْفَعُكَ  
 عِلْمٌ مَنْ يَعْمَلُ إِنْكْسِيرُ فَرْدٍ      مِنْهُ وَاتْرَكَ حَاسِدًا يَدْفَعُكَ  
 وَالزَّمِ الْأَعْتَابَ وَانْزِلْ بِالْحِمَى  
 خَالِعَ الرِّبْقَةَ مِنْ قَوْلِ الْمُسَى  
 بِاعْتِقَادٍ فَازٍ مَنْ قَدْ لَثِمَا  
 نَعْلَهُ وَالْكِبْرُ شَأْنُ الْمُبْلِسِ

مَنْ خَبِرْتَ النَّاسَ طَرًّا نَظَرًا      لِمَنَاطِ الْأَمْرِ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
 لَمْ أَجِدْ إِلَّا مَقَالًا صَدْرًا      عَنْ دَعَاوٍ أَخْلَفَتْ عِنْدَ الْعِيَانِ  
 غَيْرَ مَا يَمْلِيهِ فَانْظُرْ لِتَرَى      دُرَرَ الْأَلْفَاظِ فِي سِمَاطِ الْبَيَانِ  
 بِيَدَيْهِ النَّطْقُ لَمَّا نَظَمَا  
 بِهِتِ الْمُنْطَلِقِ مِثْلَ الْآخِرِ  
 وَأَتَى يَخْضَعُ جَمْعُ الْعُلَمَا  
 نَحْوَ ذَا الْمَفْرَدِ فِي الْمُلْتَمَسِ

إنما المجد الرفيع الممتطي      أرؤس الآساد قسراً مثل ذا  
يدع المرفوع كالمنهبط      ثم للنازل يعطى منفذا  
ناظرا في أمره بالأحوط      خافض الطرف على حرّ القذى  
كل من أم حماه قد حمى  
بحسام العزم هشّ الممس  
فإذا جرد منه انفصما  
جلمد الصخر بذاك الميسر

حبذا المغرب قطراً بالسنا      فضله يبهز بدر الأفق  
قطره الشامخ قد أهدى لنا      سيداً قد فاق شمس المشرق  
كل من فاتته أسباب المنى      بعلاء للتريسا يرتقى  
قل لمن يرجو سوى المذكور ما  
ينبت الزهر بأرض اليبس  
لا ولا الناس سواء إنمّا  
رأى من سواهم فى هوس

لذّ بشهم فاز من أمله      بنوال فاق سحّ الهاميل  
أثقل السؤدد إذ حمّله      وقر فضل مستبين شامل  
وحماه الأمن من أمله      بلغ القصد فبشرى الأمل  
بحره الوافر بالعلم طمّا  
كامل الإمداد لم يحتبس  
نال منه الناس حتى عمّا  
مشرقاً والغرب للأندلس

## موشحة

لبعض متأخري المغاربة يعارض بها موشحة ابن سهل الإشبيلي (\*)

يا عَرِيبَ الحَيِّ من حَيِّ الحِمَى  
أَنْتُمْ عَيْدِي وَأَنْتُمْ عُرْسِي  
لَمْ يَحُلْ عَنْكُمْ وَدَادِي بَعْدَمَا  
حَلَّتُمْ لَا وَحَيَاةَ الْأَنْفُسِ

### ١

مَنْ عَذِيرِي فِي الَّذِي أَحَبَّبْتُهُ      مَا لَكَ قَلْبِي شَدِيدُ الْبُرْحَا  
بَدَرْتُمْ أَرْسَلْتُمْ مَقَلَّتْهُ      سَهْمَ لِحْظٍ لِفَوَادِي جَرَحَا  
إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَتَنَّى خَلَّتْهُ      غُصْنٌ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسٌ ضُحَا  
تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا  
تَنْجَلِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلَبَسِ  
وَتَرَى اللَّيْلَ أَضَا مِنْهُزِمَا  
وَتَرَى الصَّبِيحَ أَضَا فِي الْغَلَسِ

### ٢

يَا حَيَاةَ النَّفْسِ صَلِّ بَعْدَ النَّوَى      وَالْهَاءُ مُضْنِي شَدِيدَ الشَّغَفِ  
قَدْ بَرَاهَ السُّقْمُ حَتَّى ذَا الْهَوَى      كَادَ أَنْ يُفْضِي بِهِ التَّلَفِ  
أَهْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ بِاللَّوَى      وَزَمَانَ بِالْمُنَى لَمْ يُسْعِفِ  
كُنْتُ أَرْجُو الطَّيْفَ يَأْتِي حُلْمًا  
عَائِدًا يَانْقَسُ مِنْ ذَا فَيَأْسِي  
هَلْ يَعُودُ الطَّيْفُ صَبَاً مُغْرَمًا  
سَاهِرًا أَجْفَانَهُ لَمْ تَنْعَسِ

: نفح الطيب للمقرئ ٤ : ٢٢٣ .

هَمْتُ فِي أَطْلَالِ لَيْلَى وَأَنَا      لَيْسَ فِي الْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرْبٍ  
 مَا مُرَادِي رَامَةٌ وَالْمُنْحَنَى      لَا وَلَا لَيْلَى وَسُقْدَى مَطْلَبِي  
 إِنَّمَا سَوْلى وَقَصْدِي وَالْمُنَى      سَيِّدُ الْعَجْمِ وَتَاجُ الْعَرَبِ  
 أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طَهْ مَنْ سَمَا  
 الشَّرِيفُ بْنُ الشَّرِيفِ الْكَيْسِ  
 خَاتَمُ الرُّسُلِ الْكَرِيمِ الْمُنْتَمَى  
 طَاهِرُ الْأَصْلِ زَكِيُّ النَّفْسِ

\* \* \*

### موشحة

لبعض المغاربة في معارضة موشحة ابن سهل الإشبيلي : (\*)

لَا تَلْمَنِي يَا عَذُولِي تَائِمَا  
 مَا تَرَى جِسْمِي بِسَقَمٍ قَدْ كُسِي  
 مِثْلَ مَا شَرَحَ غَرَامِي عُلَمَا  
 حَيْثُ أَشْكُو وَحِشَةً مِنْ مَوْنِسِ

١

ظَلَبِي أُنْسٍ عَنْ فَوَادِي نَفَرَا      وَفَوَادِي مُكْتَوٍ مِنْ صَدِّهِ  
 وَعَذُولِي فِي هَدْيِ الْوَدِّ فَرَى      بِمَلَامٍ مَذْنُوهٍ عَنْ وَدِّهِ  
 أَنْتَ أَعْمَى يَا عَذُولِي مَا تَرَى      يَانِعَ الْوَدِّ بَدَا مِنْ خَدِّهِ  
 وَلَهُ ثَغْرٌ إِذَا مَا ابْتَسَمَا  
 كَبْرُوقٍ أَوْ مَضَتْ فِي الْفَلَسِ  
 وَثَنَايَاهُ كَدْرٌ نَظْمَا  
 فَضِيَاهَا فِي الدُّجَى كَالْقَبَسِ

كم ترى سحرا بجفنيه بدا      لفؤادى فى الهوى أضحى كليم  
 ليس سحر مقلتي هذا سدنى      يافؤادى إن شفا السحر السقيم  
 خيفة أوجس قلبى وغدا      راحلا صبرى وها شوقى مقيم  
 يا إله العرش يارب السما  
 يا عليما بضمير الأنفس  
 قلبى الولهان يشكو ألما  
 من جفا ظبى أغن أكيس

أغيد يسبى البرايا بالقل      أدعج العين بجفنيه حور  
 لو رأت الشمس أضحت فى خجل      وهو للبدر بوجه قد قمر  
 من معانى حسنه رق الغزل      فى غزال قد غزانى بالنظر  
 آخذ بالروح منى كلمما  
 رمق الصب بطرف العس  
 يقنص الأسد بلحظ قد رمى  
 أسهما تفكك من غير قيسى

يارعى الله زمانا سلقا      بلويلات تقضت بانشرأح  
 مثل دينار وها قد صرفا      فى ألد العيش مع حب وراح  
 فاعذروا القلب الذى قد شغفا      بحبيب ماله عنه برأح  
 بدر تم أهيف حلو اللمى  
 ريقه شهد شهى اللعس  
 كسلاف عهدا قد قدمما  
 تنجلي فى كاسها كالعرس



قهوة بكر عجز عتقت      زمنا في دنها من قبل نوح  
 هي لما في زجاج أشرقنت      شمس راح غربت في كل روح  
 جدت بسطا وكم قد مزقت      قلب صب في غبوق وصبوح  
 حلف الخمار عنها قسما  
 أنها بالمكث كادت تنثسي  
 فاسقني صرفا ولا تمزج بما  
 راحة كم أذهبت من عبس

في رياض قد شدا شحوره      عاطنيها بين أكناف الشجر  
 وانظم الشمل ودع منثوره      حول ورد وأقحاح وزهر  
 وإذا الطل بدا شهوره      كلال الأوراق منه بالدر  
 ما ترى الريحان عبدا خدما  
 حيث أضحى واقفا في المحبس  
 جلس التسرين لكن ربما  
 استحت منه عيون الترجس

فتنزه في رياض خضر      وغصون غردت فيها هزار  
 وانتشيق عرف زهور عطر      ياسمين زينته الجلسار  
 وشذا الزهر كمسك أنفر      وأقبل العذر لابن البردار  
 طامع في رحمة الله وما  
 خاب عبد طامع لم يئأس  
 يا إلهي جد علينا كرما  
 يا كريم قبل أخذ الأنفس





# موشحات المشاركة

٢ - الشاميين



## موشحة

لعبد الله بن علي بن مُتجد بن ناجد بن بركات ، تقى الدين السروجي  
(٦٢٧-٦٩٣): (\*)

بالروح أفديك يا حبيبي  
إن كنت ترضى بها فداك  
فداوني اليوم يا طيبسي  
فالجسم قد ذاب من جفاك

### ١

ياطلعة البدر إن تجلى وإن تكتئف فغصن بان  
بالوصل طوبى لمن تملئ ونال من قربك الأمانى  
قل لى «نعم» قد ضجرت من «لا» وضاع منى بها زمانى  
فارجع إلى الله من قريب  
فبعض ما حل بى كفاك  
من دمع عينى ومن نحيبى  
وادی الحمى أنبت الأراك

### ٢

والله ما كنت فى حسابى وإنما عشقك اتفاق  
وما أنا من ذوى التصابى فلم دمى فى الهوى يراق  
وكلت بى تبتغى عذابى بالصد والبين والفرافق  
ثلاثة قد غدت نصيبى  
ياليتها لا عدت عداك  
وإن تكن ترتضى الذى بى  
فإن كل المنى رضاك

إِنَّ طَالَ شَوْقِي وَزَادَ وَجْدِي      فَإِنِّي عَاشِقٌ صَبُورٌ  
 أَسْمَعُ حَدِيثِي بِقِيَتِ بَعْدِي :      أَنَا وَحَقَّ النَّبِيُّ غَيُورٌ  
 مَا أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ ضِدِّي      يَمْشِي حَوَالِيكَ أَوْ يَدُورُ  
 كَأَنَّمَا لَحْظُهُ رَقِيبِي  
 مُلَازِمٌ عِنْدَمَا أُرَاكَ  
 يَسْعَى إِلَى النَّاسِ فِي مَغِيبِي  
 يَقُولُ : هَذَا يُحِبُّ ذَاكَ

جَمِيعَ مَا تَشْتَهِي وَتَرْضَى      عَلَى إِحْضَارِهِ إِلَيْكَ  
 وَذَاكَ شَيْءٌ أَرَاهُ فَرَضًا      بِاللَّهِ قُلْ لِي وَمَا عَلَيْكَ  
 أَنْفَقَ وَخَذَ مَا تَرَاهُ نَضًّا      فَحَاصِلِي أَمْرِهِ لَدَيْكَ  
 فَأَنْتَ يَا نَزْهَتِي طَبِيبِي  
 عَنْ صُحْبَتِي مَا لَكَ أَنْفَكَ  
 وَلَا ابْنَ عَمِي وَلَا نَسِيبِي  
 يَرَى إِلَى مُهْجَتِي سِوَاكَ

إِنْ كُنْتُ تَهْوَى مَقَامَ شَرْبِ      قُمْ نَعْتَبِقْ ثُمَّ نَصْطَبِحْ  
 تَعَالَ حَتَّى تُزِيلَ عَثْبِي      وَبَعْدَ ذَا الْعَثْبِ نَصْطَلِحْ  
 وَالْحَقْدَ فِي الْقَلْبِ لَا تُغَيِّ      وَدُوحَ الْهَمِّ تَسْتَسْرِحْ  
 فَالْعَيْشُ لِلْعَاشِقِ الْكَئِيبِ  
 يَطِيبُ لِلْأُنْسِ فِي حِمَاكَ  
 فِي خَلْسَةِ الْمَنْظَرِ الْعَجِيبِ  
 تَجِيبُهُ كُلَّمَا دَعَاكَ

## عوشة ثانية لابن منجد السروجي

يا لائمي في الهوى كفاني  
فعدّ عن بعض ذا الملام  
لم لا تلوم الذي جفاني  
وصدّ عن مقلتي المنام

١

هواه من أشكل المسائل كم حار في وصفه فقيه  
وفيه ما تنفع الوسائل أخشاه جهدي وأتقيه  
وكم عتاب وكم رسائل أعدّها حين التقيه  
يهتز من نشوة الدنان  
كأنما لحظه مدام  
ويعتري سكتة اللسان  
يعود لا يفصح الكلام

٢

أقسام هجرانه لعشقي ماض ومستقبل وحال  
خاطرت في حبه بنطقي إذ قلت لأبد من وصال  
أخلصت عزمي به وصدقني وقد تعرضت للسؤال  
عسى بعين الرضا يراني  
من غير عجب ولا احتشام  
يبدل البعد بالتداني  
ويعقب الهجر بالتنام

سَكِرْتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسٍ      مِنْ فَوْقِ عَطْفِهِ تَطْلُعُ  
وَفِيهِ يَوْمِي مَضَى وَأَمْسَى      قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ

وَأَنْهَبَ الْعِيشَ مِنْ زَمَانِي  
بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامِ  
وَأَبْلَغُ الْقَصْدِ وَالْأَمَانِي  
بَلَّغْتُ مَا قَدْ حَوَى اللَّثَامُ

مَا لِي عَذُولٌ عَلَيْهِ لَكِنْ      لِسُوءِ حَظِّي لَهُ رَقِيبُ  
يَكُونُ فِي أَبْعَدِ الْأَمَاكِينُ      تَلْقَاهُ مِنْ جَمْعِنَا قَرِيبُ  
وَفِي فَوَادِي هَوَاهِ سَاكِنُ      وَمَا لِدَائِي بِهِ طَيِّبُ

فِي حَسَنِهِ كَامِلُ الْمَعَانِي  
كَأَنَّهُ الْمَبْدُرُ فِي التَّمَامِ  
وَأِنَّمَا نَقْصُهُ اعْتِرَانِي  
وَذَابَ قَلْبِي مِنَ الْغَرَامِ

إِذَا تَخَلَّصْتُ مِنْ غَرَامِي      أَثُوبُ مِنْهُ وَلَا أَعُودُ  
وَلَا أَقَاسِي عَلَى الدَّوَامِ      مَنْ لَمْ يَزَلْ يَنْقُضُ الْعُهُودُ  
أَجْفَانُ عَيْنِي بِهِ دَوَامِي      مَنْ طُولَ مَا يُخْلِفُ الْوَعُودُ

أَرَاهُ بِالطَّيِّفِ إِنْ أَتَانِي  
وَلَيْسَ فِي وَصْلِهِ مَرَامُ  
وَعَنْ كَلَامِي بِهِ تَوَانِي  
حَتَّى وَلَا لَفْظَةَ السَّلَامِ



## موشحة ليوسف بن زيلاق

قال ابن شاكِر في فوات الوفيات : وقال رحمه الله تعالى موشحاً : (\*)

١

يَا نَدِيمِي بِالرُّضَاءِ قَفَا      فَهِيَ لِي مَذْهَبُ  
وَأَدِيرَاهَا خَمْرَةٌ قَرَقَفَا      لَوْنُهَا مَذْهَبُ  
خَلْتُ فِيهَا الْحَبَابَ حِينَ صَفَا      أَنْجُمًا تَغْرُبُ  
حُجِبْتُ بِالْبَهَاءِ وَالْحُسْنِ  
عَنْ عُيُونِ الْبَشَرِ  
وَبَدْتُ فِي الْخَفَاءِ كَالْوَهْمِ  
تُجَنِّتِي بِالْفِكْرِ

٢

لَا تَخَالَفْ يَا مُنْتَبِي أَمْرِي      وَادْعُنِي بِالرَّحِيقِ  
مَا تَرَى صُحْبَتِي مِنَ السُّكْرِ      لَيْسَ مِنْهُمْ مُفِيقُ  
نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ شِيعَةِ الْخَمْرِ      وَنَحِبُ الْعَتِيقِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ نَفَضْنَا عَنَاءَ الْحُزْنِ<sup>(٢)</sup>  
بِسْمِ الْوَتْرِ  
وَحَمَانَا مِنْ وَاصِبِ الْهَمِّ  
وَعْدُكَ الْمُنْتَظَرُ

٣

صَاحٍ لَا تَسْتَمِعِ مِنَ اللَّاحِي      وَاطَّرِحْ مَا يَقُولُ

\* ٢ : ٤٠٤ .

(١) تورية في العتيق بمعنى المعتقة ، ولقب أبي بكر الصديق .

(٢) عناية الحزن : ما يُهمُّ منه ويقلق ، أي عناؤه ( اللسان ) .

فمن العُثْبِ إن تَتَّبِ صاحي    من كُئُوسِ الشُّمُولِ  
 فاكسُ راحِ النَّدِيمِ بِالرَّاحِ    واعصِ قولَ العَدُولِ  
 ما ترى العَذْلَ في الصَّبَا يغنى  
 عن بنتِ خَدَرٍ  
 تشقى بها من السُّقْمِ  
 فاقضِ منها وَطَرَ

#### ٤

حُتَّ شَمْسِ الكُئُوسِ يابدرى    فالندامى نُجُومُ  
 واسقنيها كأنَّها تَبْرِى    من نباتِ الرُّومِ  
 ضحكتُ في ثغورها الزُّهرِ    يبكا الغُيومُ  
 وتغنَّتْ بأطيبِ اللّحنِ  
 صااحاتُ الشَّجَرِ  
 ناطقاتُ بالسنِّ عَجْمِ  
 طابَ شَرِبُ السُّحَرِ

#### ٥

حَنَّا بَيْنَنَا رَشًا وَسَنَانُ    نلتُ منه الأمانُ  
 ناعسُ الطُّرُقِ بَابِلَى الأَجْفَانِ    باسمُ عَنْ جُمانُ  
 قد سَكِرْنَا من لحظه الفتَّانِ    قبل خمرِ الدُّنانِ  
 رَبِّ خَمْرٍ شَرِبْتُ من جَفَنِ  
 واجتَنيتُ الزُّهْرَ  
 من خَدودِ تُحْمَى عَنِ اللُّثْمِ  
 بسيوفِ الحَوَرِ

\* \* \*

## موشحة

لشمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني الدهان الدمشقي الشاعر

توفي سنة ٦٢١ :

بأبي غُصْنُ بَانةَ حَمَلًا  
بدر دُجَى بِالجمالِ قد كَمَلَا  
أَهْيَفُ

١

فريدُ حُسْنِ ماماسِ أو سَفَرَا  
إلا أَعَارَ القَضِيبَ والقَمَرَا  
يُيَدِي لَنَا بِابْتِسَامِهِ دُرَرَا  
فِي شَهِدَ لَذَّ طَعْمِهِ وَحَلَا  
كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ نَسِيمَ طَلَا  
قَرُقَفُ

٢

مُورِدُ الخَدِّ فَاتِرُ المَقْلِ  
يَفُوقُ ظِلِّي الكُنَاسَ بِالْعَمَلِ  
وَيَنْتَنِي كَالْقَضِيبِ فِي المَيْلِ  
مِنْ حَمَلٍ رَدَفَ مِثْلَ الكَثِيبِ عَلَا  
نَيْطَ بَخْصِرٍ كَأَضْلَعِي نَحْلَا  
مُخْطَفُ

٣

ظِلِّي مِنَ التُّرْكِ يَقْنُصُ الأَسَدَا  
مُقَرَّطَقٌ قَدْ أَذَابَنِي كَمَدَا  
حَازَ بَدِيعَ الجَمَالِ فَانْفَرَدَا

واها له لوجاراً أو عدلاً  
لستهام بهجره نجلاً  
مدنف

٤

غزال سرب جماله شرك  
ستر اصطباري عليه منتهك  
لكل قلب هواه منتهك  
علم قلبي الولوع والغزلا  
طرف له بالفتور قد كجلاً  
أوطف

٥

لله يوم به الزمان وفسى  
إذ من بالوصل بعد طول جفا  
حتى إذا ما اطمأن وانعطفنا  
أسفر عنه اللثام ثم جلا  
وردا بغير اللحاظ منه فلا  
يقطف

٦

فظلت من فرط شدة الفرح  
إذ زارنى والرقيب لم يلسح  
ألثم أقدامه من الفرح  
وقلت إذ عن صدوده عدلاً  
أهلاً بمن بعد جفوة وقللى  
أسعف

\* \* \*

## موشحة للشهاب الحرّازي

قال المقرئ في نفع الطيب<sup>(١)</sup> : وقوله يعارض الموصلي :

ماسلت الأعين الفواتر  
من غمد أجفانها الصفاح  
إلا أسالت دم الحناجر  
من غير حرب ولا كفاح

### ١

تالله ما حرك السواكن - غير الأطباء الجادر  
لما استجاشت بكل طاعن<sup>(٢)</sup> من القدود النواضر  
وفوقت أسهم الكنائن من كل جفن وناظر  
عرب إذا صحن بالعامر  
بين سرايا من الملاح  
طلت علينا من المحاجر  
طلائع تحمل السلاح

### ٢

أحبب بما تطلع الجيوب منها وما تبرز الكلل  
من أقمر مالها مغييب وأعصن زانها الميل  
هيهات أن تعدل القلوب عنها ولو جارت المقل  
لما توشحن بالغدائر  
سفرن عن أوجه صباح  
فانهزم الليل وهو عائر  
بذيله واختفى الصباح

(١) نفع الطيب ٤ : ٢٣٨ . قرات الوقيات ١ : ٩٩ .

(٢) القرات : لما استجابت .

وأهيف ناعم الشمائل تهزه نسمة الشمال  
 فينثني كالقضيبي مائل كما انثني شارب ومال  
 له عذار كالند سائل لله كم من دم أسال  
 شققت على نبتة المرائر  
 من داخل الأنفس الصراح  
 تكل في وصفه الخواطر  
 وتخرس الألسن الفصاح

ظبي إلى الأنس لا يميل الشمس والبدر من حلاه  
 والحسن قالوا ولم يقولوا مبداه منه ومنتهاه  
 وطرفه الناعس الكحيل هيهات من سيفه النجاه<sup>(١)</sup>  
 أذل بالسحر كل ساحر  
 فهو له خافض الجناح  
 يجول في باطن الضمائر  
 كما يجول القضا المتاح

أما ترى الصبح قد تطلع مذ غمضت أعين الغسق  
 والبدر نحو الغروب أسرع كهارب ناله فرق  
 والبرق بين السحاب يلمع كصارم حين يمتشق  
 وتحسب الأنجم الزواهر  
 أسنة ألقى الرماح  
 فانهزم النهر وهو سائر  
 فدرعته يد الرياح

\* \* \*

(١) الفرات : من صنته .

## موشحة لشهاب الدين أحمد العزّازي

قال المقرئ في نفع الطيب<sup>(١)</sup> : ومن أحسن ما للمشاركة من التوشيح قول  
الشهاب العزّازي ، يعارض أحمد بن حسن الموصلي :  
يا ليلة الوصل وكأس العقار  
دون استتار  
علمتاني كيف خلع العذار

### ١

اغتنم اللذات قبل الذهب  
واشرب فقد طابت كنوس الشراب  
تحكي ثغورها الثنايا العذاب<sup>(٢)</sup>  
على حدود تنبت الجئار  
ذات أحمرار  
طرزها الحسن بأس العذار

### ٢

الراح لاشك حياة النفوس  
فحل منها عاطلات الكنوس  
واستجلها بين الندامي عروس  
تجلى على خطابها في إزار  
من النصار  
حبابها قام مقام النثار

(١) نفع الطيب ٤ : ٣٢٦ ، فوات الوفيات ١ : ٩٨ .

(٢) لم يرد الفوات هذا الشطر ، وروى بدلا منه : \* وجر أنيال الصبا والشباب \* ووضعه بين  
الشطرين الباقين .



أما ترى وجهَ الهنأ قد بدأ  
وطائر الأشجار قد غرّداً  
والروض قد وشاه قطر الندى  
فكملّ الهو بكأس تُدارُ  
على افترارٍ  
مباسمِ النّوار غبّ الفطارُ

اجن من الوصلِ ثمارِ المنى  
وأوصلِ الكأس بما أمكنا (١)  
مع طيبِ الريقة حلو الجنى  
بمقلة أفتك من ذى الفقارِ  
ذات احورارٍ  
متصورة الأجفان بالانكسارِ

زار وقد حلّ عُقود الجفا  
واقترّ عن ثغر الرضا والوفا  
فقلت والوقت لنا قد صفّا  
ياليلة أنعمَ فيها وزارِ  
شمسُ النهارِ  
حييت من بين الليالى القصارِ (٢)

\* \* \*

(١) القواف : وواصل . (٢) القواف : من دون .

## موشحة للشهاب الحرّازي

كتب بها إلى الشهاب التلعفريّ الشاعر مادحا (\*) :

باتَ طَرْفِي يَتَشَكَّى الْأَرْقَا  
وتَوَالَتْ أَدْمُعِي لَا تَرْتَقِي

### ١

لَيْتَ أَيَّامِي بَيِّنَاتِ اللَّسْوَى  
غَفَلْتُ عَنْهَا لَوِيَّلَاتِ النَّوَى  
عَازِلَاتِي بِاعْتِلَاقِي بِالْهَوَى  
كَيْفَ سَلَّوَانِي وَقَلْبِي وَالْجَوَى  
أَقْسَمَا فِي الْحُبِّ لَنْ يَفْتَرِقَا  
وَجُفُونِي أَقْسَمْتَ لَا تَلْتَقِي

### ٢

وَلَقَدْ هَمْتُ بِذِي قَدْ نُصِرَ  
قَامَةً الْبَانَةِ مِنْهُ تَنْهَصِرُ  
ذِي رُضَابٍ بَارِدِ الظَّلْمِ خَصِرُ  
فِي فَوَادِي مِنْهُ نَارٌ تَسْتَعِزُ  
رَشَاءُ قَلْبِي بِهِ قَدْ عُلِّقَا  
جَلَّ مَنْ صَوْرُهُ مِيسَنُ عُلُقِ

### ٣

سَالٌ مِنْ سَالِفِهِ الْمِسْكُ فَنَمَ  
وَشَذَا الْمِسْكِ أَبِي أَنْ يُكْتَمَ

---

\* فوات ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

أَحُورٌ صَحَّحَ عَيْنِيهِ السَّقَمُ  
مَذُّ تَبَدُّي وَتَنَنِّي وَابْتَسَامُ  
خَلَقَهُ بَدْرًا عَلَى غُصْنِ نَقَا  
بِاسِمًا عَنْ أَنْفَسِ الدُّرِّ نَقِي

٤

سَادَ بِالْدَّلِّ وَفَرَطِ الْخَفْرِ  
سَانِحَاتِ الظُّبَيَّاتِ الْعَفْرِ  
مِثْلَ مَا فَاقَ الْفَتَى التَّلْعَفْرِي  
قَالَةَ الشَّعْرُ بُوْشِي الْحَبْرِ  
أَرِيحِي خُصْنًا لَمَّا خُلِقَا  
بِسَخَا النَّفْسِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ

٥

شَيْمَةٌ أَصْفَى مِنْ الرَّاحِ الشَّمُولُ  
هَمَّةٌ أَوْفَتْ عَلَى الْعَلِيَاءِ طُؤُولُ  
نَبْعَةٌ جَرَّتْ عَلَى النُّجْمِ الذُّيُولُ  
دَوْحَةٌ طَابَتْ فُرُوعًا وَأَصُولُ  
سَحَّ جُودًا فِي ذُرَاهَا وَرَقَقِي  
فَكْسَاهَا يَانِعَاتِ السُّودِقِ

٦

شَاعِرٌ فَاقَ فُحُولَ الشُّعْرَا  
بِقَوَافِ مِثْلِ إِطْرَاقِ الْكَرَى  
بِاسْمَاتِ تَجْتَلِي مِنْهَا الْوَرَى  
تَغْرَا يَبْسِمُ أَوْ زَهْرًا يُرَى

كلما لاح سَنَاهَا مُشْرِقًا  
سَجَدَ الْغَرْبُ لِنُورِ الْمَشْرِقِ

٧

أَيُّهَا الْمُوفِي عَلَى عَهْدِ الزَّمَنِ  
كَرَمًا مَحْضًا وَفَضْلًا وَمَنْنًا  
جَاءَكَ الْخَادِمُ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ  
جَالِبُ الْوَشْيِ لَصْنَعَاءِ الْيَمَنِ  
فَاسْتَمِعْهَا زَادَكَ اللَّهُ بَقَا  
مِدْحَةً لَمْ يَحْكُهَا ابْنُ بَقِي

\* \* \*

### موشحة أخرى للشهاب العزازي

قال المقرئ في نفح الطيب(\*) : ويعجبني من موشحات العزازي المذكور  
قوله :

مَا عَلَى  
مِنْ هَامٍ وَجَدَا بِذَوَاتِ الْعَلَا  
مُبْتَلَى  
بِالْحَدَقِ السُّودِ وَبِيضِ الْطَلَا

١

بِالْهَوَى	مَلِيٌّ حُسْنٌ لَدَيُونِي لَهْوَى
كَمْ نَهْوَى	قَتَلِي وَكَمْ عَذَّبْنِي بِالنَّهْوَى
قَدْ هَوَى	فِي حَبِّهِ قَلْبِي بِحُكْمِ الْهَوَى

واصْطَلَى  
نارَ تَجْنِيهِ وَنَارَ الْقَلْبَى  
كَيْفَ لَا  
يَذُوبُ مِنْ هَامِ بَرِيمِ الْفَلَا

٢

هَلْ تُرَى      يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ وَلَوْ فِي الْكَرَى  
أَمْ تُرَى      عَيْنِي مُحْيَاً مَنْ لَجَسَمِي بَرَى  
بِالسُّرَى      يَا هَادِي رَكْبٍ مَنْ بَلِيلِي سَرَى  
عَلَّا

قَلْبِي بِتَذْكَارِ اللَّقَا عَلَّا  
وَانْزَلَا  
دُونَ الْحِمَى حَى الْحِمَى مَنْزَلَا

٣

بِي رَشَا      دَمْعِي جَرَى فِي هَوَاهُ فَشَا  
لَوْ يَشَا      بَرْدٌ مِنْ جَمَرَاتِ الْحَشَا  
مَامَشَى      إِلَّا انْتَنَى فِي سَكْرِهِ وَانْتَشَى  
عَطَّلَا

مَنْ الْحُمَّى يَا مَدِيرَ الطُّلَا  
مَا حَلَا

إِذَا أَدَارَ النَّازِرَ الْأَكْحَلَا

٤

هَلْ يَلَامُ      مَنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ فَهَامُ

مستهامٌ      بفاتر اللحظ رشيق القسوام  
ذى ابتسامٍ      أحسنَ نظماً من حبابِ المدام  
لوملاً

ريقه كأساً لأحيا الملاً  
أوجلاً  
وجهاً رأيتَ القمرَ المجتلى

٥

لو عفاً      قلبك عمن زلّ أو من هفا  
أوصفاً      ما كان كالجلمد أو كالصففا  
بالوفا      سلّ عن فتى عذّبتَه بالجفا  
هلّ خلاً

فؤاده من خطرات الولا  
أوسلاً

أوخان ذاك الموثق الأولاً

\* \* \*

## موشحة للسراج المحار الحلي الكناني عمر بن مسعود (\*)

مَذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانِ  
بَاتَتْ حَذَقِي  
تُذَكِّي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَّانِ  
نَارَ الْحُرْقِ

### ١

مَا أَوْ مَضَ بَارِقَ الْحِمَى أَوْ خَفَقَا  
إِلَّا أَوْجَدَ لِي الْأَسَى وَالْحُرْقَا  
هَذَا سَبَبٌ لِحَتَّتِي قَدْ خُلِقَا  
أُمْسَى لَوْمِضُهُ بِقَلْبٍ عَانِي  
بَادِيَ الْقَلْقِ  
لَا أَعْلَمُ فِي الظَّلَامِ مَا يَغْشَانِي  
غَيْرَ الْأَرْقِ

### ٢

أَضْنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفِ نَزْحَا  
أَفْنَى جَلْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي نَزْحَا  
كَمْ صَبَحْتُ وَزَنْدُ لَوْعَتِي قَدْ قُدِحَا  
لَمْ تَبْقَ يَدُ السُّقَامِ مِنْ جِثْمَانِي  
غَيْرَ الرَّمَقِ  
مَا أَصْنَعُ وَالسُّلُوءُ مِنِّي فَانِسِي  
وَالْوَجْدُ بَقِي

---

\* قوافل الوفيات ٢ : ٢٢١ .



أَهْوَى قَمَرًا حَلَوَ مَذَاقِ الْقُبُلِ  
 لَمْ يَكْتَحِلْ طَرَفُهُ بغيرِ الْكَحْلِ  
 تُرْكِي اللَّحْظَاتِ فَاتَكِي الْقُلُ  
 زَاهِي الْوَجَنَاتِ زَائِدِ الْإِحْسَانِ  
 حَلَوَ الْخُلُقِ  
 عَذْبُ الرِّشَفَاتِ سَاحِرُ الْأَجْفَانِ  
 سَاجِي الْحَدَقِ

مَامَا لثَامُهُ وَأَرْخَى شَعْرَهُ  
 أَوْهَزَ مَعَاظِفًا رَشَاقًا نَضْرَهُ  
 إِلَّا وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظَرَهُ  
 هَذَا قَمَرٌ بَدَا بِلَا نُقْصَانِ  
 تَحْتَ الْفَسَقِ  
 أَوْ شَمْسٌ ضُحِي فِي غُصْنِ فَيْنَانِ  
 غَضُّ الْوَرَقِ

مَا أَبْدَعَ مَعْنَى لَاحٍ فِي صُورَتِهِ  
 إِينَاغُ عَذَارِهِ عَلَسِي وَجَنَّتِيهِ  
 لَمَّا سَقَى الْحَيَاةَ مِنْ رِيْقَتِهِ  
 فَاَعْجَبَ لِنَبَاتِ خَدِّهِ الرِّيحَانِي  
 مِنْ حَيْثُ سَقَى  
 يُضْحَى وَيَبِيتُ وَهُوَ فِي النَّيرَانِ  
 لَمْ يَحْتَرِقْ

\* \* \*

## موشحة ثانية

لعمر بن مسعود الكنانى الحكيم المحار (\*):

أُتْرِى دَهْرٌ مَضَى بِكُمْ يَوْوبٌ مُنِيْبَا  
وَيُضْحَى رَوْضٌ أَمَالِ الْخَصِيْبِ جَدِيْبَا

١

عَسَى صَبٌ تَمَلَّكَهُ هَوَاهُ يُعَاوِدُ جَفْنَ مُقْلَتِهِ كِرَاهُ  
وَيَبْلُغُ مِنْ وَصَالِكُمْ مَنَاهُ وَيَرْجِعُ دَهْرُنَا عَمَّا جَنَاهُ  
وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنُ وَصْلِ قَرِيْبَا  
وَيَصْبِحُ حَيْثُ أَدْعُو الْحَبِيْبَ مُجِيْبَا

٢

أَرَى أَمَدَ الصَّدُودِ بِكُمْ تَمَادَى وَكَمْ لُمْتُ الْفَوَادَ فَمَا أَفَادَا  
وَتَأْبَى عِبْرَتَى إِلَّا أَطْرَادَا وَنَارَ صِبَابَتِي إِلَّا اتْقَادَا  
فَخَذَى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكِيْبُ خَضِيْبَا  
وَقَلْبِي كَادَ أَشْوَاقَا يَذُوبُ لَهِيْبَا

٣

وَبِى رَشَاءٌ بِنَازِلِهِ يَصُوْلُ حَسَامٌ مِنْ ضَرَائِبِهِ الْعُقُولُ  
عَلَى وَجَنَاتِهِ لِدَمَى دَلِيْلُ وَلَكِنْ مَا إِلَى قَوْدٍ سَبِيْلُ  
حَبِيْبُهُ مِنْ ضَمَائِرِ الْقُلُوبِ نَصِيْبَا  
فَكَانَ لَهَا وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيْبُ حَبِيْبَا

---

\* فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ٢ : ١٤١ ..

غزالٌ وهو في المعنى هلالٌ      قريبٌ وصله مالا يُنالُ  
وغُصْنٌ راحَ يعطفه الدَّلالُ      كذا الأغصان تشنُّها الشُّمالُ  
إذا مالت يعطفه الجنوب هُبُوباً  
تشنُّ في غلائله القضيْبُ رطيباً

كَلَفْتُ بِحَبِّهِ حُلُوَ الْمَعَانِي      أَعَانِي فِي هَوَاهُ مَا أَعَانِي  
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ عِيَانِي      كَبَدْتُ التَّمَّ قَاصٍ وَهُوَ دَانِي  
يرينا حين تَطْلُعُ الْجُيُوبُ عَجِيْباً  
جمالاً لا يكلفه الْغُرُوبُ مَغِيْباً

\* \* \*

موشحة أخرى للحكيم المحار عمر بن مسعود(\*)

من دون رَمْلَةٍ عَالِجٌ  
لرَبَّةِ الْخَالِ دَارُ  
حَلَّتْ عَلَيْهَا السَّحَابُ  
منها الدُمُوعُ الْغِزَارُ

هَمَّتْ عَلَيْهَا دُمُوعُ      لها السحابُ شُيُونُ  
فاخضَلُ مِنْهَا النَّقِيعُ      ومسنٌ فيها الْغُصُونُ  
حَدَّثَ فَتْلِكَ الرُّبُوعُ      حَدِيثُهُنَّ شُجُونُ  
ففي الْقُلُوبِ لِرَاعِجٍ  
من ذكْرها وَأَوَارُ

\* فوات الوفیات لابن شاکر الکتبی ٢ : ١٤٢ .

ونارُ فَقْدِ الحَبَائِبِ  
زِنَادِهَا الِادْكَارُ

٢

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ تَوَلَّى      حَادِي المَطَى وَسَارَا  
خَلَى المحبينَ قَتَلَى      كما تَرَى وَأَسَارَى  
ودونَ رَامَةٍ خَلَى      مِنْهُ العُقُولَ حَيَارَى  
لأنَّ بينَ الهَوَادِجِ  
أَقْمَارٍ ثمَ تحَارِ  
منهَا بدُورَ الغِيَاهِبِ  
لم يُخْفِهِنَّ سِرَارُ

٣

حَكُوا البرُوقَ ابتِسَامَا      والسُّمُهْرِيَّاتِ لِينَا  
أَغْصَانُ بَانٍ إِذَا مَا      مَالَتْ تَغْيِرُ الغُصُونَا  
كَمْ خَلَّفَتْ مُسْتَهَامَا      مَلَقَى لَدَيْهَا ظَعِينَا  
مَذْ أَيْنَعَتْ فِي الدَّمَالِجِ  
لَهَا البَدُورُ ثَمَارُ  
أوراقُهُنَّ الذَّوَائِبِ  
حَتَّى الغُصُونُ تَغَارُ

٤

سَفَرْنَ بَيْنَ السُّتُورِ      هَيْفَ رِقَاقُ الخُصُورِ  
عَنْ أَوَجِّهِ كَالْبُدُورِ      فِي جُنْحِ لَيْلِ الشُّعُورِ  
تَقْلِدُوا فِي النُّحُورِ      بِمِثْلِ مَا فِي الثُّغُورِ

يَحْكِيْنَ غَزْلَانِ ضَارِجُ  
شِعَارِهِنَّ النَّفَّارُ  
فَلَيْسَ يَدْنُو لَطَّالِبُ  
مَنْ طَيْفِهِنَّ مَزَارُ

٥

هَلْ لِلْحَيَاةِ سَبِيلُ      وَقَدْ دَهْتَنَا الْعَيُّونُ  
وَسَلُّ مِنْهَا نُصُولُ      لَهَا الْجُفُونُ جُفُونُ  
قُضِبَ عَلَيْنَا تَصُولُ      شِعَارُهُنَّ الْمُنُونُ  
فَكَيْفَ لِلْهَمِّ فَارِجُ  
أَوَّلِ الْمَحَبِّ اصْطِبَارُ  
وَفِي الْجُفُونِ قَوَاضِبُ  
لَهَا الْمُنُونُ شِفَارُ

\* \* \*

مَوْشِحَةٌ أُخْرَى لِحَمْرِ بْنِ مَسْحُودٍ الْكِنَانِي(\*)

١

أَيْخَفِيْ غَرَامِيْ وَالدَّمُوعُ السَّوَافِحُ      تَنْمُ بِمَا تُطْوِيْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ  
وَقَلْبِيْ فِي وَادٍ مِنَ الشَّوْقِ هَائِلُ      حَزِينُ وَغَادٍ فِي الْغَرَامِ وَدَائِحُ  
صَبَّ هَيْمَانُ  
بَعْدَ الْخُلَانِ  
نَامِي الْأَشْجَانِ  
بَادِي الْأَحْزَانِ

\* قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ لِابْنِ شَاكِرٍ ٢ : ١٤٢ .

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرَى بَيْنَ أَضَالَعِي وَأَخْفَيْتَهُ لَوْلَا وَشَاةٌ مَدَامَعِي  
وَحَاوَلْتُ سُلْوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً فَقُلْتُ لِقَلْبِي : مَتَّ بَدَاءَ الْمَطَامِعِ

سُلْوَانِي بَانَ  
وَسِرِّي بَانَ  
فَلَا سَلْوَانَ  
وَلَا كَتْمَانَ

تَمَلَّكَنِي حَلَوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ مَلِيحِ التَّثْنَى نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ  
أَغْضُ مِنْ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ شِمَائِلًا وَأَحْسَنَ مَرَأَى فِي الْعُيُونِ وَأَظْرَفَ

تَثْنَى رِيَّانُ  
قَدْ فَتَّانُ  
فَاقَ الْأَغْصَانَ  
أَغْصَانَ الْبَيَانَ

أَعَارَ قَضِيبَ الْبَيَانِ هَزَّةَ عَطْفِهِ وَرَقَّ عَلَى نَشْرِ النِّسِيمِ بِلُطْفِهِ  
وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بَوَاجِهِ سَنَاً وَعَلَى الظُّبَى الْغَرِيرِ بِطَرَفِهِ

مَا لِلْغَزَلَانِ  
مَعْنَى أَجْفَيَانِ  
طَرَفٌ وَسُنَّانِ  
صَاحِي نَشْوَانِ

تَقَوَّى عَلَى ضِعْفِي بَرَقَةَ خَصْرِهِ وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِي إِلَى لُثْمِ ثَغْرِهِ  
فَقُلْتُ لِقَلْبِي عِنْدَمَا صَدَّ مَغْضِبًا وَزَادَ عَلَى عُدْوَانِهِ طَوْلَ هَجْرِهِ

كَمْ ذَا الْعُدْوَانُ  
بِذَا الْهَجْرَانُ  
تُرَى مَا أَنْ  
يَرْضَى الْغَضْبَانُ

٦

أَجْرَنِي مِنَ الْهَجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى      وَجُدْ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمَكَّنَا  
وَعِدْنِي إِذَا لَمْ يُمَكَّنِ الْوَصْلُ زُورَةً      وَزِدْنِي مِنَ الْحُسْنَى فَلَا زِلْتَ مُحْسِنَا  
وَأَحْسِنَ إِنْ كَانَ  
تَلْقَى إِمَكَانَ  
إِنْ الْإِنْسَانُ  
عَبْدُ الْإِحْسَانِ

٧

ظَفَرْتُ بِمَحْمُودِ الْوَصَالِ حَمِيدِهِ      حَبَانِي بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ  
فَقُلْتُ لِقَلْبِي بَيْنَ أَسْرِ عَذَارِهِ      وَنَرَجِسَ عَيْنِيهِ وَوَرْدَ خَدُودِهِ  
قُمْ يَا جَنَّانُ  
وَأَيْشِذَا النِّسْيَانُ  
وَاجْنِ رِيحَانُ  
هَذَا الْبُسْتَانُ

\* \* \*

### موشحة

لعمرو بن مسعود سراج الدين المحار الحكيم الكنانى صاحب الموشحات  
توفى بدمشق سنة ٧٠٠ :

جَسْمِي ذَوِي بِالْكَمَدِ  
وَالسُّهْرِ وَالْوَصَبِ



مِنْ جَانِيْ  
 ذِي شَنْبٍ كَالْبَرْدِ  
 كَالدُّرِّ أَوْ كَالْحَبِّ  
 جُمَانِيْ

١

بِيْ غُصْنٍ يَّانُ نَضْرُ      يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيْفُ  
 يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ      فَرْهَرُهُ يَقْتَطِفُ  
 الْخَدُّ مِنْهُ خَفِيرُ      وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرْفُ  
 قَدْ جَاعْنَا يَعْتَذِرُ      عَذَارُهُ الْمُتْعَطِفُ  
 ثُمَّ التَّوَى كَالزَّرْدِ  
 بَعِثْقَرَى مُعْقَرَبِ  
 رِيحَانِيْ  
 فِي مَذْهَبٍ مُّوَرَّدِ  
 مَدَنِيٍّ مُّكْتَبِ  
 سُبُوسَانِيْ

٢

ظَبْيِيْ لَهُ مُرْتَشَفُ      كَالسَّلْسَبِيلِ الْبَارِدِ  
 بَدْرٌ عَلَاهُ سُدْفُ      مِنْ لَيْلٍ شَعَرٍ وَارِدِ  
 غُصْنٌ نَقًّا مُنْعَطِفُ      مِنْ لَيْنٍ قَدْ مَائِدِ  
 مُقَرَّطَقٌ مُشَنَّفُ      يَخْتَالُ فِي الْقَلَائِدِ  
 بَيْنَ اللَّوَى وَتَهْمَدِ  
 كَجَوْذَرٍ فِي رَبْرَبِ  
 غَزْلَانِيْ  
 مِنْ كَثِيبِ ذِي جَيْدِ

ذِي حُورٍ ذِي هَدَبٍ  
وَسْتَانِي

٣

أَمَّا وَحَلَى جِيدِهِ      وَرَنَةُ الْخَلَائِلِ  
وَالضَّمُّ مِنْ بَرُودِهِ      قَدْ قَضَيْبَ مَائِلِ  
وَالْوَرْدُ مِنْ خُدُودِهِ      إِذْ نَمُّ فِي الْغَلَائِلِ  
لَا كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ      مُسْتَمْعًا لِعَسَائِلِ  
نَارَ الْجَوَى لَا تَخْمُدِي  
وَاسْتَعْرِي وَكَذَّبِي  
سَلَوَانِي  
وَانْسَكَبِي وَأَطْرُدِي  
وَانْهَمْرِي كَالسُّحْبِ  
أَجْفَانِي

٤

مَوْلَايَ جَفْنِي سَاهِرُ      مُورِقُ كَمَا تَرَى  
فَلَا خِيَالَ زَائِرُ      يَطْرُقُنِي وَلَا تَرَى  
إِنِّي عَلَيْكَ صَابِرُ      فَمَا جَزَا مِنْ صَبْرَا  
إِنْ سَحَّ دَمْعِي الْهَامِرُ      فَلَا تَلْمُهُ إِنْ جَرَى  
جَالَ الْهَوَى فِي خَلْدِي  
وَمُضْمَرِي الْمُعْذِبِ  
كُتْمَانِي  
مُؤْنِبِي أَتُّدِ  
لَا تَفْتَرِي وَجَنِّبِ  
عَنْ عِنَانِي

\* \* \*

موشحة للسراج المبحر الحلبي (\*)  
عارض بها موشحة أيدمر المحيوى

ما ناحت الورقُ في الغُصُونِ  
إلاَّ هاجت على  
تغريدها لوعة الحزينِ

١

هل ما مضى لى مع الحبايبِ    آيبُ    بعدَ الصدودِ  
أم هل لأيامنا الذواهبِ    واهبُ    بأن تعودِ  
مع كل مصقولة الترائبِ    كاعب    هيفاء رُودِ  
تفترُّ عن جوهَرِ ثمينِ  
جلُّ أن يجتلى  
يحمى بقُضب من الجفونِ

٢

وأهيفِ ناعمِ الشمائِلِ    مايل    فى بُردة  
فى أنفُسِ العاشقينِ عاملِ    عاملِ    من قِدة  
يرنو بطرفٍ إلى المقاتِلِ    قاتل    فى غمِدة  
أسطى من أسدِ العرينِ  
فعلا وأقتلاً  
لعاشقيه من المنسونِ

---

\* ابن شاعر : فوات الوفيات ١ : ٩٨ ، ٩٩ .

قاسوه بالبدر وهو أحلى شكلا من القمر  
 فراش هذب العيون نبلا أبلى بها البشر  
 وقال لي وهو قد تجلى جلا باري الصور  
 ينتصف البدر من جبیني  
 أصلا فقلت لا

قال : ولا السحر من عيوني  
 علقتك كامل المعاني عانى قلبي به  
 مبلبل البال مذ جفاني فاني في حبه  
 كم بت من حيث لا يراني راني لقربه  
 ويات من صدغه يريني  
 نملا يسعى إلى  
 رضابه العاطر المصون

بتنا وما نال ما تمنى منا طيب الوسن  
 يغض من خمره لدنا دنا يشفي الحزن  
 وكلما مال أو تننى غنى بصوت حسن  
 لا تستمع في هوى المجون عذلا  
 وانهض إلى  
 راح تقى سورة الشجون

\* \* \*

## موشح

للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة بن الأفضل بن المظفر  
ابن المنصور، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله موشح أقرع(\*) :

١

أوقعنى العمرُ فى لعلٍ وهلْ ياويح من عمره مضى بلعلْ  
والشيب وافى وعنده نَزَلَا وفرّ منه الشباب وارتحلاً  
ما أوقح الشيب الآتى  
إذ حلّ لا عن مرّضاتى  
قد أضعفنى الشوق ثم لازمنى وخانتنى نقصُ قوّة البدنِ  
لكن هوى القلب ليس يُنتَقَصُ وفيه مع ذا من جرحه غُصَصُ  
يهوى جميع اللذات  
كما له من عادات  
يا عاذلى لا تُطل ملامك لى فإن سمعى نأى عن العذلِ  
وليس يجرى الملام والفندُ فيمن صبايات عشقه جدُّ  
دعنى أنا فى صَبَوَاتى  
أنت البرى من الآتى  
كم سر فى الدهر غير مقتصر بالكَاس والغانيات والوثرِ  
يَمرح فى طيب عيشنا الرُّغد طرُفى وروحى وسائر الجسدِ

---

\* قال ابن شاكِر فى فرائد الوفيات : (١ : ٢٢) ومن الغريب أن السلطان (المؤيد) رحمه الله كان يقول : ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة ، فما فى أهلى (يعنى بيت تقى الدين) من استكمله . وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة ، رحمه الله تعالى . وهذه الموشحة جيدة فى بابها ، منيعة على طلابها . وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى ، وهى :

عسى ويا قلما تفيد عسى أرى لنفسى من الهوى نفْسًا

وصفّت لي خطراتي  
وساعدتني أوقاتى  
مضى رسولى إلى مُعَذِّبَتى وعادَ فى بهجة مُجَدِّدةٍ  
وقال : قالت تعال فى عَجَلٍ لنزلى قبل أن يجرى رَجُلِي  
واصعدْ وخذ من طاقاتى  
ولا تخف من جارأتى

\* \* \*

## موشحة لأبيدمر المحيوي (\*)

باتَ وسُمارُهُ النُّجومُ

ساهرٌ فمن تُرى

علمك السُّهدُ يا جُفُونُ

### ١

صبًا إلى مذهب التصابي صابي لا يعدلُ

فجنبه خافق الجنابِ نابي مبلبلُ

والطرفُ من دائم انسكابِ كابي مخبلُ

لسانه للهوى كـتـومُ

ساترٌ لما جرى

والشأن أن تكتُم الشئونُ

### ٢

سباه مستملح المعاني عاني به البصرُ

يذكرُ عن شد الأغاني غاني إذا ذكرُ

يقول ما ناظرُ راني راني إلا القمرُ

يرنو إلى وجهه الحليمُ

حائزٌ لما يرى

مرأى به تفتنُ العيونُ

### ٣

من أين للبدر في الكمالِ مالي فيوصفُ

والغصنُ هل عطفه بحالي حالي مزخرفُ

\* ابن شاعر ، فوات الوفيات ١ : ٩٨ .



وعارضُ النقصِ للهِلالِ لا لى والكف  
ولا فمُ الشمسِ منه ميمُ  
ظاهر لمن قرأ  
ولا من الحاجبين نونُ

٤

ما كنتُ لولا درى بشانى شانى أخشى افتضاحُ  
أفدى الذى راح للمثانى ثانى عطف المراحُ  
[ أنا لئن ] صدَّ أو جفانى فانى فلا جناحُ  
لما لوى الجيد قلت ريمُ  
نافرُ ثم انبرى  
يتنكى كما تتثنى الغصونُ

٥

أيا ندماى إن بالسى بالى ففردوا  
صوتاً أنا عنه لا بقالى قالى فردوا  
فى رتب المجد والمعالى عالى محمدُ  
دام له العز والنعيمُ  
قاهراً مقتدرا  
يعز من شاء أو يهينُ

\* \* \*



# موشحات المشاركة

٣ - العراقيين



## موشحة

لعلى بن إبراهيم بن على بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن  
الثرثرة الواعظ الواسطي البغدادي المنشأ : قال ابن شاکر فى قواف الوفيات:  
وأنشدنى لنفسه من موشح: (\*)

١

يا أيُّها النَّائمُ كم ذا الرُّقادُ      انتبه كم نومُ  
انتبه من ذا الكرى يا ذا الجمادُ      تلحق بالقومُ  
وتأهب لغدٍ يوم المعادُ      ياله من يومُ  
وافعل الخيرَ لتحظى بالنجاحُ  
لا تكن كسلانُ  
واجتهد فالمجتهد يلقى الفلاحُ  
ويرى الإحسان

٢

قد تقضى العمرُ دَع لهُوَ الصِّبَا      أيُّها الغافلُ  
لا تكن ممَّن إلى الجهلِ صَبَا      تعس الجاهلُ  
كل شئٍ تهبُّ الدُّنيا هَبَا      ليس بالباطلُ  
كم حريصٍ خُلف الدنيا وراحُ  
لابس الأكفانُ  
وأخو الفقر توفى فاستراحُ  
قلبه التعبانُ

\* \* \*

## موشح لعثمان بن عيسى البلطى أبو الفتح النحوى

قال ياقوت فى المعجم (\*) : قال العماد فى كتاب الخريدة : والبلطى موشحة عملها فى القاضى الفاضل ، بديعة مليحة ، سلك فيها طريقة المغاربة ، وحافظ فيها على أحرف الغين والضاد والذال والظاء ، وصرع التوشيح ، وهى :

وَيَلَاهُ مَنْ رَوَّاعٌ  
بجوره يقضى  
ظبى له إغذاذُ  
منه الجفا حظي  
قد زاد وسواسي      مذ زاد فى التيه  
لم يلق فى الناس      ما أنا لاقيه  
من قيم قاسي      بالهجر يغريه  
أروم إيناسي      به ويتنيه  
إذا وصال ساغ  
بقربه يرضي  
أبعده الأستاذ  
لا خيط بالحفظ  
وكُلُّ ذا الوجد      بطول إبراقه  
مُضَرَّجُ الخد      من دم عشاقه  
مصارع الأسد      فى لحظ أحداقه  
لو كان ذا ود      رَقَّ لعشاقه  
شيطانة النزاع  
علمه بغضبي  
واستحوذ استحواذُ

\* ١٢ : ١٤٧ ، وأنظر أيضا نفع الطيب للمعري ٤ : ٢٣٦ .

بقلبه الفَظُّ

دَعْ ذِكْرَهُ وَانْكُرْ خَلَاصَةَ الْمَجْدِ  
الْفَاضِلَ الْأَشْهَرَ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ  
وَالطَّاهِرَ الْمُتَزَرِّ وَالصَّادِقَ الْوَعْدِ  
وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

نُعْمَى لَهَا إِسْبَاغُ

صَائِنَةِ عَرْضِي

مَنْ كَفَّ كَأْسَ غَاذُ

وَالدَّهْرُ ذُو عَظُّ

مِئْبَةُ مُسْتَبْقَى ضَاقَ بِهِ ذَرْعِي

قَدْ أَفْجَمْتُ نَطْقِي وَاسْتَنْفَدْتُ وَسْعِي

وَمَلَّكَتْ رِقْيِي مَكْمَلُ الصَّنُوعِ

دَافِعَ عَنِ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّفْعِ

لَمَّا سَعَى إِيْتَاغُ

دَهْرِي فِي دَحْضِي

أَنْقَذَنِي أَنْقَاذُ

مَنْ هَمُّهُ حِفْظِي

ذُو الْمَنْطِقِ الصَّائِبُ فِي حُومَةِ الْفَصْلِ

ذِكَاؤُهُ الثَّاقِبُ يَجِلُّ عَنْ مَثَلِ

فَهُوَ الْفَتَى الْغَالِبُ كُلُّ ذَوِي النَّبْلِ

مَنْ عَمَّرُوا وَالصَّاحِبُ وَمَنْ أَبُو الْفَضْلِ

لَا يَسْتَوِي الْأَفْرَاغُ

بِوَاحِدِ الْأَرْضِ

أَيْنَ مِنَ الْأَزَادِ

نَفَايَةِ الْمَظْ

يَأْيُهَا الصُّدْرُ قُتَّ الْوَرَى وَصَفَا



قَدْ مَسَّنِي لِلضَّرِّ وَالْحَالُ مَا تَخْفَى  
 وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ يَسُومُنِي الْخَسْفَا  
 وَلَيْسَ لِي عُدْرٌ مَادَمْتُ لِي كَهْفَا  
 مِنْ صَرَفِ دَهْرٍ طَاغُ  
 أَنِّي لَهُ أَغْضَى  
 مَنْ بَكَ أَمْسَى عَاذُ  
 لَمْ يَخْشَ مِنْ يَهْظُ  
 قَدْ كُنْتُ ذَا إِنْفَاقٍ أَيَّامَ مَيْسُورِي  
 فَعِيلٌ - لِمَا ضَاقَ رِزْقِي - تَذْبِيرِي  
 وَالْعُسْرِي [قَدْ] حَاقَ عَقِيبَ تَبْذِيرِي  
 يَاقَاسِمُ الْأَرْزَاقُ فَارِثُ لَتَقْتِيرِي  
 لَا زِلْتَ كَهْفَ الْبَاغِ  
 وَدُمْتُ فِي حِفْظِ  
 أَمْرِكَ لِلْإِنْفَازِ  
 وَالسَّعْدُ قِي لَظُ  
 \* \* \*

### موشحة

لأبي محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي  
 (٥٥٠-٦٢٦) (\*) :

فِي زَهْرِهِ وَطِيبِ  
 بَسْتَانِي  
 مِنْ أَوْجِهٍ مَلَّاحِ  
 أَجْلُو عَلَى الْقَضِيبِ

\* ياقوت : معجم الأدباء ١٦ : ٢٠٧ .

رَّيْحَانِي  
وَالْوَرْدُ وَالْأَقَاخُ

١

ما روضةُ الربيعِ في حلةِ الكمالِ  
تَرَاهُ عَلَى ربيعٍ مَرَّتْ بِهِ شَمَالُ  
فِي الْحَسَنِ كَالْبَدِيعِ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ  
نَاهِيكَ مِنْ حَبِيبِ

نَشْوَانِ  
بِالدَّلِّ وَهُوَ صَاخُ  
إِنْ قَلْتُ وَالْهَيْبِ  
حَيَّانِي  
مَنْ ثَغْرُهُ بِرَاخُ

٢

كَمْ بَيْتٌ وَالْكُتُوسُ تُجَلِّي مِنَ الدُّنَانِ  
كَأَنَّهَا عَرُوسُ رُقْتُ مِنَ الْجَنَانِ  
تَبْدُو لَنَا الشَّمُوسُ مِنْهَا عَلَى الْبَنَانِ  
لَمْ أَخْشَ مِنْ رَقِيبِ

يَنْهَانِي  
أَلْهُو إِلَى الصَّبَاحِ  
مَعَ شَادِنِ رَيْبِ  
فَتَّانِ  
زَنْدِي لَهُ وَشَاخُ

خيلُ الصبا بركضى تجرى مع الغواة  
 فى سنتى وفرضى ما أبتغى سواه  
 وحجَّتى لعرضى ما تنقلُ الرواة

عن عاقلٍ لييب

أفتانى

أن الهوى مباح

والرشف من شبيب

ريان

مافيه لى جناح

\* \* \*

## موشح آخر للقاسم الواسطى

قال ياقوت (\*):

أى عنبرية

فى غلائل الفلاس

من زبر جدية

تنبئه النفس

جاءها الغمام فانتشى بها الزهر

وابتدا الكمام أعينا بها زهر

وشدا الحمام حين صقق النهر

وارتدت عشيئة

كملايس العرس

حلأ سنيئة

مَدَنْتُ مِنَ الدَّنَسِ  
 وَامَلَأَ الْكُتُوسَا      فِضَّةً عَلَى الذَّهَبِ  
 وَاجْلُهَا عَرُوسَا      قُوِّجَتْ مِنَ الشُّهْبِ  
 تُطْلِعُ الشُّمُوسَا      فِي سَنًا مِنَ اللَّهَبِ  
 فَلَهَا مَرْيَّةُ  
 فِي الدُّجَى عَلَى الْقَبَسِ  
 بِحَلَى شَهِيَّةُ  
 كَمَحَاسِنِ اللَّعَسِ  
 مَخْبِرُ سَنَاهَا      عَنْ تَطَايُرِ الشَّرَرِ  
 فَازَ مِنْ جَنَاهَا      مِنْ قَلَائِدِ الدُّرَرِ  
 فَإِذَا تَنَاهَى      فِي الْخَلَائِقِ الْغُرَرِ  
 قُلْتُ ظَهْرِيَّةُ  
 أَظْهَرْتَ لِلتَّمَسِ  
 مِنْ عَلَى أَبِيَّةُ  
 مَا تُنَالُ بِالْخَسِ

\* \* \*

## موشحة لشهاب الدين التلعفري

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين التلعفري الموصلی  
(٥٩٣-٦٧٥) (\*) :

قال مجيباً عن موشحة بعث بها إليه شهاب الدين العزّازي مادحا :  
(فوات ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

لَيْسَ يَرَوِي مَا بَقْلِي مِنْ ظَمَا  
غَيْرُ بَرْقٍ لَانِحٍ مِنْ إِخْصَمِ

١

إِنْ تَبَدَّى لَكَ بَانَ الْأَجْرِعِ  
وَأَثِيْلَاتِ النَّقَا مِنْ لَعْلَمِ  
يَا خَلِيلِي قِفْ عَلَى الدَّارِ مَعِي  
وَتَأْمَلْ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ  
وَاحْتَرِزْ وَاحْذَرْ فَأَحْذَأُ الدُّمَى  
كَمْ أَرَأَيْتَ فِي رُبَاهَا مِنْ دَمِ

٢

حَظُّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الْوَلَكُ  
فَعِذُّ وَلِي فِيهِ مَا لَيْسَ وَلَكُ  
حَسْبِي اللَّيْلُ فَمَا أَطْوَلَ  
لَمْ يَسْزَلْ أَخْرَهُ أَوَّلَهُ  
فِي هَوَى أَهْيَفَ مَعْسُولِ اللَّمَى  
رَيْقُهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ

\* ابن شاکر ، فوات ٢ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

سائلي عن أحمدٍ مما حوى  
 من خلال هي الداءِ دوا  
 ماسواه وهو يا صاحِ سوى  
 ناشرٍ من كل فن ما انطوى  
 بحر آدابٍ وفضلٍ قد طمأ  
 فاخش من أذيه الملتطم

العزازيُّ الشَّهابُ الثاقبُ  
 شكره فرض علينا واجبُ  
 فهو إذ تبلّوه نعمَ الصاحبِ  
 سهمه في كل فنٍّ صائبُ  
 جائلٌ في حلبةِ الفضلِ كما  
 جال في يومِ الوغى سهمٌ كسي

شاعرٌ أبدعَ في أشعاره  
 ومتى أنكرتَ قولي بآثاره  
 لو جرى مهيأً في مضمّاره  
 والخوارزميُّ في آثاره  
 قلتُ عوداً وارجعاً من أنثما  
 ذا امرؤ القيسِ إليه ينتمى

\* \* \*

## موشحة

لحمد بن دانيال بن يوسف الموصلي الحكيم الأديب : عارض بها موشحة  
أحمد الموصلي التي أولها : (بي رَشَاءُ عِنْدَمَا رَنَا وَسَرَى) .

غُصْنٌ مِنَ الْبَّانِ مُثْمَرٌ قَمَرًا  
يَكَادُ مِنْ لِينِهِ إِذَا خَطَرًا  
يُعْقَدُ

١

بَدِيعُ حُسْنٍ سَبْحَانَ خَالِقِهِ  
مَسْكُ ذِكْرِ الشُّذَّاءِ لِنَاشِقِهِ  
أَبْيَضُ ثَغْرِ يَبْدَى لِعَاشِقِهِ  
نَمْلٌ عَذَارٍ يَحِيرُ الشَّعْرَا  
وَفَرَقَ شَعْرٌ يَسْتَوْقِفُ النَّهْرَا  
أَسْوَدُ

٢

بِأَبِي شَادِنٍ فُتِنْتُ بِهِ  
بِهَوَاهِ قَلْبِي عَلَى تَقْلُبِهِ  
مُدُّ زَادَ فِي النَّيِّهِ مِنْ تَجَنُّبِهِ  
أَحْرَمَنِي النَّوْمَ عِنْدَمَا نَفَرَا  
حَتَّى لَطِيفِ الْخِيَالِ حِينَ سَرَى  
قَيِّدُ

٣

جَوِّيْ أَذَابَ الْحَشِيَا فَحَرَّقَنِي  
وَنِيْلُ دَمْعِي جَرَى فَغَرَّقَنِي  
لَكُنْهُ بِالْأَمْسُوعِ خَلَّقَنِي  
فَرَحْتُ أَمْشَتِي فِي الدَّمْعِ مِنْحَدْرَا  
ذَاكَ لَأَنِّي غَدَوْتُ مُنْكَسِرَا  
مُقَرَّدُ

\* \* \*



## موشحة لصفى الدين الحلبي

قال ابن شاعر الكتبي : وقال من الموشح المضمن ، وهو من مخترعاته  
التي لم يسبق إليها ، والأبيات المنظمة منحوالة إلى أبي نواس (\*) :

١

وَحَقُّ الْهَوَى مَا حَلَّتْ يَوْمًا عَنِ الْهَوَى      وَلَكِنْ نَجْمِي فِي الْمَحَبَةِ قَدْ هَوَى  
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهُ قَتَلْتَنِي نَوَى      وَأَضْنَى قَوَادِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى  
لَيْسَ فِي الْهَوَى عَجَبٌ  
إِذْ أَصَابَنِي النَّصَبُ  
«حَامِلُ الْهَوَى تَعَبُ»  
«يَسْتَفْزُهُ الطَّرَبُ»

٢

أَخُو الْحُبِّ لَا يَنْفَكُ صَبًا مَتِيئًا      غَرِيقَ دُمُوعٍ يَشْتَكِي قَلْبُهُ الظُّمَأَ  
لِفِرْطِ الْبَكَاءِ قَدْ صَارَ جِلْدًا وَأَعْظَمًا      فَلَا عَجَبَ أَنْ يَمْزُجَ الدَّمْعَ بِالْدُمَا  
الْغَرَامُ أَنْحَلُهُ  
إِذْ أَصَابَ مَقْتَلُهُ  
«إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ»  
«لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ»

٣

أَلَا قُلْ لِدَاثِ الْخَالِ يَارَبَّةَ الذُّكَا      وَمَنْ بِضِيَاءِ الْوَجْهِ فَاقَتْ عَلَى ذُكَا  
شَكُوتُ غَرَامِي لَوْ رَثِيتَ لِمَنْ شَكَا      وَأَطْلَقْتَ دَمْعِي لَوْ شَفَا الدَّمْعُ مِنْ بَكَا  
فَانْتَنِيَتْ سَاهِيَةً

\* قوافي الوفيات لابن شاعر ١ : ٣٦٤ .

وَالْقُلُوبُ وَاهِيَةٌ  
«تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً»  
«وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ»

٤

أَسْرَتْ فُؤَادِي حِينَ أَطْلَقْتَ عِبْرَتِي      وَبَدَّلْتَنِي مِنْ مُنِيَّتِي بِمُنِيَّتِي  
وَلَمَّا رَأَيْتِ السُّقْمَ أَنْحَلَ مُهْجَتِي      تَعَجَّبْتَ مِنْ سُقْمِي وَأَنْكَرْتَ قَتْلَتِي  
صِرْتُ إِذْ بَدَأَ أَلَمِي  
عِنْدَمَا أَرَقْتَ دَمِي  
«تَعْجِبِينَ مِنْ سَقْمِي»  
«صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ»

٥

تَحَجَّيْتُ عَنْ عَيْنِي فَأَيَقَنْتُ بِالشَّقَا      وَأَيَسَّنِي فَرَطُ الْحَجَابِ مِنَ الْبَقَا  
فَلَمَّا أَمِيطَ السُّتْرُ وَارْتَحَتِ اللَّقَا      غَضِبْتُ بِلَا ذَنْبٍ وَغَادَرْتَنِي لَقَى  
حِينَ تَرَفَّعَ الْحُجُبُ  
مِنْكَ يَصْنَدُرُ الْغَضَبُ  
«كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ»  
«مِنْكَ جَاعَى سَبَبُ»

\* \* \*

## موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطي (\*)

١

كل من يبكى على إلفٍ جفاهُ      أو حبيبٍ مات  
وأنا أبكى على طيب الحياة      وزمانٍ فات  
أين عمري وعلى عمري واه      خلف الحسرات  
زار كالطيف وولى بسلام  
حامل الأوزار  
لم يكن إلا كطيف في المنام  
أو كطير طار

٢

كلما أفكر في عمر الشباب      ونزول الشيب  
وفعال لي أحصاها الكتاب      كم بها من عيب  
كدت أن أحتو على رأسى التراب      وأشق الجيب  
وأنادى : من يعزى المستهام ؟  
فاقد الأوطار  
وقته فات وما نال المرام  
وكفاه العار

٣

كلما قلت عسى قلبي الشقي      يبلغ الآمال  
وأنال الخير ممن قد بقى      ويجود الحال

حَطَّنِي الدَّهْرُ فكم ذَا أُرْتَقَى      والمَدَى قد طَالَ  
وَكأنْ قد جَاعَنِي دَاعِي الحِمَامِ  
بَلَّغِ الإنذَارُ  
فَانثَنَتْ بَعْدِي أَغَارِيدُ الحَمَامِ  
تَتَدَبُّ الأَثَارُ

٤

بَانَ مَنْ كَانُوا لِقَلْبِي مُؤَسِّسِينَ      مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ  
رَحَلُوا فَاليَوْمَ لِي قَلْبٌ حَزِينٌ      دَائِمِ الوَسْوَاسِ  
فَقِرَانِي خَاضِعَا لِلشَّامِتِينَ      مُطَرِّقًا بِالرَّاسِ  
غَائِصًا فِي بَحْرِ فِكْرٍ وَغَرَامِ  
مَوْجُهُ زَخَّارِ  
لَا أَبَالِي مَنْ رَحَلَ أَوْ مَنْ أَقَامَ  
مَنْ جَوَى الأَفْكَارِ

٥

أَيْنَ مَنْ كَانُوا لِضِيَمِي مُشْتَكِي      أَوْ لِأَسْرَارِي  
أَيْنَ مَنْ كَانُوا لِظَهْرِي مُتَّكِي      أَيْنَ أَنْصَارِي  
بَيْنَمَا هُمْ مِثْلُ بَسْتَانِ زَكَا      نَهْرُهُ جَارِي  
هَبَّ فِيهِمْ عَاصِفُ المَوْتِ الزُّوَامِ  
بِهَوَى الإِعْصَارِ  
فَإِذَا النَّبْتُ بِهِ عِصْفُ حُطَامِ  
نَهْرُهُ قَدْ غَسَارِ

جُرْ بِأُطْلَالٍ خَلَّتْ بَعْدَ السُّكْنِ    وَاَنْدُبِ الْأُطْلَالَ  
 أَتَيْنَ سُكَّانَكَ يَا هَذِي الدُّمْنُ    وَالْعُلَا وَالْمَالُ  
 إِنَّهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا سَكْنُ    لَيَقُولُ الْحَالُ  
 ههنا كنا جميعا بانتظام  
 فى الذى تختار  
 أصبحت دارهم بعد الزحام  
 ما بهما ديار

أَيُّهَا الْخَاطِى بَلِيلِ الْخَاطِئِينَ    لَاحَ ضَوْءُ الْفَجْرِ  
 انْتَبِهْ قَبْلَ لِحَاقِ الْأَوَّلِينَ    وَمَضِيقِ الْحَجْرِ  
 وَاصْطَبِرْ قَالَهُ يَجْزِي الصَّابِرِينَ    بِعَظِيمِ الْأَجْرِ  
 فَيَوْمَ وَيَشْهَرُ وَيَعَامُ  
 تَنْقُضِ الْأَعْمَارُ  
 وَجِزَاءُ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ  
 جَنَّةٌ أَوْ نَارُ

لَيْسَ لِي غَيْرُ إِلَهٍ ذِي الْكَرَمِ    غَافِرِ الزُّلَّاتِ  
 وَالنَّبِيِّ الْمَصْطَفَى بَدْرِ الظُّلَمِ    صَاحِبِ الْآيَاتِ  
 أَحْمَدَ الْهَادِي الرَّسُولِ الْمُحْتَشِمِ    سَيِّدِ السَّادَاتِ  
 بِدْرِ حَقٍّ يُخْجِلُ الْبَدْرَ التَّمَامِ  
 مُشْرِقِ الْأَنْوَارِ  
 الَّذِي قَدْ كَانَ يَغْشَاهُ الْغَمَامُ

## وهو في الأسفار

٩

سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلِهِ الْأَعْيَانُ  
وَعَلَى صِدِّيقِهِ تَاجِ الْعُلَا سَابِقِ الْإِيمَانُ  
وَعَلَى الْفَارُوقِ مَأْمُونِ الْمَلَأِ وَالرِّضَا عُمَانُ  
وَعَلَى فَارِسِ الْجَيْشِ الْهُمَامُ  
الْفَتَى الْكَرَارُ  
وَعَلَى أَوْلَادِهِ الزُّهْرِ الْكَرَامُ  
خَيْرَةُ الْأَخْيَارُ

\* \* \*

## موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطي (\*)

مَا غَرَّدَتِ الْوَرَقُ مَعَ الْإِشْرَاقِ  
فَوْقَ الْوَرَقِ  
إِلَّا وَحُمِّلَتْ مِنْ جَوَى الْأَشْوَاقِ  
مَا لَمْ أُطِيقِ

١

مَا نَسَمَتِ الصَّبَا صَبَاحًا وَسَرَتْ إِلَّا بِمَسِيرِهَا لِرُوحِي أُسْـسَرْتُ  
تَاللَّهِ وَلَا ذَكَرْتُ أَيَّامَكُمْ إِلَّا وَمَدَامَعِي مِنَ الشُّوقِ جَرْتُ  
أَصْبُو فَإِذَا مَا التَّهَبْتُ بِي نَارِي  
ظَلَّتْ حُرْقِي

تبكى أسفا لعل دمعى الجارى  
يُطفى حرقى

٢

أيامكم قضيت عيشا رغداً    بنتم فبقيت بعدكم منقرداً  
ما أوحش دنياى إذا لم أركم    لا أوحشنى الزمان منكم أبداً  
يامصطبحي الصفو عن الأقدار  
يامغتبقى  
من بعدكم غرقت فى تيار  
بحر الغرق

٣

من يوم عدمتكم عدمت الفرحا    واعتصت بغصة الجوى والبرحا  
والقلب سقاه بكم دهره بعدكم    كاسا وإلى الآن فما عاد صحا  
سكران من الغرام والتذكار  
بادى القلق  
ظمان إلى أهله والجار  
حلف الأرق  
ودعتم وعبرتى تندفق    والقلب بنار وجدّه يحترق  
ناديت قفوا بالله كي أنظركم    هيهات نعود بعدها نتفق  
قد كان تبقى لى من أوطارى  
بعض الرمق  
فاسترجع منى بيد الأقدار  
ما كان بقى



ما أشوقني إلى قُدوم الغِيَابِ    ما أشوقني إلى وُجوهِ الأَحْبَابِ  
 إنْ عاد لي الزمان يوما بهم    لم يبقَ على الزَّمانِ واللَّهِ عِتَابُ  
 أو إنْ أمنت بقربهم أسرارِي  
 بعدَ الفَرَقِ  
 حدَّثتهمُ بكلِّ ضيمٍ طارِي  
 للقلبِ بقى

\* \* \*

### موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطي (\*)

نَشَرْتُ رِيحَ الصَّبَا رُوحَ الصَّبَاحِ  
 فصبًا المشتاقُ  
 وبكى عصر الصَّبَا الماضِي وناحُ  
 من جَوَى الإِشْفَاقِ

١

قَدَحَتْ فِي الْعُودِ نَسَمَاتُ الرِّبِيعِ    لَهَبَ الْأَزْهَارِ  
 وانثنت ترقم بالوشى البديعُ    جَارِي الْأَنْهَارِ  
 فكَسَتْ عَنْ بُرْدِهِ الْبَرْدَ الْخَلِيعُ    حُلُوَ النُّسُورِ  
 وَبَدَتْ فِي خُضْرَةِ الْمَاءِ الْقَرَاخُ  
 صُفْرَةُ الْأَوْرَاقِ  
 كَطِرَازٍ مَذْهَبٍ فَوْقَ وَشَاحِ  
 صَنَعَةِ الْخَالِقِ

مَثَلُ الْوَرْدِ عَلَى الْمَاءِ الْمَعِينِ    مَثَلُ الْإِنْسَانِ  
 زَهْرَةُ الْعُمُرِ لَهُ فِي الْأَرْبَعِينَ    وَبَدَأَ النِّقْصَانُ  
 وَلَقَدْ تُعْجِلُهُ بَعْضُ السِّنِينَ    تَكْسِرُ الْأَغْصَانُ  
 فَافْهَمِ الْجَدُّ فَمَا الْمَعْنَى مُزَاحُ  
 وَافْتَحِ الْأَمَاقُ  
 وَادْخِرْ مَا اسْطَعْتَ مِنْ فِعْلِ الصَّلَاحِ  
 قَبْلَ أَنْ تُعْتَاقُ

مَثَلُ الدُّنْيَا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ    أَمْرُهُ مَوْهُونُ  
 مِنْ بِهَا أَيَّامُهُ سَهْوًا تَفُوتُ    فَهُوَ الْمَخْزُونُ  
 .....  
 فَسَعِيدٌ مَنْ عَنِ الْهَمِّ اسْتَرَاخُ  
 وَابْتَغَى مَارَاقُ  
 وَإِذَا خَفَ مِنَ الطَّيْرِ الْجَنَاحُ  
 أَدْرَكَ السُّبَّاقُ

فَمَا لِأَهْلِ النَّوْمِ فِي اللَّيْلِ نَصِيبُ    مَنْ لَقِيَ الْمَحْبُوبُ  
 لَا وَلَا تَلْقَى بَعِيدًا كَالْقَرِيبِ    يَدْرِكُ الْمَطْلُوبُ  
 وَكَذَا مَنْ لَا يَرَى وَجْهَ الْحَبِيبِ    إِنَّهُ مَكْرُوبُ  
 فَدَعْ النَّوْمَ فَصَبِّحِ الشَّيْبَ لَاحُ  
 مُسْتَفِرَّ الْإِشْرَاقُ  
 وَانْقَضَى لَيْلُ الصَّبَا الدَّاجِي وَدَاخُ  
 مَثَلُ رَكَبٍ سَاقُ

أَيْنَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ أَيَّامِ عَادٍ    أَيْنَ أَهْلُ الْأَرْضِ  
 وَقُرُونٌ مَلَأُوا هَذِي الْبِلَادَ    طَوَّلَهَا وَالْعَرْضَ  
 سَيَعُودُ الْكُلُّ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ    إِذْ يَقُومُ الْعَرْضُ  
 كُلُّهُمْ يَسْعَى إِذَا مَا الصُّورُ صَاحَ  
 شَاخَصَ الْأَحْدَاقُ  
 فَلَكُمْ مِنْ أَوْجِهِ ثُمَّ صَبَاحُ  
 حَظُّهَا الْإِحْرَاقُ

سَيَمُورُ الْفَلَكُ الْأَعْلَى الْمُحِيطُ    مِنْ عُلَا الْأَفْلَاقِ  
 وَيَضِيقُ الْخَرَقَ مِنْ هَذَا الْبَسِيطِ    وَتَرَى الْأَمْلاكَ  
 عِنْدَهَا كُلُّ خَلِيلٍ وَخَلِيطٍ    قَلْبُهُ يَنْسَاكَ  
 وَتَرَى الْأَعْيْنَ تَجْرِي بِالسَّفَاحِ  
 وَمَعَهَا الدُّفَاقُ  
 زَائِدَاتُ فَوْقَ أَمْوَاهِ الْبَطَاحِ  
 تَبْلُغُ الْأَعْنَاقَ

أُرْتَجَى رَبِّي وَيَكْفِينِي الرَّجَا    فَهُوَ الْغَفَّارُ  
 وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى بَدْرُ الدُّجَى    أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ  
 مِنْ عَلَى سُنَّتِهِ سَارَ نَجَا    مِنْ لَهيبِ النَّارِ  
 مُرْشِدُ الْخَلْقِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ  
 طَاهِرُ الْأَعْرَاقِ  
 ذَا النَّدَى بَحْرُ الْعَطَايَا وَالسَّمَاحِ  
 طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ

\* \* \*

## موشحة لأحمد الموصلي

قال المقرئ في نفع الطيب<sup>(١)</sup> وموشحة الموصلي التي عارضها العزّازي  
هي قوله :

رنا بأجفانه الفواترُ  
لما انتثنى واحدُ الملاحِ  
فسلّ من طرفه بواترُ  
وهزمن عطفه رمّاحُ

١

ناظرُهُ جَرْدُ المَهْنَدِ      وغمْدُهُ مَنَى الحَشَا  
وعاملُ القَدِّ فهو أَمْلَدُ      يَطْعُنُ للقلبِ إنْ مَشَى  
والعارضُ القائمُ المَزْدُ      لَفَتَتِ الناسَ قد نَشَا  
والحاجِبُ القوسُ بالفَوَاتِرُ  
لنَبْلِهِ في الحَشَا جِرَاحُ  
ومشْرِفُ الصَدْعِ فهو جَائِرُ  
سلطانُهُ للدمَا أَيَّاحُ

٢

فجفنه الفاتك الكنانسي      من تُعَلِّ راشَ لى نِبَالُ  
وهو الخفاجي قد غزاني      وجهه من بنى هِلَالُ  
عبسي لحظله سباني      جسم زبيدي بالدلالِ  
والرذف يدعى من آل عامر  
وواضح الصلت من صَبَّاحِ  
وخصره من هشيم ضامر  
يذور من حوله وشنّاحُ

فوجهه جنة وكؤنر رُضابُهُ العذب لى حَلا  
والنار فى وجنتيه تسعرُ حَيالها خاله اصطلَى  
عجبت من خاله المعنير إذ يعبدُ النارَ كيف لا  
يُحرقُ بالنار وهو كافر  
وما سقى ريقه القَراحُ  
كامل حسن معناه وافر  
بسيط وصف كالمسك فاح

ما اخضر نيت العذارِ إلا بأسه سيَّج الشقيقُ  
وهو كتمل سعى وولى ولم يجد للجنى طريقُ  
من ريقة البدر إذ تجلَى فى هالة الغارض الأنيق  
لما تبدى بالوجه دائرُ  
وحيرَ العقل حين لاحُ  
شق على خده المرائرُ  
وقطعَ الأنفسَ الصباحُ

ورد يوم أتى وحيا كالشمس والنجم والقمر  
بالكأس والراح والمحيّا ثلاثة تفتن البشرُ  
وقال قم يانديم هيا اقض بنا لذة الوطرُ  
فالخمر تجلَى على المزاهر  
من اغتياق إلى اصطباح  
وطافت الراح بالمجامرُ  
من عنبر الزهر فى البطاح

\* \* \*

## موشحة لأحمد الموصلي

بي رَشَاءَ عِنْدَمَا رَنَا وَسَرَى  
باللحظ للعاشقين إِذْ أُسْرَا  
قَيْدٌ

١

بما بأجفانه من الوطفِ  
وما بأعطافه من الهيفِ  
وما بأردافه من الترفِ  
ذا الأسمرُ الوقادُ رَدْنِي سَمْرًا  
وفي فؤادي من قَدَّه سَمْسَرَا  
أَمَلْدٌ

٢

السُّحْرُ من لحظه ومُقلَّته  
والرُّشْدُ من فرقه وغُرَّتَه  
والغىُّ من صدغه وطُرَّتَه  
بدرٌ لصبح الجبين قد سَتَرَا  
بليل شعره فانظر له سِتْرَا  
أَسْوَدٌ

٣

إِنْ قُلْتُ بَدْرٌ فَالْبَدْرُ يَنْخَسِفُ  
أَوْ قُلْتُ شَمْسٌ فَالشَّمْسُ تَنْكَسِفُ  
أَوْ قُلْتُ غُصْنٌ فَالْغُصْنُ يَنْقَصِفُ

وَسُتَّانُ جَفْنٍ سَمَا عَنِ النَّظَرَا  
وَكُلُّ طَرْفٍ إِلَيْهِ قَدْ نَظَرَا  
سَهْدُ

٤

يَزْهُو بِثَغْرِ كَالدَّرِّ وَالشَّهْبِ  
وَالطَّلَعِ وَالْأَقْحَوَانِ وَالْحَبِّبِ  
رُصَّعَ شِبْهِ اللُّجَيْنِ فِي الذَّهَبِ  
حَوَى الثُّرَيَّا مِنْ ثَغْرِهِ أَكْرَا  
لَهُ الَّذِي أَدْمَعِيَ لَهُ نَكْرَا  
نَضْدُ

٥

حَاجِبُهُ مُشْرِفٌ عَلَى شَغْفِي  
عَارِضُهُ شَاهِدٌ عَلَى أُسْفِي  
نَاضِرُهُ عَامِلٌ عَلَى تَلْفِي  
بِهِ غَرَامِي قَدْ شَاعَ وَاشْتَهَرَا  
وَسَيْفُهُ فِي الْجَشَا إِذَا شُهِرَا  
يَغْمَدُ

٦

عَذَارُهُ النَّمْلُ فِي الْفَوَادِ سَعَى  
وَالنَّحْلُ مِنْ ثَغْرِهِ الْأَقَا حَرَعَى  
وَيُوسُفُ أَيْدِي النَّسَا قَطَعَا  
بِالنُّبُورِ مِنْ وَجْهِهِ سَبَى الشُّعْرَا  
وَرَدَّنِي بِالْجَفَا وَمَا شَقْرَا  
مُكَمَدُ

\* \* \*



موشحة لأحمد الموصلي  
مذ غردت الورق على الأغصان  
بين الورق  
أجرت دمعى وفى فؤادى العانى  
أذكت حرقى

١

لما برزت فى الدوح تشذو وتنوح  
أضحى دمعى بساحة السفوح  
والفكر نديمى فى غبوق وصبوح  
قد هيئت الذى به أضنانى  
منه قلقى  
والقلب له من بعد صبرى الفانى  
الوجد بقى

٢

ملاح برىق رامة أولمعا  
إلا وسحاب مقلتى قد همعا  
والجسم على مزمار هجرى زمعا  
بالنازح والنازح عن أوطانى  
ضاقط طرقي  
ما أصنع قد حملت من أحزاني  
مالم أطيق

٣

قلبي بهوى ساكنه قد خفقا

والوجد حبيس واصطبارى طلقا  
والصامت من سرى بدمعى نطقا  
فى عشق منعم من الولدان  
أصبحت شقى  
من جفوته ولم يزر أجفانى  
غير الأرق

٤

فالورد مع الشقيق من خدييه  
قد صانهما الترجس من عينيه  
والأس هو السياج من صدغيه  
واللفظ وريق الأغيد الروحانى  
عند الحدق  
حلوان على غصن من المران  
غض رشق

٥

الصاد من المقلة من حقه  
والنون من الحاجب من عرقه  
واللام من العارض من علقه  
قد سطره بالقلم الريحانى  
رب الفلق  
بالمسك على الكافور كالعنوان  
فوق الورق

٦

ما أبدع وضع الخال فى وجنته

خَطُّ الشَّكْلِ الرَّفِيعُ مِنْ نُقْطَتِهِ  
قَدْ حَيَّرَ إِقْلِيدِسَ فِي هَيْئَتِهِ  
كَالْعَنْبِرِ فِي نَارِ الْأَسِيلِ الْقَانِي  
لِلْمُنْتَشِقِ  
فَاعْجَبْ لِعَبِيرٍ وَهُوَ فِي النَّيْرَانِ  
لَمْ يَحْتَرِقِ  
\* \* \*

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	كلمة الدكتور حسين نصار
١٧	مدخل
٦٧	מושحات المغاربة
٦٩	١ - مושحات الأندلسيين المنسوبة لقائلها
٢٤٧	٢ - مושحات أندلسية لا يعلم قائلوها
٢٨٣	٣ - مושحات المغاربة
٣٠٧	מושحات المشارقة
٣٠٧	١ - المصريين
٣٣٩	٢ - الشاميين
٣٧٥	٣ - العراقيين

## من إصدارات السلسلة

- ١- ديوان أبي الطيب المتنبي - تحقيق د. عبد الوهاب عرام
- ٢- الإشارات الإلهية، لأبي حيان التوحيدي - تحقيق: د. عبد الرحمن بدوي
- ٣- قصة الخلاج وما جرى له مع أهل بغداد - تحقيق: سعيد عبد الفتاح
- ٤ / ٥- ديوان الحماسة، لأبي تمام - تحقيق: د. عبد المنعم أحمد (في مجلدين)
- ٦ / ٩- رسائل إخوان الصفا (في أربعة مجلدات)
- ١٠- كتاب التيجان، لوهب بن منبه
- ١١ / ١٨- ألف ليلة وليلة (في ثمانية مجلدات)
- ١٩ / ٢٤- تجريد الأغاني، لابن واصل الحموي - تحقيق: د. طه حسين - أ. إبراهيم الإياري (في ستة مجلدات)
- ٢٥ / ٢٦- الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة - تحقيق: هنس وير (في مجلدين)
- ٢٧- حلبة الكميت، لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي
- ٢٨ / ٢٩- البرصان والعرجان والعميان والحرلان، للجاحظ - شرح وتحقيق: عبد السلام هارون (في مجلدين)
- ٣٠ / ٣١- رسائل ابن العربي، للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي (في مجلدين)
- ٣٢- منامات الهمداني - تحقيق: إبراهيم شعلان، محمد نفش العاملي مراجعة: د. عبد العزيز الأهواني
- ٣٣ / ٣٤- الكشكول، لبهاء الدين العاملي - تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي (في مجلدين)
- ٣٥- أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، للإسحاق النوفلي
- ٣٦ / ٤٨- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس - تحقيق: محمد مصطفى (في ثلاثة عشر مجلداً)
- ٤٩ / ٥٠- فتوح مصر والمغرب، لابن الحكم - تحقيق: عبد المنعم عامر (في مجلدين)
- ٥١ / ٥٤- المواعظ والاعتبار، للمقريزي (في أربعة مجلدات)
- ٥٥- سيرة أحمد بن طولون، للبلوي - تحقيق: محمد كرد علي
- ٥٦ / ٥٧- مجموعة مصنفات شيخ إشراق، للمهروردي - بتصحيح: هنري كربين (في مجلدين)
- ٥٨ / ٦٠- انعاظ الخنفا، للمقريزي - تحقيق: جمال الدين الشيال، د. محمد حلمي محمد أحمد (في ثلاثة مجلدات)
- ٦١- مقالات الإسلاميين، للأشعري - تصحيح: هلموت ريتز
- ٦٢ / ٦٥- ديوان أبي نواس، للحسن بن هاني الحكمي - تحقيق: غريغور شولر، إيفالد فاغنر (في أربعة مجلدات)
- ٦٦- ولاية مصر، محمد بن يوسف الكندي - تحقيق: د. حسين نصار
- ٦٧- المنتخب من أدب العرب، لطف حسين وآخرين - الجزء الأول
- ٦٨- الهوامل والشوامل، لأبي حيان التوحيدي ومسكويه
- ٦٩- المنتخب من أدب العرب لطف حسين وآخرين - الجزء الثاني
- ٧٠ / ٧١- نرادر المخطوطات - تحقيق: عبد السلام هارون (في مجلدين)

- ٧٢/٧٣- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجعفي - تحقيق: محمود تاجر (في مجلدين)
- ٧٤/٨٠- الحيوان، للجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون (في ستة مجلدات)
- ٨١- كتاب الأشباه والنظائر، للخالدين - تحقيق: د. السيد محمد يوسف
- ٨٢- سيرة صلاح الدين، لابن شداد - تحقيق: د. كمال الدين الشبال
- ٨٣- الإمتاع والمؤانسة، للتوحيدى - تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين
- ٨٤- ديوان تميم بن المعز - تقديم: إبراهيم الدموقي حاد الرب
- ٨٥-٨٨- البيان والتبيين، للجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون (في أربعة مجلدات)
- ٨٩- المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي (القسم الخاص بالقسطاط) تحقيق: د. شوقي ضيف، د. زكي محمد حسن، د. سيدة كاشف
- ٩٠- الفتح القسي في الفتح القدسي، للعماد الأصفهاني - تحقيق: محمد محمود صبح
- ٩١- ديوان ابن سناء الملك - تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر
- ٩٢- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، لبدر الدين العيني - تحقيق: فهم محمد شلتوت
- ٩٣- معجم الشعراء، للمرزباني - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج
- ٩٤- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، لابن عرب شاه - تحقيق: د. محمد رجب التجار
- ٩٥/٩٦- أساس البلاغة، للزمخشري - عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية (في مجلدين)
- ٩٧/٩٨- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق: السيد أحمد صقر (في مجلدين)
- ٩٩- الصاحبي، لابن فارس - تحقيق: السيد أحمد صقر
- ١٠٠- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، لابن خلدون - تحقيق: محمد بن تاووت الطنجي
- ١٠١/١٠٤- عيون الأخبار، لابن قتيبة - عن طبعة دار الكتب المصرية (في أربعة مجلدات)
- ١٠٥- الفلاكة والمفلوكون، لأحمد بن علي الدبلي.
- ١٠٦- التحدث بنعمة الله، لجلال الدين السيوطي - تحقيق: إ.م. ساروتين
- ١٠٧/١٠٨- الاقتباس من القرآن الكريم، لأبي منصور الثعالبي - تحقيق: ابتسام مرهون الصفارة، د. مجاهد مصطفى بهجت (في مجلدين)
- ١٠٩- تحقيق ما للهند من مقولة، لأبي الريحان البيروني
- ١١٠- جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
- ١١١/١١٧- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (في سبعة مجلدات)
- ١١٨- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي - تحقيق: فان فلوتن
- ١١٩- المسالك والممالك، لأبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري - تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني
- ١٢٠- دار الطراز، لابن سناء الملك - تحقيق: جودة الركابي
- ١٢١- الرشي المرقوم في حل المنظوم، لغياء الدين بن الأثير - تحقيق: يحيى عبد العظيم

- ١٢٢ / ١٢٤ - الأوراق، لأبي بكر الصرلى - تحقيق : ج. هيورث . دن ( فى ثلاثة مجلدات )
- ١٢٥ - المقتطف من أزاهر الطرف، لابن سعيد الأندلسى - تحقيق ودروسة . أ. د. سيد حفى
- ١٢٦ - كتاب الرزء والكتاب، لأبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى، تحقيق - أ. مصطفى السقا، أ. إبراهيم الإييارى، أ. عبد الحفيظ شلبى
- ١٢٧ - أدب الدنيا والدين، لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المازردى - تحقيق . مصطفى السقا
- ١٢٨ - ١٢٩ - نهج البلاغة، للإمام على بن أبى طالب - شرح . الإمام محمد عبده
- ١٣٠ / ١٤٥ - صبح الأعشى، للقلقشندي ( فى ستة عشر مجلداً، بزيادة مجلدين . معجم المصطلحات، والفهارس، وضع محمد قنديل البقللى )
- ١٤٦ / ١٤٨ - الخصائص، لابن جنى - تحقيق : أ. محمد على التجار ( فى ثلاثة مجلدات )
- ١٤٩ / ١٥٠ - الفهرست، لابن النديم - تحقيق : جوستاف فليجل، د. محمد عونى عبد الرؤوف، د. إيمان السعيد جلال .
- ١٥١ - نهاية الإيجاز فى ميرة ساكن المحاز، لرفاعة الطيطاوى - تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، فاروق حامد محمد بدر - مراجعة د. عبد الحكيم راصى .
- ١٥٢ - التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً تأليف : عبد الرحمن بن خلدون تحقيق : محمد بن تاويت الطنجى
- ١٥٣ - تاريخ ابن خلدون ج ١ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٤ - تاريخ ابن خلدون ج ٢ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٥ - تاريخ ابن خلدون ج ٣ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٦ - تاريخ ابن خلدون ج ٤ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٧ - تاريخ ابن خلدون ج ٥ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٨ - تاريخ ابن خلدون ج ٦ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٥٩ - تاريخ ابن خلدون ج ٧ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون
- ١٦٠ - ديوان ابن نباتة المصرى للشاعر : جمال الدين بن نباتة المصرى
- ١٦١ - الأخلاق - تأليف : أرسطو طاليس - ترجمة : اسحاق بن حنين - تحقيق : د. عبد الرحمن بدوى
- ١٦٢ - تفسير سورة الفاتحة وجزء عم - تأليف : الإمام محمد عبده
- ١٦٣ - مقامات جلال الدين السيوطى ج ١ - تأليف : جلال الدين السيوطى .
- ١٦٤ - مقامات جلال الدين السيوطى ج ٢ - تأليف : جلال الدين السيوطى .
- ١٦٥ - ديوان مهيأر الديلمى ج ١ - تأليف : الشاعر / مهيأر بن مرزويه .
- ١٦٦ - ديوان مهيأر الديلمى ج ٢ - تأليف : الشاعر / مهيأر بن مرزويه .
- ١٦٧ - ديوان مهيأر الديلمى ج ٣ - تأليف : الشاعر / مهيأر بن مرزويه .
- ١٦٨ - فقه اللغة - تأليف : أبى منصور الثعالبى .





شركة الأمل للطباعة والنشر  
(مورافيتلى سابقاً)



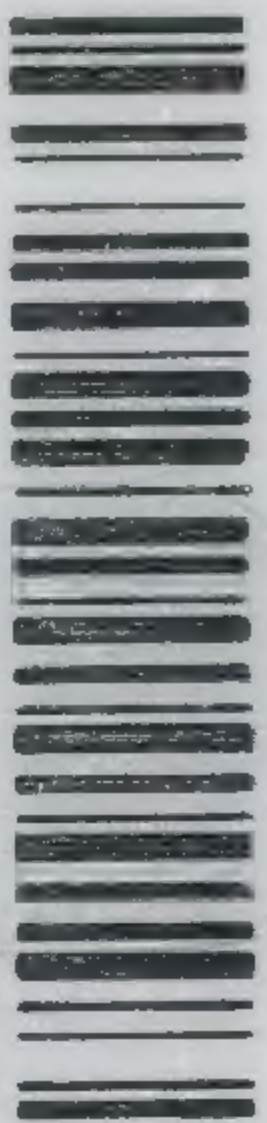




الموشحات هي ذلك المخترع الأندلسي الذي يمثل الثورة  
الوحيدة على الشعر التقليدي في تاريخنا القديم، وهي  
تمثل تراثا ما زال حيا ، كما أنها من أهم روافد المادة  
الحاملة للموسيقى العربية عبر العصور، وقد كانت وراء  
اختراع الزجل ونشأة أنواع متعددة من الأغاني الشعبية ،  
بسبب شعبية الموشحات نفسها وما يتجلى فيها من ألحان .  
وهذا الكتاب يمثل جهدا رائدا قام به عالم جليل من علماء  
العربية هو المرحوم الأستاذ مصطفى السقا، أضيف إليه  
جهد عالم جليل آخر هو الأستاذ الدكتور حسين نصار  
الذي قام بتحقيق وتقديم ما اختاره الأستاذ السقا

الغلاف : د. خالد

Bibliotheca Alexandrina



0666571

[www.gocp.gov.eg](http://www.gocp.gov.eg)

[www.qatrelnada.com.eg](http://www.qatrelnada.com.eg)

[www.althaqafahalgadidah.com.eg](http://www.althaqafahalgadidah.com.eg)

[www.odabaaelaqaleem.com](http://www.odabaaelaqaleem.com)

الثمان : خمسة جنيهاً